

# العلم الإسلامي

العدد الثامن مائة (٨٧) شهر صفر ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م

تصدره: اللجنة العلوية المختصة / قسم الإعلام / صحيفة الصحافة



انطلاق الممارسة الحسينية

من رؤية كونية

العتبة العلوية والنازحون

رعاية بروج إنسانية

م 10



ان جناب اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے  
ان جناب اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے  
ان جناب اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے  
ان جناب اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے  
ان جناب اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے  
ان جناب اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے  
ان جناب اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے  
ان جناب اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے

20  
صفر



## رجل الدين والعقل الجمعي



الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة  
الشيخ ضياء زين الدين

مما ينبغي ملاحظته في مسؤوليات رجل الدين تجاه المجتمع مسألة اختلاف قدرة الإنسان المخاطب على المحاكمة والتمييز بين ما إذا كان في وسط مجموعة من الناس وما إذا كان منفرداً، إذ -كما يقول علماء النفس- هو في حالة الانفراد أقدر على التفكير السليم، والمحاكمة الموضوعية للأمور منه في ما إذا كان في وسط اجتماعي مؤثر، لأنه في هذه الحال يكون عادة أقرب إلى السطحية، وأسرع في التأثر بتوجهات المجموعة التي ينتمي إليها، وهو ما يسميه علماء النفس بـ (العقل الجمعي).

والقرآن كان أول من أشار إلى هذا الاختلاف في طلبه من الرسول تنبيه منتقديه إلى الانفراد في مراجعة أنفسهم، أو استعانة كل منهم بمحاور ثانٍ فحسب في دراسة الحقيقة التي يدعو إليها الرسول، وأن يناوئ بأنفسهم عن الحكم في مثل هذه الأمور المصيرية وهم ضمن مجموعة أكبر من الأفراد والثابتة من الأعداد، قال (تعالى): (قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُ بِوَأَحَدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشَىٰ وَقُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ).

ويأتي علم النفس المعاصر ليقف في دراساته على شيء غير قليل من أبعاد هذا الفرق، ويجلي خصائص كلتا الحالتين، حتى سميت تلك الدراسات بـ (علم النفس الاجتماعي).

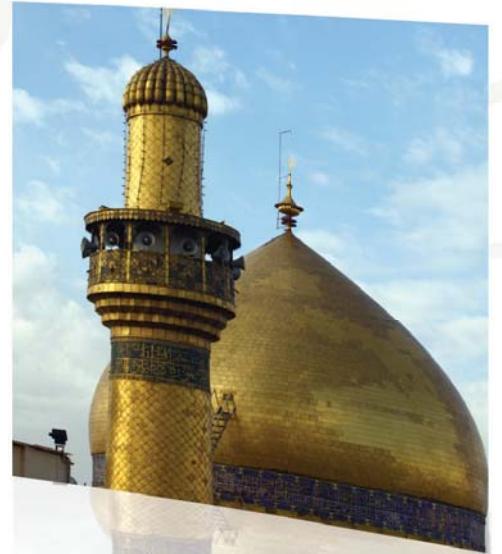
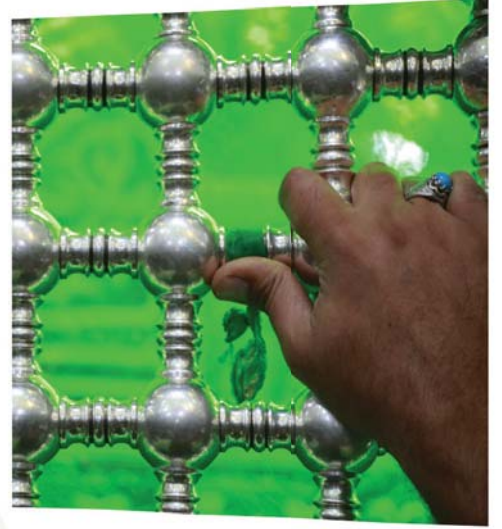
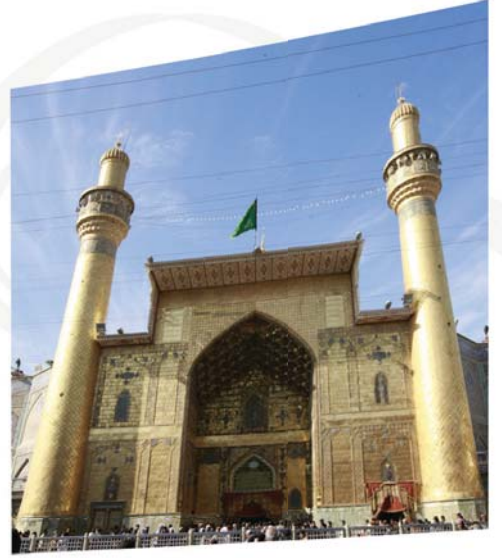
ولأن مهمات رجل الدين في المجتمع تتسع لمختلف علاقات الناس بالدين على صعيد التربية الفردية، أو على صعيد بناء التوجهات الاجتماعية العامة، أو على صعيد الذود عن حياض الحق، وغير ذلك، فهي تجمع مختلف الحالات التي يكون عليها الناس، مما يفرض عليه تهيئة القدرة الكافية لذاته على استغلال ما تقتضيه طبيعة المهمة التي يقوم بها؟

فحين تقتضي مهمة من مهماته استقطاب الرأي العام -مثلاً- حول موضوع من المواضيع العامة، وتوحيد رؤى المجتمع المؤمن حوله، فيمكنه استغلال اجتماع الناس لذلك، واستخدام لغة الخطاب الجمعي التي توحد رؤاهم نحو ذلك الموضوع، دون أن يترك ثغرة يمكن للمتصيدين بالماء العكر النفوذ منها إلى تفرقة كلمة الناس، والتشويش على استجاباتهم.

أما في مهمة تربية أبناء المجتمع، وبناء شخصياتهم على أرصدة مناسبة من الإيمان، واستقامة في العقيدة، وكرامة في الأخلاق، وأشباه ذلك، فيجب أن يعتمد العمق الفردي أو ما يشبه الفردي كمجال للبيان، وأن يركن إلى اللغة الموضوعية الهادئة، ذات الصيغة العلمية المقنعة، التي توثق ما بين وضوح المقدمات والنتائج، ويعطي للانفعال العاطفي دوراً ثانوياً يأتي بعد تأكيد الاعتقاد الرشيد في التوجهات الأساسية للشعور.

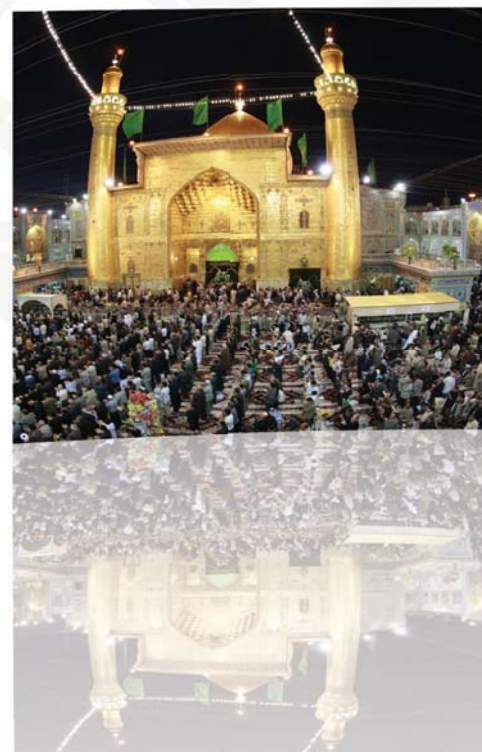
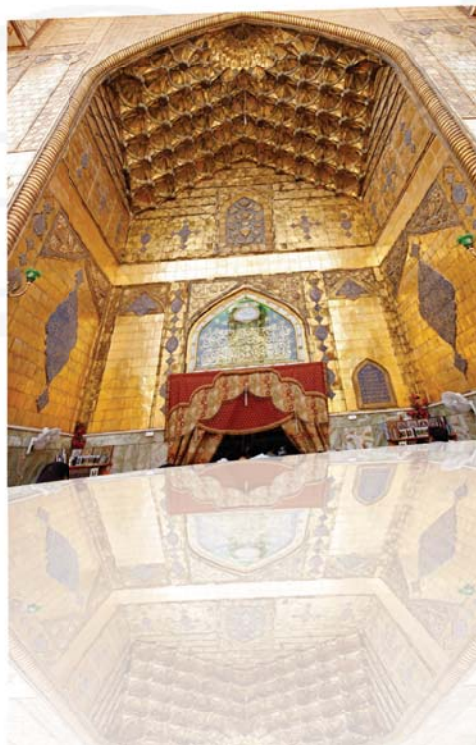
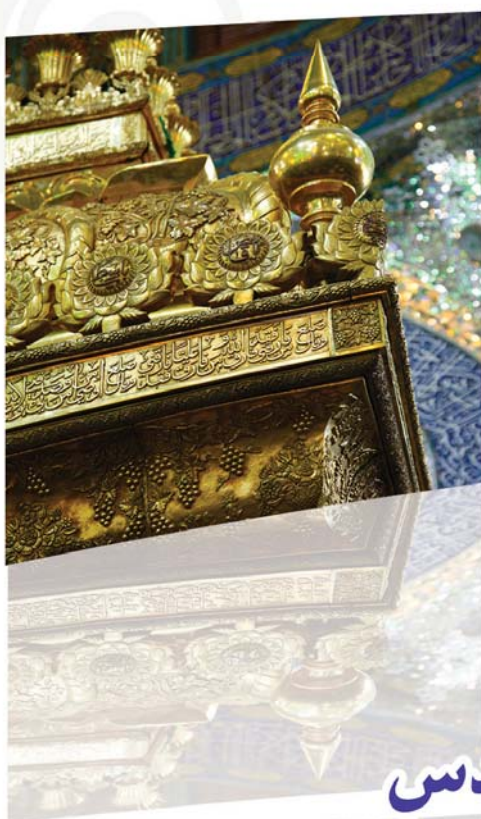
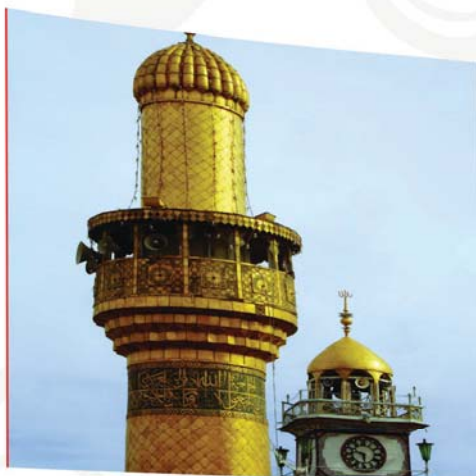
وبين هذه الغاية والغاية السابقة ترد العشرات من الغايات التي تتداخل فيها الأمور، وتتفاوت فيها الحاجات، والأمر -على العموم- موكول إلى حكمة رجل الدين، وفهمه للحالات والأمور التي تجري فيها.





قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)

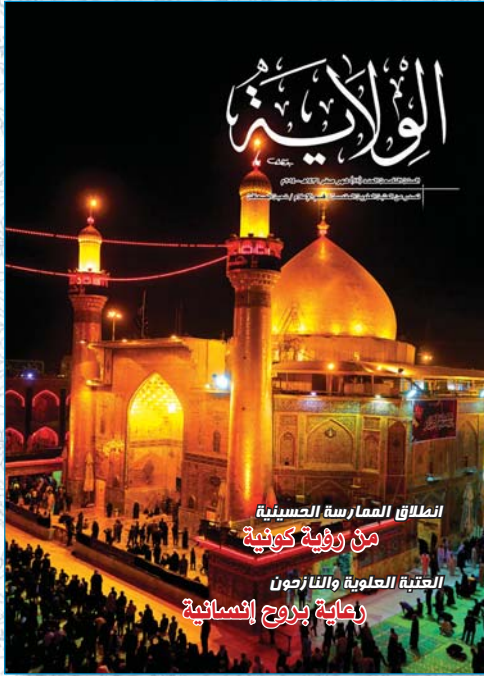
يا علي ، من عمر قبوركم وتعاهدتها فكأنما أع



# سان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس

# ديوان الوقف الشيعي العتبة العلوية المقدسة الولاية

تصدر عن قسم الإعلام / شعبة الصحافة



الغلاف

# الولاية

مجلة إسلامية . ثقافية . عامة

اقرأ في العدد (٨٧) لتتبر صفر ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م

١١-٨	أخبار.....
١٣-١٢	أخبار العتبات.....
٢٢-١٥	من وحي الوصي.....
٣١-٢٣	مناسبات.....
٣٥-٣٢	استطلاعات.....
٤١-٤٠	حوار.....
٥٥-٤٩	في رحاب القرآن.....
٥٧-٥٦	وقفة فقهية.....
٧١-٥٩	مقالات.....
٧٣-٧٢	صحافة نجفية.....
٧٧-٧٤	تحقيق.....
٨٧-٧٩	في رحاب العتبة.....
٩٥-٨٩	الشباب العلوي.....
١٠١-٩٧	فيه شفاء.....
١٠٣-١٠٢	مرفأ.....
١٠٥-١٠٤	عدسات.....

السعر: ٢٥٠٠ دينار للنسخة الواحدة  
سعر الاشتراك الشهري ٢٠٠٠ دينار

## المشرف العام

الشيخ ضياء زين الدين

## رئيس التحرير

فائق عبد الحسين الشمري

## مدير التحرير

علاء حيدر المرعبي

## سكرتير التحرير

حيدر محمد الكعبي

## المحررون

هشام أموري ناجي

حمود الصراف

حيدر رزاق شميران

د. خليل المشايخي

شاكر القزويني

## التدقيق اللغوي

حيدر المخزومي

## المصورون

حسن هادي السلامي

مازن صائب خيون

## الارشيف التصويري

عامر خلف الجعيفري

## التنضيد الالكتروني

عبد الحسن هادي الشافعي

## المراسلون

خضر الهاروني

أسامة الياسري

نوار محي الدين

علي الوائلي

## التصميم والإخراج الفني

صباح حسن الدجيلي

أمير المطيعي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

في بغداد (١١٢١) للعام ٢٠٠٨ م

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين

المراقبين (٧٤٤) للعام ٢٠٠٩ م

www.imamali-a.com

info@imamali-a.com

Mob: ٧٨٠٢٥٩١٢٤٢

٢١٧٨٩٥



تقرير:

١٤ مهرجان بمناسبة مرور ١٤ قرناً على اتخاذ الكوفة عاصمة

مناسبات

٢٦

مدرسة الأربعين



ملف العدد

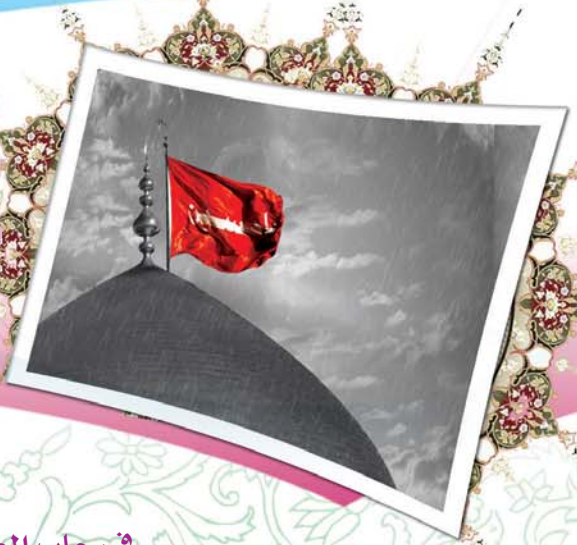
٤٢ العتبة العلوية والنازحون: رعاية بروح إنسانية



مقالات

٦٤

بكاء السماء على الإمام الحسين عليه السلام



في رحاب العتبة

٨٦ مشتل العتبة العلوية المقدسة ربيع دائم



## رئيس البرلمان العراقي بعد تشرفه بزيارة المرقد العلوي الطاهر:

### نحن جزء من هذا النسيج الاجتماعي وهذا المقام الديني يجمعنا تحت خيمة واحدة

الأستاذ سليم الجبوري العتبة العلوية المقدسة وبعد تأديته مراسيم زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) التقى بالأمين العام وأعضاء مجلس الإدارة وقد أبدى إعجابه بحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة التي قدمتها العتبة العلوية المقدسة التي عبّرت عن رسالة النجف الأشرف في تكريم الضيوف كما قام الأمين العام بتقديم كلمة موجزة عن العتبة العلوية المقدسة وإهداء نسخة نفيسة من نهج البلاغة والبوابة الذهبية للضريح المقدس لرئيس مجلس النواب.

من جانبه قال الدكتور الجبوري في تصريح له: شرف كبير لنا ان نأتي للزيارة أولاً ثم اللقاء بسماحة الأمين العام وأعضاء مجلس الإدارة، ووجدنا حسن التنظيم وحسن الأداء والاستقبال وكرماً كبيراً ونشعر أننا جزء من هذا النسيج الاجتماعي وعلو المقام الديني يجعلنا كلنا تحت هذه الخيمة التي نستطيع ان نستثمرها لتحقيق الوحدة الوطنية.

تشرف رئيس البرلمان العراقي الدكتور سليم الجبوري يرافقه وفد برلماني ومحافظة النجف الاشرف عدنان الزري بزيارة المرقد العلوي الطاهر.

وبعد أداء مراسيم الزيارة في الحرم العلوي الطاهر، التقى بالامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة، إذ كان في استقبالهم الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء الدين زين الدين وعدد من اعضاء مجلس الادارة.

وصرح عضو مجلس الادارة المشرف على قسمي العلاقات العامة والاعلام الدكتور علي خضير حجي بهذا الصدد قائلاً: زار رئيس مجلس النواب



#### شعبة الأخبار

## الرئيس فؤاد معصوم في أثناء تشرفه بزيارة المرقد العلوي:

### زيارة المرقد المقدس تأتي لاستلهام العبرة من صاحبه سلام الله عليه

له شرحاً موجزاً عن مشاريع التوسعة الاستراتيجية التي تقوم ادارة العتبة بانجازها خدمة للزائرين الكرام. بدوره صرح رئيس الجمهورية فؤاد معصوم قائلاً: ان زيارة المرقد المقدس تأتي لاستلهام العبرة من صاحبه سلام الله عليه، وابدى في الوقت نفسه إعجابه بحملة الإعمار المستمرة التي تشهدها العتبة العلوية المقدسة.

وقدم الامين العام للعتبة العلوية المقدسة في ختام اللقاء عددا من الهدايا الرمزية لرئيس الجمهورية والوفد المرافق له.

دعا الرئيس العراقي الدكتور فؤاد معصوم الى المزيد من مشاريع التوسعة في المرقد العلوي الطاهر وذلك لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الزائرين الكرام القادمين من جميع انحاء المعمورة. دعوة الرئيس معصوم جاءت خلال تشرفه والوفد المرافق له بزيارة المرقد الطاهر صبيحة يوم الثلاثاء ٢٠١٤/١١/١١، وكان في استقباله الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء الدين زين الدين واطراف مجلس الادارة في العتبة العلوية المقدسة. ورحّب الامين العام بالرئيس معصوم والوفد المرافق له، مقدماً





## قائد القوات البرية الجديد في ضيافة العتبة العلوية المقدسة



انجازها داخل وخارج الحرم العلوي الطاهر. وأبدى الفريق القطيري اعجاباه بأعمال الاعمار الجارية لخدمة الزائرين الكرام معربا في ذات الوقت عن دعمه الكامل لفرقة الامام علي(عليه السلام) القتالية التي شكلتها العتبة العلوية المقدسة دفاعا عن حرمت الوطن ومقدساته.

تشرف قائد القوات البرية الجديد الفريق الركن رياض جلال توفيق القطيري بزيارة المرقد العلوي الطاهر برفقة مجموعة من القيادات العليا في الجيش العراقي. وأدى الفريق القطيري والوفد العسكري المرافق مراسم الزيارة في المرقد العلوي الطاهر برفقة مسؤول شعبة العلاقات الداخلية التابعة لقسم العلاقات العامة في العتبة العلوية المقدسة، الذي قدم للوفد العسكري الضيف شرحا مفصلا عن طبيعة اعمال التوسعة الجاري

## قائد فرقة الإمام علي عليه السلام العسكرية في جولته التفقدية لمجاهدي العتبة العلوية المقدسة: فرقة الإمام علي عليه السلام من الركائز التي يستند عليها الجيش في الدفاع عن المقدسات



مستلزمات التدريب ورغبتهم الشديدة في الاشتراك باي عمل مستقبلي. وتابع: نحن واثقون ان فرقة الامام علي(عليه السلام) بألويتها المختلفة (المصطفى والمرضى والقسيم ومسلم ابن عقيل) ستكون واحدة من الركائز والأسس التي يستند عليها الجيش العراقي في أي عمل دفاعي عن مدينة النجف الأشرف والمقدسات وعن العتبة العلوية المقدسة وكل عمل يتطلب القيام بجهد عسكري معين.

المتطوعين في ألوية الفرقة المختلفة قمنا بزيارة الى عدد من الافواج من لواء المصطفى التابع للعتبة العلوية المقدسة منها زيارة الى فوج الشهيد زيد الاول وفوج زيد الشهيد الثاني وسرية الاستطلاع المتقدمة التابعة للواء المصطفى. واكد نائب الامين العام للعتبة المقدسة ان الهدف من الزيارات الاطلاع على الواقع التدريبي لهذه الافواج ومتابعة الاحتياجات والخدمات اللوجستية المطلوبة لغرض تأمينها وأيضا رفع المعنويات القتالية لهؤلاء المتطوعين الذين يمثلون قمة في الاداء والاندفاع والحرص على اكمال

تفقد نائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة قائد فرقة الامام علي(عليه السلام) المهندس زهير شربة مجاهدي العتبة العلوية المقدسة التابعين لأفواج والوية فرقة الامام علي القتالية المدافعة عن الوطن والمقدسات تلبية لنداء المرجعية الدينية.

وحول طبيعة الجولة التفقدية صرح المهندس زهير شربة قائلاً: ضمن البرامج التي تقوم بها في فرقة الامام علي(عليه السلام) للحشد الشعبي لحماية الوطن والعتبة العلوية المقدسة وللإطلاع على سير التدريب ومستلزمات الإعداد للمقاتلين

## العتبة العلوية تستنفر كوادرها

### لتقديم الخدمات لزائري أربعينية الامام الحسين (عليه السلام)

والمدافئ الخاصة الحديثة لمبئتهم، ونقدر عدد الزائرين الماكثين في هذه أربع قاعات منها فقط أكثر من عشرين ألف زائر. وأشار الى الخدمات الأخرى قائلاً: « يوزع مضيف العتبة العلوية ثلاث وجبات يومياً، تضم وجبة الغداء لوحدها ٢٠ ألف وجبة تقريبا.

وعلى الصعيد الأمني قال الحكيم: «هناك تنسيق متواصل مع الدوائر الأمنية في النجف الأشرف فيما يخص دخول الزائرين الى المدينة القديمة من خلال تواجد منتسبي العتبة في منافذ دخول السيارات التي تقل الزائرين لتيسير حركتهم، أما في المطار فان قسم العلاقات في العتبة يقومون بنقل كل الذوات الموصى بهم ويسهلون دخولهم إلى المدينة وبالعكس».

تجدد الإشارة الى ان العتبة العلوية تشهد توافد جموعاً مليونية زاحفة الى قبلة الاحرار لأداء مراسم زيارة الاربعين في شهر صفر من كل عام، لتتشرف بزيارة المرقد العلوي الطاهر كمحطة أولى قبل التوجه الى كربلاء المقدسة.

استنفرت الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة كوادرها العاملة في الاقسام والشعب المختلفة لخدمة الزاحفين الى كربلاء لاداء مراسم زيارة الاربعين من هذا العام.

وحول طبيعة الخدمات المقدمة لهم أكد عضو مجلس الادارة السيد محمد علي الحكيم قائلاً: وفرنا وسائل عديدة لنقل الزائرين في مدينة النجف الأشرف باتجاهين، الأول باتجاه ثورة العشرين والآخر باتجاه منطقة الحولي صعوداً إلى المدينة القديمة إذ تتواجد سيارات العتبة هناك لنقل الزائرين.

واضاف: باعتبار أن هذه الاعداد الضخمة من الزائرين تحتاج إلى مأوى وسكن مؤقتين، فقد قمنا بتهيأة سبعة قاعات في مشروع صحن فاطمة (عليها السلام) تم فرشها وتجهيزها بالبطنيات



شعبة الأخبار

## المشرف الإعلامي العام في إذاعة وتلفزيون باكستان يتشرف بزيارة المرقد العلوي الطاهر

العالم ومن ثمّ توظيف هذه الوسائل في نشر الحقيقة وإيصالها إلى أبعد نقطة في العالم وهذا ما يستحقه منها أمير المؤمنين(عليه السلام).

من جانبه أكد رئيس الوفد الاعلامي الباكستاني السيد بخاري على أهمية الإعلام في العالم وقال: نحن نعيش اليوم ثورة إعلامية هائلة ومن الضروري جداً أن تقوم العتبة العلوية المقدسة بطرق جميع أبواب الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة من أجل أن يتعرف العالم بأسره على شخصية أمير المؤمنين(عليه السلام) الواقعية.

وأضاف قائلاً: أنّ الشعب الباكستاني متعطش جداً لسماع أخبار المرقد العلوي الطاهر، وللأسف هناك وسائل إعلامية مغرضة تغير الحقائق وعلى العتبة العلوية المقدسة أن تخطو خطوات جديدة في معالجة هذه المشكلة.

وأكد: بأننا على استعداد كامل للتعاون في هذا المجال وسنرسل دعوة للإعلاميين في العتبة العلوية للتعرف من كُتب على الآلة الإعلامية الموجودة في باكستان.

وفي ختام اللقاء قدّم رئيس شعبة الإعلام الدولي للضيف الزائر إصدارات الشعبة الأجنبية ومنها مجلة الولاية باللغتين الأردو والانجليزية.

تشرف السيد سهيل بخاري المشرف الإعلامي العام في الإذاعة والتلفزيون في باكستان بزيارة مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) وكان في استقباله رئيس شعبة الإعلام الدولي التابعة لقسم الاعلام في العتبة العلوية المقدسة الأستاذ رياض الخرزجي.

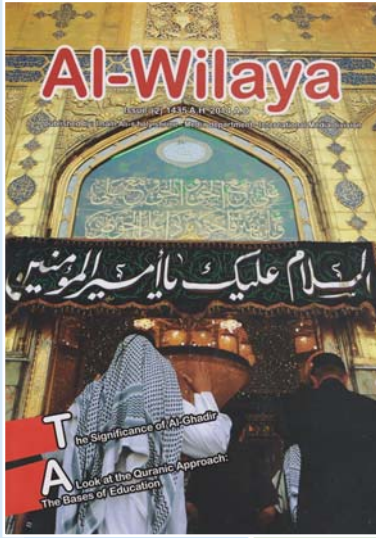
وأكد رئيس شعبة الإعلام الدولي خلال لقائه بالوفد الاعلامي الباكستاني على ضرورة بناء جسور التعاون بين إعلام العتبة العلوية وإعلام الدول الإسلامية من أجل الخروج بحصيلة مشتركة تتمثل في بيان مبادئ الإسلام الحقيقية وبيان حقيقة رموز الإسلام الذين دافعوا بكل إخلاص وصدق عن رسالة الإسلام الحقبة التي جاء بها رسول الإنسانية النبي محمد(صلى الله عليه وآله).

وأكد الخرزجي على ضرورة الاستفادة من تجارب المؤسسات الإعلامية في باكستان وغيرها من الدول الإسلامية وتبادل الزيارات بين المؤسسات للوقوف على آخر ما توصلت إليه الآلة الإعلامية في



## قسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة يصدر العدد الثاني من

### مجلة الولاية باللغة الإنجليزية



وأكد الخزرجي: أنّ هذه الخطوة تعدّ من الخطوات التي تدخل ضمن الخطة الاستراتيجية لشعبة الإعلام الدولي لإيصال رسالة واضحة عن شخصية أمير المؤمنين(عليه السلام) للمجتمعات الناطقة باللغة الإنجليزية، وتعريفهم بما يحدث في هذه العتبة المقدسة من نشاطات على مختلف الصعد وهي فرصة ثمينة لمن يريد التعرف على النشاطات الواسعة التي تقوم بها العتبة العلوية المقدسة.

أصدرت وحدة الصحافة الدولية في شعبة الإعلام الدولي التابعة لقسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة العدد الثاني من مجلة الولاية باللغة الإنجليزية. وأكد رئيس شعبة الإعلام الدولي رياض الخزرجي في تصريح له: ان من أهم المحاور التي تركز عليها هذه المجلة ما يتعلق بالامام أمير المؤمنين(عليه السلام) من مقالات وبحوث وغيرها من النتاجات الاخرى اضافة الى ابواب المجلة الثابتة.

## الأمانة العامة للعتبة تناقش مع وزير البلديات

### ملفات التوسعة ومشاريع البنى التحتية الخاصة بالحرم العلوي الطاهر



زار وزير البلديات والاشغال العامة عبد الكريم يونس الانصاري والوفد المرافق له العتبة العلوية المقدسة، وكان في استقباله الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الشيخ ضياء زين الدين وعدد من اعضاء مجلس الادارة .

وفي هذا الصدد قال عضو مجلس الادارة المشرف على قسمي الاعلام والعلاقات العامة الدكتور علي خضير حجي: بعد تشرف وزير البلديات عبد الكريم يونس الانصاري باداء مراسيم الزيارة في الحرم العلوي الطاهر، ثم عقد اجتماع بينه وبين الامين العام واطراف مجلس الادارة والوفد المرافق للوزير، وتم خلاله مناقشة ملفات استملاك الاراضي للعتبة المقدسة وبحث ملفي مشاريع التوسعة والبنى التحتية الجاري انجازها لخدمة الزائرين الكرام. من جانبه صرح وزير البلديات قائلاً: تشرفنا بزيارة العتبة العلوية المقدسة ولقائنا بالأمانة العامة ممثلة بسماحة الامين العام واطراف مجلس الادارة تباحثنا حول المعوقات والاشكالات الحاصلة بملف التوسعة المحيطة بالحرم العلوي الطاهر التي تم طرحها من مجلس ادارة العتبة المقدسة من اجل النهوض بعملية الخدمات المقدمة للزائرين الكرام على

تواجهنا في العتبة المقدسة وبخاصة مشروع الاستملاكات وانشاء البنى التحتية والتوسعة وتم عرضها على معالي الوزير وتفهمها ووعد خيرا بدراستها وتذليل العقبات التي تقف في طريق تنفيذها قريبا ان شاء الله تعالى.

يذكر ان العتبة العلوية المقدسة تشهد حركة اعمار نشيطة واهتمام مستمر بملف توسعة المرقد الطاهر لاستيعاب اعداد الزائرين الوافدين الى المرقد العلوي الشريف.

مستوى العراق والعالم. واطراف: ناقشنا بصورة مفصلة المطالب المشروعة لمجلس ادارة العتبة ووعدناهم خيرا لرفع هذه الاشكالات ضمن الصلاحيات الممنوحة لوزارة البلديات وبخاصة ملف التوسعة من اجل استقبال اعداد الزائرين المتزايد على احسن وجه. وعلى صعيد متصل قال عضو مجلس الادارة المهندس عبد الصاحب حوّم المشرف على قسم الشؤون الهندسية في العتبة العلوية المقدسة: تم عرض اغلب الاشكالات التي

## العتبة الكاظمية المقدسة تصدر: «الموسوعة الإمامية في الحديث»

في علم الحديث، من أهمها وأبرزها الكتب الحديثية الأربعة عند الشيعة الإمامية وبحار الأنوار ومرآة العقول ومسانيد الأئمة الأطهار عليهم السلام وغيرها من المؤلفات المهمة.

تجدد الإشارة الى ان العتبة انجزت هذه الموسوعة لتكون هذه الكتب بين أيدي الدارسين والباحثين والمهتمين بحديث الرسول الأكرم «صلى الله عليه وآله» وأهل بيته «عليهم السلام» ولتكون مرجعاً سهلاً يستعينون به في بحوثهم ودراساتهم.



قدمت شعبة تقنية المعلومات في العتبة الكاظمية المقدسة إصداراً جديداً باسم «الموسوعة الإمامية في الحديث» ضمت ٥٨ عنواناً في ٣٧٦ مجلداً. وقد احتوت الموسوعة على أهم الكتب والمصادر

## برعاية العتبة العباسية المقدسة:

### ورشة عمل لإجراء إصلاحات عملية في النظام الصحي

الصحة كافة (في بغداد والمحافظات) للوقوف على المشاكل والمعوقات وتصنيفها بحسب الاختصاص، وفيما يخصّ الزيارات المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة فإنّ معالي وزيرة الصحة شكّلت لجنة من أعلى المستويات من وكلاء المفتش العام للتحضير وتقديم الخدمات لجميع الزيارات الدينية الخاصة بمحافظة كربلاء المقدسة، وبخاصة اننا مقبلون على زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) التي تشهد توافد ملايين من الزائرين.

من جانبه بين المدير العام لصحة كربلاء وكالة الدكتور عادل محسن قائلاً: «أقيمت هذه الورشة بتوجيه من وزير الصحة، لغرض تطوير النظام الصحي وتقديم أفضل الخدمات الصحية للمواطنين، لأنّ الشعب العراقي عانى كثيراً من عدم توفّر الخدمات الصحية الجيدة وعدم توفّر الأدوية الكافية، لذلك تقرّر إقامة مثل هذه الورشات للوقوف على المشاكل والمعوقات ومعالجتها قدر الإمكان.

وختم كلامه قائلاً: «نوجّه شكرنا الى العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية لتقديمهما الدعم المادي والمعنوي لنا واحتضانهما لمثل هذه النشاطات والفعاليات».



الصحي في العراق، وحضر هذه الورشة عددٌ من مسؤولي العتبة المقدسة وجمعٌ من الأطباء ومنتسبي وزارة الصحة. معاون المفتش العام في وزارة الصحة الدكتور محمد عباس بين لشبكة الكفيل: في الحقيقة هذه الورشة تأتي ضمن سلسلة ورش عمل أقامتها وزارة الصحة متمثلة بدوائر مركز الوزارة كل بحسب اختصاصه، وتمّ في هذه الورشة مشاركة جميع أقسام التفتيش في دوائر



برعاية العتبة العباسية المقدسة وتحت شعار: «نمضي قدماً نحو نظام صحي متطور» أقام مكتب المفتش العام في وزارة الصحة بالتنسيق مع دائرة صحة كربلاء ورشة عمل لمدة يومين على قاعة الإمام الحسن (عليه السلام) في العتبة العباسية المقدسة تمحورت حول تطوير النظام

## الكوادر الفنية والهندسية في العتبة الحسينية تنجز توسيع موقعي (معرض الكتاب الدائم والمكتبة القرآنية)



إليها لمسات فنية بينما قامت وحدة الدوشمة بفرش الأرضية إضافة إلى تغليف واجهات الكرفانات بمادة (الكيبون) لتكون سهلة الاستعمال والتصميم إذ تقوم بإضفاء لمسات جمالية للكرفان.

ومن جهته أكد المهندس(حيدر السعدي) أن شعبة الأعمال المدنية من خلال وحدتي الزجاج والمرايا والنجارة في القسم شاركت في أعمال المعرض والمكتبة القرآنية إذ قامت وحدة الزجاج والمرايا بوضع الزجاج للأبواب والشبابيك وعمل السقوف الثانوية

انجزت الكوادر الفنية في العتبة الحسينية المقدسة موقعي معرض الكتاب الدائم التابع لقسم الإعلام والمكتبة القرآنية التابعة لدار القرآن الكريم.

وقال مسؤول شعبة الأعمال الميكانيكية في العتبة الحسينية المهندس أحمد الكعبي: أنجزت الكوادر الفنية لشعبة الأعمال الميكانيكية مجموعة من الأعمال الخاصة لمعرض الكتاب الدائم والمكتبة القرآنية وذلك من خلال تصنيع (الكرفانات) بمختلف الأحجام على شكل أجزاء متصلة مع بعضها لكون موقع المعرض غير ثابت نتيجة التوسع الحاصل في العتبة الحسينية المقدسة. وأضاف الكعبي: تم تجهيز الكرفانات بالمواد والمستلزمات التي تضي جمالية من الأبواب والشبابيك والزجاج، إذ قامت وحدة الألمنيوم بتصنيع الأبواب السحب (السلاليت) وهي تقنية حديثة بالنسبة للموقع تم تصنيعها لأول مرة في ورشة الألمنيوم من قبل المنتسبين، كذلك قامت وحدة الطلاء بطلاء الكرفانات فأضافت

ويذكر أن قسم الصيانة التابع للعتبة الحسينية المقدسة وبالخصوص وحدة الحدادة كان لها دور كبير في صناعة الكرفانات بمختلف أشكالها وأحجامها وتزويد جميع أقسام العتبة الحسينية المقدسة بالكرفانات.

(للكرفانات) بما يتناسب ومكانة الموقع مشيراً إلى أن وحدة النجارة كان لها دور في إكساء الأرضية باللوحات الخشبية (البلوك) وهناك مجموعة من الشعب التي شاركت في العمل مثل شعبة الكهرباء التي تولت التأسيسات الكهربائية وغيرها.

## المكتبة القرآنية التخصصية في العتبة الحسينية تعلن عن: تقديم إنتاجها للمواكب خلال زيارة الأربعين مجاناً



والكاسيات السمعية والمرئية. وذلك لتحديث سجل المكتبة القرآنية بكثير من المراثي الحسينية للرعييل الأول من القراء الحسينيين، إضافة الى تعليم المقامات القرآنية والمقامات الحسينية وتعليم القراءة الصحيحة للقرآن الكريم والتواشيع الدينية ومكتبات الفقه والأدعية.

وقال مؤكداً: اسهمت المكتبة بنشر الثقافة والوعي القرآني في المجتمع العراقي باستخدام أحدث الأجهزة ذات المواصفات العالمية يعمل عليها كادر متخصص بالمكتبة القرآنية وله باع طويل في مجال العمل السمعي والمرئي.

يذكر انه يمكن الحصول على انتاجات المكتبة بسعر مدعوم جداً وان هناك فروعاً متعددة للمكتبة القرآنية التخصصية افتتح آخرها في محافظة البصرة في حي الجزائر داخل المكتبة المركزية .

أعلنت (المكتبة القرآنية التخصصية) التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة عن تقديم إنتاجها مجاناً للمواكب الحسينية خلال أيام زيارة الأربعين.

وصرح مسؤول المكتبة صفاء السيلوي قائلاً: بتوجيه من الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بضرورة نشر الثقافة القرآنية من خلال المحافل والمكتبات ارتأت وحدة المكتبة القرآنية التابعة لشعبة الإعلام في دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية بدء العمل في الموقع الجديد في الأول من المحرم من العام (٢٠١٤م) مقابل باب القبلة بجانب صحن العقيلة زينب مما يسهل على المهتمين والمتابعين الوصول إليها.

واضاف السيلوي ان المكتبة القرآنية هي الأولى في العراق من حيث التسجيلات القرآنية المتخصصة من نوع (CD)

## العتبة العلوية تبحث مع أمانة مسجد الكوفة إقامة مهرجان بمناسبة مرور ١٤ قرناً على اختيار الإمام علي الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية



### خضر الهاروني

ما يمكن تنفيذه خلال العام الهجري الحالي ١٤٣٦ إذ يبدأ العام بفعالياته مع دخول الامام علي (عليه السلام) في الثاني عشر من رجب القادم ويستمر الى سنة كاملة، وتتمنى اللجنة التحضيرية للمشروع ان يكون في كل شهر في هذا العام الهجري فعالية دولية مهمة تمثل جانباً من الجوانب حتى نغطي مساحة معينة من حياة الامام علي (عليه السلام) وتأثيره في الواقع والمجتمع والامة لأنه القرآن الناطق واخو النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو باب علمه فيحتاج الى عقد عدة فعاليات ونشاطات على مستوى دولي كبير حتى نغطي تأثيراته على الامة، كما تسعى اللجنة التحضيرية الى اشراك شخصيات دولية كبيرة ومهمة لها تأثير في واقعها ومجتمعها وتسعى ايضا الى اشراك مؤسسات دولية كبيرة لتشارك في هذا الحدث التاريخي القربي المهم حتى نخدم امير المؤمنين (عليه السلام) بما نستطيع من خلال تصدير افكاره الى اوسع مساحة في العالم».

وقال عضو مجلس الادارة الدكتور علي خضير حجي: «تم الاجتماع من امانة مسجد الكوفة للتباحث في وضع آلية لتنظيم المهرجان الالفي القربي الذي ستقوم به الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة والامانة العامة لمسجد الكوفة المعظم حول مرور اربعة عشر قرناً على اتخاذ الامام علي (عليه السلام) للكوفة عاصمة للدولة الإسلامية، وهذا المهرجان سيقام ضمن آليات فعاليات ونشاطات وسيطلق على العام الهجري الحالي، عام ١٤٣٦، عام الامام علي (عليه السلام)، وسيكون عاماً متميزاً».

واضاف: «سيتناول المهرجان حفلاً افتتاحياً بالمناسبة وستشارك فيه منظمات وشخصيات عالمية ودولية اضافة الى اقامة مختلف الفعاليات منها المؤتمر الفكري التخصصي الدولي ومعرض الكتاب الدولي والمهرجان الشعري الدولي ومعارض للخط والزخرفة التي تتعلق بالمناسبة وبالكوفة وبالامام امير المؤمنين (عليه السلام)، اضافة الى انعقاد مؤتمر تخصصي حول نهج البلاغة، كل هذه الامور تم مناقشتها مع مناقشة وضع الاليات المناسبة والملائمة للفعاليات».

ببحث الامانة العامة للعتبة العلوية المقدسة مع الامانة العامة لمسجد الكوفة المعظم آليات فعاليات مهرجان مرور ١٤ قرناً على اختيار الامام علي عليه السلام الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية.

وعن طبيعة الاجتماع والمناقشة اكد نائب الامين العام للعتبة العلوية المقدسة الاستاذ زهير شربة في تصريح له، قائلاً «نحن في العام ١٤٣٦ للهجرة وهي مناسبة مرور ١٤٠٠ عام على اتخاذ الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية من قبل الامام (علي السلام) وعلى اساس هذا الحدث التاريخي الكبير الذي لن يتكرر الا في كل مائة عام تبحث الامانتان العامتان للعتبة العلوية المقدسة ومسجد الكوفة المسائل المتعلقة باقامة مهرجان مشترك بالمناسبة سيقام في الثاني عشر من شهر رجب القادم حيث تاريخ دخول الامام علي (عليه السلام) الى الكوفة».

واضاف الاستاذ زهير شربة: «يستمر الاحتفال بالمناسبة على مدى عام كامل وستكون هنالك مختلف الفعاليات من حفل الافتتاح الى مؤتمر بحوث فكري الى مسابقة شعرية واخرى في التجويد وعلوم القرآن والتأليف والخط والزخرفة ومعرض للكتاب وستغطي سنة ١٤٣٦ بجملة من هذه الفعاليات بمعدل فعالية في كل شهر، وهي فرصة لاستنهاض همم الكتاب والمفكرين والباحثين الى الوقوف عند اسباب نقل العاصمة الإسلامية الى الكوفة والمعاني والمعايير المعتمدة في هذا المجال وسيكون اغناء واثراء للفكر».

من جانبه اكد الامين العام لمسجد الكوفة والمزارات الملحقه به السيد موسى تقي الخلخالي، عن الاجتماع بقوله «عقد في هذا اليوم في العتبة العلوية المقدسة اجتماع ضم نائب الامين العام للعتبة المقدسة الاستاذ زهير شربة والدكتور علي خضير حجي عضو مجلس الادارة، والامين العام لمسجد الكوفة والدكتور الباحث كامل سلمان الجبوري للتباحث في التحضيرات الاولية والمهمة لألفية الامام علي عليه السلام التي اتخذ فيها الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية اول القرارات المهمة التي تم اتخاذها هو تسمية اللجنة العلمية التي ستدرس جملة من المقترحات المقدمة لها لتقرر

# مِنْ رَوْحِي الْوَصِيِّ

النظام الاقتصادي وأثره

عند الإمام علي (عليه السلام)

أمير المؤمنين عليه السلام والخلافة

وداع أمير المؤمنين للرسول الأكرم





## النظام الاقتصادي وأثره

### عند الإمام علي (عليه السلام)

لقد شهد العالم بأفكار الامام علي عليه السلام في جميع المجالات الاجتماعية والاقتصادية، وقد انقذت أفكار الامام عليه السلام وخاصة الاقتصادية الأمة الإسلامية من الظلم والتعصب والفقر والحرمان في فترة ولايته، فقد حكم الامام علي عليه السلام بالحكم الإسلامي الخالص الذي ما زالت آثاره الإيجابية تدور في افق عالمنا المعاصر، فالامام علي عليه السلام كان المعلم الأول بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه واله بالتربية التي انتهجها مجتمعنا الإسلامي والمجتهد في اختصاصات الدين والدنيا، فقد شجّع الامام علي الأمة الإسلامية على العمل والانتاج وعدم التكاثر في مجالات الحياة الاقتصادية من أجل القضاء على الفقر والحرمان.

فلننظر الى الاسلام كيف جعل من الدولة الإسلامية البعيدة الافاق الشاسعة الاراضي، الكثيرة النفوس، امة غنية كاد يصبح الفقر فيها في خبر كان.

وهذا يعني ان ثمة سياسة اقتصادية متوازنة اتبعها الامام علي ابان حكمه حققت توازنا دقيقا بين الانتاج والاستهلاك، قادت الى غياب الفقر، وقد تم ذلك عبر سياسة اقتصادية تقوم على الدقة والتوازن والمساواة التامة، وهو امر معروف عن سياسة الامام علي(عليه السلام).

ومن الامثلة على سياسته الاقتصادية الدقيقة ما روي ان الامام علياً كان يمشي يوماً على سلك الكوفة، فنظر الى رجل يستعطي الناس فوجه الامام سؤالاً الى من حوله قائلاً: ما هذا؟

فقالوا: انه نصراني كبير وشاخ ولم يقدر على العمل، وليس له مال يعيش به، فيكتنف الناس. فقال الامام بغضب: استعملتموه على شبابه حتى كبر تركتموه؟

جعل الامام لذلك النصراني من بيت مال المسلمين مرتباً خاصاً يعيش به.

### التكامل بين الاقتصادي والاجتماعي والروحي

ان الامة الإسلامية يمكنها ان توفر فرص

### خلل البنية الاقتصادية العالمية

لا تزال المعمورة التي تضم المليارات من البشر تعاني من غياب التوازن الاقتصادي على الرغم من التطور الهائل في وسائل الانتاج، ما يعني ان هناك خللاً في البنية الاقتصادية العالمية وفضلاً في البرمجة والتخطيط والتنفيذ.

ان الانظمة الاقتصادية والسياسية التي قادت وتقود العالم هي التي تقف وراء ذلك، كما ان المتضرر بالدرجة الاولى هو الفقير المسحوق الذي يزداد انسحاقاً، في وقت يزداد فيه الاثراء ثراءً، ولعل الازمات الاقتصادية العالمية التي عصفت بالعالم نتيجة منطقية لسوء الانظمة الاقتصادية التي تحكم الامم، وهنا يستوجب ان نتساءل عن سبل الخلاص من هذه المشاكل.

### الخلاص من الأزمة الاقتصادية إسلامي

للاسلام تجربة اقتصادية ناجحة مثبتة بالادلة والوقائع من حيث التخطيط والبرمجة والتنفيذ، فعلى الرغم من سعة الدولة الإسلامية في عهد الامام علي عليه السلام، إلا ان الفقر كاد يعدم تماماً بين افراد الامة الإسلامية، مما يدل على حسن الرؤية ونجاح التخطيط الاقتصادي وتميز الخطوات التنفيذية التي قللت من الفقر الى ادنى مستوياته.

وسن الجبوري





لجابر بن عبد الله الانصاري: (يا جابر، قوام الدين والدنيا بأربعة: عالم مستعمل علمه، وجاهل لا يستكف أن يتعلم، وجواد لا يبخل بمعرفه، وفقير لا يبيع آخرته بديناه..، يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه، فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء، ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها للزوال والفضاء).

الثالث: وضع سياسة الدولة في خدمة التنمية، وهذا ما تؤكد مسيرته الامام (عليه السلام) في الشعب، وتوجيهاته للولاة والموظفين، ومن ابرزها واشملها عهده لملك الاشرحين ولاء مصر، اذ يؤكد الامام في فقرات هذا العهد على تطبيق العدل والمساواة بين المواطنين وحفظ حقوقهم المادية والمعنوية وان اختلفت اديانهم وتوجهاتهم، يقول عليه السلام: (واشعر قلبك الرحمة للرحمة، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتتم اكلهم، فانهم صنفان: اما اخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق).

### في خاتمة المطاف

يتبين من كل ما تقدم ان الاسلام يتحلى بمرونة فائقة في المجال الاقتصادي ويحرص على تقرير المبادئ الرئيسة التي تتعلق بقيمة العمل والتكافل الاجتماعي مع امر الاغنياء بالإنفاق، ويدعو الفقراء الى الصبر والتعفف، ثم تشجيع المشاركة والعمل الجماعي، مع تحريم الاحتكار والغش والخداع والنهي عن تكديس المال وكنزه.

واخيرا فاننا اذا قرأنا اهم النظريات الاقتصادية التي خطها كبار الاقتصاديين في العالم المادي كآدم سميث ودافيد ريكاردو وتوماس مالتوس وكارل ماركس وجون مينارد كينز وبول ساملسون، سنكتشف اننا نقرا في كتبهم تاريخ الاخطاء الاقتصادية وليس تاريخ الاقتصاد مع ان كلا منهم ادعى ومعه الكثيرون ان نظريته صحيحة.

في حين ان الاسلام هو الذي وضع اسس الاقتصاد ضمن نظريات متكاملة خالية من الاخطاء، بحيث تصلح ان تطبق على الاجيال ما دامت هذه الحياة قائمة.

التطور والنمو في العالم الاسلامي على المستويين المادي والمعنوي اذا ما التزمت بتعاليم دينها الحق، وبذلك يمكن للنظرية الاسلامية ان تثبت انها النموذج الاجتماعي الاسلامي القدوة، القادر على حل كل المشكلات الاجتماعية، من خلال تحقيق التكامل الاقتصادي والسياسي والثقافي والروحي والاجتماعي بين اطراف الامة الاسلامية.

وعلى الرغم من قصر المدة التي قضاها امير المؤمنين (عليه السلام) في قيادة الامة اجتماعيا وسياسيا فقد طرح الامام علي (عليه السلام) نظاما متكاملًا لعلاج المشكلة الاقتصادية وظاهرة الانحراف عن خط العدالة الاسلامية في التوزيع، وحدد برامج واضحة تتجاوز الاخطاء المتراكمة من خلال مناهج التسوية في العطاء، ولم يلتمس الامام علي المواقف الوعظية في علاج المشكلة الاقتصادية واقرار العدالة في المجتمع فحسب، وانما سلك الى جانب الافادة من رصيد الايمان بالله تعالى، فضلا عن استخدام الضوابط القانونية في تحقيق التوازن والعيش الرغيد، وانهاء دور الظلم في المجتمع.

ومن اجل ذلك استرد الاموال التي تدفقت الى جيوب فئة قليلة من الناس بغير حق وسلك سبيل مراقبة طرق جباية الاموال وكيفية توزيعها على قطاعات الامة، كما شدد على مراقبة الولاة في الامصار واستحداث نظام العيون والتفتيش للاحاطة بتصرفاتهم وممارساتهم.

### التنمية الإنسانية طريق للتنمية الاقتصادية

يمكننا ان نلاحظ ان توجهات الامام (عليه السلام) في تحقيق التنمية الإنسانية بابعادها المختلفة تعتمد على مناهج ثلاثة:

الاول: استنهاض الانسان ليمارس دوره الفاعل في الحياة، ويفجر طاقاته الكامنة، ويشق طريقه بالطموح وعلو الهمة.

الثاني: دعوة الناس للتعاون فيما بينهم، والتطوع لخدمة بعضهم، والاهتمام بمناطق الضعف والحاجة في المجتمع، بما نطلق عليه الان بالتكافل الاجتماعي، وقد روي عنه (عليه السلام) انه قال

■ ان ثمة سياسة اقتصادية متوازنة اتبعها الإمام علي (ع) إبان حكمه حققت توازنا دقيقا بين الإنتاج والاستهلاك قادت الى غياب الفقر.

## تأملات في نهج البلاغة

# وداع أمير المؤمنين للرسول الأكرم

للامام علي (عليه السلام) كلمات قالها وهو يقوم بمراسيم غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويشرف على تجهيزه ودفنه. والامام في هذا الموقف يستشعر ثقل مصابه بفراق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليستخرج من قلبه المكلوم كلاما يظهر فيه عمق هذه المصيبة وأثرها عليه وعلى الأمة من بعده.

### نهاية مسيرة الوحي

يبدأ كلامه بالتنديد بقوله (يا ابي أنت وامي يا رسول الله) لأن مقام الرسول والفراغ الذي تركه بموته لا يرقى اليه احد. ثم يردف قائلاً: (لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ). أي ان موت أي نبي قبلك يعقبه نبي آخر لتتواصل اخبار النبوة، ولكن بموتك النهاية لهذه المسيرة الحافلة بالأنبياء فلا نبي بعدك لأنك خاتم الانبياء وترتب على ذلك أنه لا انباء برسالة من السماء بعدك، لا اخبار منها تُعنى بالدنيا والآخرة تصل إلينا وحيًا بعد رحيلك.

### فراق الحبيب والتمسك بالسنة النبوية

ثم يبين الامام اثر الفراق عليه وعلى الامة فيقول: (حَصَّصْتَ حَتَّى صَرْتِ مُسَلِّبًا عَمَّنْ سِوَاكَ وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً) أي ان مصيبتك آثارها على الناس سواء الخاص منهم وهم اهل بيتك او العام منهم وهم الناس جميعا لا يلتفتون الى ما يصيبهم بعدها من مصاب فصررت مسليا عمن سواك من مصائبهم.

ثم يظهر الامام (عليه السلام) مدى التزامه بسنة رسول الله فيقول: (وَلَوْلَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ لَأَنْفَقْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ) ويعين انه لولا التزامنا بأمرك يا رسول الله بالصبر في مواطن المكروه والنهي عن الجزع

عبد الرحمن الشريفي



■ يرشدنا  
الإمام الى  
حقيقة السلام  
على الرسول  
وفاطمة  
الزهراء والأئمة  
بأنه سلام  
مناجاة لهم  
كأحياء وأنهم  
يمثلون إرادة  
الله في إقامة  
الحق ..

ستخبرك فاطمة بتعاون امتك على ظلمها حتى من حقها في فذك وتجاهلهم لأمر الله في الامامة من بعدك وامعانهم في أذاها وغلظة القول باهتزامها.

ثم يقول: (فَأَحْفَهَا السُّؤَالَ) أي يا رسول الله استقص في أسئلتك لفاطمة عما لاقته ولاقينا من بعدك من النكبات.

ثم يشير الى سرعة الاحداث بعده والمضادة لأهل البيت فيقول (عليه السلام): (هَذَا وَلَمْ يَطُلْ الْعَهْدُ وَلَمْ يَخُلْ مِنْكَ الذُّكْرُ) أي لم يطل بقاؤها بعدك ومع ذلك فقد بالغوا بالاساءة اليها على الرغم من أن ذكرك قائم بينهم في الصلاة التي لا تكتمل الا بالشهادة والصلاة عليك وفي القرآن الذي يتلونه وهو يأمرهم بمودة القربى.

### سلام المناجاة والصبر على القضاء

والامام يودعهم منصرفا عن موضع مرقدهما فقال: (سَلَامٌ مُؤَدَّعٌ لِأَقَالٍ وَلَا سَتْمٌ فَإِنْ أَنْصَرَفَ فَإِلَّا عَنْ مَلَالَةٍ وَإِنْ أَقِمَّ فَلَا عَنْ سُوءٍ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ).

يرشدنا الامام الى حقيقة السلام على الرسول وفاطمة الزهراء والأئمة عليهم السلام) بانه سلام مناجاة لهم كأحياء وانهم يمثلون إرادة الله في اقامة الحق الى يوم القيامة قبال ارادة الباطل في اقامة الجور.

ثم يشير الامام الى حقيقة ان تردده على زيارتهم واقامته بجوارهم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين من الاجر فيقول: (وَإِنْ أَقِمَّ فَلَا عَنْ سُوءٍ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ).

والامام يشير بكلامه اعلاه الى أن الذين يحزنون على موتاهم فيلازمون القبور لشدة هذا الجزع والأسف يصابون بوهم وشك بانه لا عوض عن ذلك الميت ولا اجر على التعزي والصبر عليه.. وهذه الافعال بعيدة عما وعد الله به الصابرين على نزول المصائب المقرونة بصلاة الله ورحمته ومصداق ذلك قوله تعالى: (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) ❖ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) -البقرة/ ١٥٦ - ١٥٧-

عند نزول الشدائد لأفئنا على فراقك ماء عيوننا من منابعها إذ ينحدر منها بعرقين الى الحاجبين ثم العينين.

ثم يشير الامام الى ما يترتب على نفاذ ماء العيون فيقول: (وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا وَالْكَمَدُ مُخَالَفًا) ان آلام المرض والحزن من عاداتها ان تفارق ولكن مرضنا بك وجزعنا عليك لا يكاد يفارقنا لثباته وتمكنه فهو لا يبرأ، واثر ذلك الحزن عليك يكون مزمننا لازما لا ينفك وهذا قليل عليك لو فعلناه فيقول: (وَقَلَّالِكَ) وقلا فعل ماض متصل بالفتحة بمعنى قليل أي ان مفاطلة الداء ومخالفة الكمد لتقلان في مثل مصيبتك علينا. بعد هذا يقول: (وَلَكِنَّهُ مَا لَا يَمْلِكُ رَدُّهُ وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ) فالموت حقيقة واقعة لا يملك رده بمعرفة اسراره والتحكم في صدقه ولا استطاع دفعه اي ليس لنا طاقة وقوة بدفعه والحوول دون وصوله، اذا لا فائدة للجزع والتضمد والانجع لزوم الصبر.

ثم يردد التقدمة مرة ثانية وهي عند العرب تقال لمن يعز عليهم فيقول (عليه السلام): (بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَذْكَرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ).

ان رسول الله محمدا (صلى الله عليه وآله) من الالهية بان يفتدى حتى بعد موته وانه حي بالاسلام الذي يمتد امداه ما بقيت الحياة على وجه الارض.

ثم يقدم الامام بعد التقدمة التماسا الى رسول الله بقوله (أَذْكَرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ) أي اسأل الله لنا المزيد من الخير فإننا من اهل طاعته.

### كلامه بعد فراق فاطمة (عليها السلام)

وقد روي انه عليه السلام لما دفن فاطمة الزهراء (عليها السلام) بعد شهادتها بجوار النبي الاكرم، خاطبه قائلاً: السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك. قل يا رسول الله عن صفيتك صبري، ورق عنها تجلدي. إلا أن لي في التأسى بعظيم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعز...

ثم اشار مخاطبا اياه الى معاناة اهل البيت من بعده فقال: (وَسَتَّبْتُكَ ابْنَتُكَ بِتَضَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَحْفَهَا السُّؤَالَ وَاسْتَحْبَرَهَا الْحَالَ) أي

## علي والأخلاق السياسية

# بين دولة الفتنة وفتنة الدولة

لا يقف نبوغ علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند حد، وفي لدولة وفكرها تظهر ملامح تلك العبقرية الفريدة. ساس علي الدولة الإسلامية في أخطر الظروف، وسلك بها في أوعر المنعطفات وترك تراثا من المحكمة السياسية غطى بقوة الفكرة وعمق الفلسفة على كل ما رزح به التاريخ الإسلامي وما قبله من الآداب السلطانية، في فكر علي توجد نظرية الدولة والمعارضة، فهو جعل الحق فوق كل شيء، ثم هو من أوائل من أدرك أن الدولة في حد ذاتها حق، وان زوال الدولة هو من أنكر الفتن، ولقد تجاوز علي عن مواجهة العديد من وجوه الفتن، لكنه لم يكن يتأخر لحظة حينما تتهدد الفتنة دولة المسلمين، لأنه يدرك أن لا خطر كفتنة زوال الدول.

ويحدث في التاريخ ان مجتمعات ما تشهد تجارب مميزة في الإدراك العقلي فتحدث فيها النهضة وثورات الفكر والمعرفة ثم في مرحلة أخرى يفيض عليها مما قد يستقيده الجوار وما بعد الجوار فالحضارة تبدأ من هنا.

### علي عليه السلام كمين حضاري

وكما قد تشهد أمة ما تجارب في الإدراك العقلي تشهد أخرى نهضة في الإدراك الديني، وكل هذا جدير باحداث التحول الاجتماعي، وللدين قدرة فائقة على احداث الطفرة الروحية والثقافية أكثر من أي عامل آخر الى حد يبدو فيه خارقا لقوانين التاريخ والاجتماع، الفكرة الحضارية كامنة في كل مواقف وافكار علي بن ابي طالب فقد كان العالم سيقصد قرونا من التخلف السياسي لو انه تأمل عهد علي بن ابي طالب الى عامه مالك الاشر، ولقد كان وهو يصلح دائما ان يكون مرجعا للدستور والقوانين وعلم السياسة واخلاقها، لقد رسم علي خطوط سياسته من خلال هذا العهد لعامله على مصر، وهو عهده لمصر وغيرها، عهده لكل مصر يقول: هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشر في عهده اليه حين ولاه مصر: جبوة خراجها وجهاد عدوها، واستصلاح اهلها، وعمارة بلادها.

### مقومات النهضة عند الإمام علي

الخطوط العريضة لهذه السياسة تقوم عند علي بن ابي طالب على اربعة مقومات بها ينهض العمران البشري، الاول التدبير الاقتصادي وهو هنا يتمحور حول نمط التدبير المالي القائم على الجبايات بعدل والثاني يتعلق بالأمن الذي تستقر معه احوال

### رائعة الأدب السياسي وفتون الإدارة

لقد كان الامام علي في زمن ما قبل نشوء الدولة، وما قبل بروز المؤسسات بمعناها الحديث، لكن هذا لا يعني ان جوهر اشكالية الدولة لها امتداد في عمق التاريخ، ولم يكن يومها من ضامن غير قوة الاخلاق السياسية واداب السلطان، والسلطنة، ولا تترك مدرسة علي في الاخلاق السياسية واداب الحاكم ثغرة، وهي تخلو من فتوق وثلم سائر السياسة، ويكتفي تأمل عهده لمالك الاشر الذي يمثل حالة فريدة من روائع الاداب السياسية وفتون الادارة وهي رسالة قائمة بذاتها، لا ادري ولا تدرون لم لم يتوج بها كل عهد سياسي في السابق واللاحق، ولعمري انها تفوقت على كل فذلكات الفكر السياسي فيما قبل وفيما بعد.

لقد مزجت بين الفلسفة السياسية للحكم والاخلاق السياسية، ولم تفضل جانبا لم تطرقه بحكمة نادرة الوجود، ولسنا هنا في مورد التفصيل اكثر في مفرداتها، لكننا ونحن نطوف حول المضامين الكبرى لهذا العهد السياسي، نتعرف على الرسالة السياسية لعلي بن ابي طالب، وندرك حينئذ ان العصر لم يكن يكفي للانتقال الى هذا الطور من التضح المعرفي والرشد السياسي، وهنا تكمن واحدة من اشكاليات الدين والسياسة، وهنا يقع العثار تلو العثار عند سائر النظائر في هذه العلاقة ان التاريخ وحده ليس كفيلا بتحقيق التطور السياسي، نعم هناك حقائق تاريخية تفرض مسارا محدد لهذا التطور، لكن هذا لا يلغي الطفرة

ادريس هاني - المغرب

البلاد ومنعتها، والثالث يتعلق بسياسة الإصلاح الاجتماعي الذي يتدبر امر الناس في احوالهم المعنوية والتربوية والرابع يتعلق بالتنمية والبناء والعمارة، وفي كل سياسة من هذه السياسات او قطاع منها تتجلى القضية المحورية في حركة علي السياسية والاجتماعية، الا وهي اقرار العدالة، وقد جاء عهده الى مالك الاشر ليغطي تصورا عاما عن سائر هذه القطاعات بشيء من التفصيل يساعد على فتح العقول على موارد في الفكر السياسي لا تكاد تنتهي، يحذر علي عامله على مصر بان يراعي انتظارات الناس، فلا يرى نفسه اول من سيحل حاكما عليهم، بل لقد عرف الناس حكما قبله وهم ينتظرون منه برنامجا سياسيا جديدا بل ان عليا يرسى ثقافة سياسية للمعارضة حينما تتسلم الحكم، فهو يذكر عامله بان الناس تنتظر منه وهو حاكم ما كان ينتظره هو من الحكام، ثم يذكره بان الرأي العام لا يخطئ في نقده للحاكم، بل ان رضا الشعب على الحاكم معيار صلاح الحاكم، فلقد اجرى الله على السنة الجمهور ما يصلح حجة على صلاح الحاكم او فساده، يقول علي بن ابي طالب: «ثُمَّ اَعْلَمَ يَا مَالِكُ اَنِّي قَدْ وَجَّهْتُكَ اِلَى بِلَادٍ قَدْ جَرَّتْ عَلَيْهَا دُولُ قَبْلِكَ مِنْ عَدْلِ وَجَوْرِ وَاَنَّ النَّاسَ يَنْظُرُونَ مِنْ اُمُورِكَ فِي مِثْلِ مَا كُنْتَ تَنْظُرُ فِيهِ مِنْ اُمُورِ الْوَلَاةِ قَبْلَكَ وَيَقُولُونَ فِيكَ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِيهِمْ وَاِنَّمَا يَسْتَدِلُّ عَلَى الصَّالِحِينَ بِمَا يُجْرِي اللهُ لَهُمْ عَلَى السُّنَنِ عِبَادِهِ».

### سياسة اللين والتسامح

ويطالب علي بن ابي طالب عامله بان يعفو ويصفح عن الرعية، وهو شطر من توجيهه يؤسس لسياسة التسامح فقد تعرض للرعية اللعل ويفرض بها منهم الزلل ويخطئون عمدا او سهوا، فاصفح عنهم «فَأَعْطَهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللهُ مِنْ عَفْوِهِ» فلا يزال يذكره بانه خلق مثلهم اذ الانسان «إِذَا أَخْ لَكَ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ» فلا يكن اذا على الرعية سبعا ضاريا وهذا لعمرى اجمل ما يدبر به العلاقة بين الحاكم والرعية، وجدير بالحاكم كما في عهده لمالك، ان يكون احب الامور اليه اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضا الرعية فالاعتدال والعدل ورضا الشعب مطلب اساسي لقيام الحكم الرشيد، ويختلف نهج علي عن نهج معاوية وسائر الحكام، بخصوص الحاشية، ينصح علي عامله بان يتشدد في انتقاء حاشيته ومقربيه ففي الحكومات يكثر هذا النوع من الوشاة والمتزلفين للسلطان على حساب اعراض الناس، يقول علي: «وَلَيْكُنْ اَبْعَدَ رَعِيَّتِكَ مِنْكَ وَاَشْنَاهُمْ عِنْدَكَ اَطْلَبَهُمْ لِمَغَائِبِ النَّاسِ فَإِنَّ فِي النَّاسِ عُيُوبًا الْوَالِي اَحَقُّ مِنْ سَتْرِهَا... وَلَا تَعْجَلَنَّ اِلَى تَصْدِيقِ سَاعٍ فَإِنَّ السَّاعِيَ غَاشٍ وَاِنْ تَشَبَّهَ بِالنَّاصِحِينَ لَيْسَ الْوَشَاةُ وَحَدَهُمْ بَلْ كُلِّ مَنْ كَانَ بِخِيَالٍ يَعْدِلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَلَا الْجَبَانَ يَضْعَفُ مَوْقِفُكَ فِي سَائِرِ الْاُمُورِ وَلَا الْحَرِيصَ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ اَنْ يَزِينَ لَكَ الشَّرَّ بِالْجُورِ، فَهَوْلَاءُ يَنْطَوُونَ

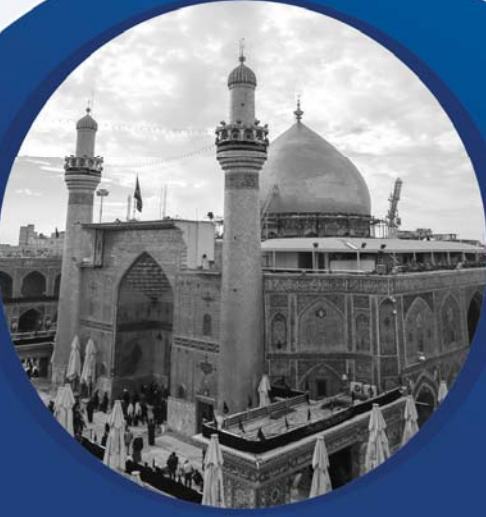
على غرائز كلها فاسد في السياسة كفسادها في الدين: «فَإِنَّ الْبُخْلَ وَالْجَبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ»، لقد كانت الامارات في البلدان في عهد علي بن ابي طالب اشبه ما تكون بفدراليات ذات حكم ذاتي موسع، والعامل فيها مسؤول امام الحاكم في الدولة المركزية، لكن صلاحياته واسعة جدا، وعلي هنا يوجه عامله الى افضل سياسة لانتقاء حاشيته وبطانته ووزرائه، وهو يوجهه الى ان لا يضم في حكومته من كان وزيراً للحكومات الفاسدة التي سبقته، بل عليه ان يجدد الحكومة ويختار وجوها جديدة صالحة، ولن يعدم المجتمع اكفاء في الرأي والخبرة لكي يكونوا بديلا عن اولئك فان: «شَرُّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلاَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزَيْرًا وَمَنْ شَرَكِيهِمْ فِي الْاَثَامِ فَلَا يَكُونُ لَكَ بَطَانَةٌ فَإِنَّهُمْ اَعْوَانُ الْاَثْمَةِ وَاِخْوَانُ الظُّلْمَةِ وَاَنْتَ وَاَجِدُ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ اَرَائِهِمْ وَنَفَاهِهِمْ وَلَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ اَصَارِهِمْ وَاَوْرَارِهِمْ وَاَثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنِ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ...».

### صلاح القضاء شرط العدالة

واذا كان عنوان دولة علي هو العدالة فكيف يستقيم ذلك من دون اصلاح القضاء، ولقد انصف علي بن ابي طالب من نفسه خصمه عند قاضيه مع ان الحكم كان ظالما في حق علي، ان القضاء هو محور السياسة العدلية، فهو يوجه عامله لأن يختار للقضاء «أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ» ولا يكفي هذا فلا بد من تعدهم واصلاحهم، فلقد اهتدى علي في زمانه الى ان الفساد يحيط بالقضاء وان من ثغرات القضاء ضعف التمهيد لهم وتحسين معيشتهم للقضاء على الرشوة وان يكون القضاء ذا منزلة رفيعة عند الحاكم يقول علي بن ابي طالب: «ثُمَّ اَكْثَرَ تَعَاهُدَ قَضَائِهِ وَاَفْصَحَ لَهُ فِي الْبَدَلِ مَا يُزِيلُ عِلْتَهُ وَتَقِلُّ مَعَهُ حَاجَتُهُ اِلَى النَّاسِ وَاَعْطَهُ مِنَ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ مَا لَا يَطْمَعُ فِيهِ غَيْرُهُ مِنْ خَاصَّتِكَ لِيَأْمَنَ بِذَلِكَ اِغْتِيَالَ الرَّجَالِ لَهُ عِنْدَكَ»، ثم ان عليا لم يترك الامر للموعظة بالنسبة للعامل، فلقد فعل جهاز الرقابة على ادائهم في تدبير القطاعات، وجعل هذا النوع من التجسس اساسا لضبط ايقاع الإصلاح وعمارة البلاد يقول: «وَابْعَثِ الْعُيُونَ مِنْ اَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ تَعَاهُدَكَ فِي السَّرِّ لِاُمُورِهِمْ حَدْوَةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْاِمَانَةِ وَالرَّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ»، ثم ان سياسة علي تعطى الأولوية للتوازن بين استجلاب الخراج وعمارة الأرض، ولا بد أن تكون الغاية هي عمارة الارض لا استجلاب الخراج. ان عهد علي لمالك الاشر دستور متكامل، وبرنامج سياسي قل ان تجده في الديمقراطيات الحديثة، وهو يؤسس دولة العدل ليس على منحى عدالة الفقر، بل على منحى عدالة الغنى. ليس بعد هذا كله ان يتساءل المرء ان كان لعلي بن ابي طالب نظير يفري فريه العبقري، بل يبقى السؤال الاكبر: ماذا خسر المسلمون قبل العالم، بغفلتهم عن نهج علي، ان في الدين او في الدنيا؟

■ عهد علي  
(عليه السلام)  
لمالك الاشر  
يمثل حالة  
فريدة من روائع  
الآداب السياسية  
وفنون الإدارة  
لم يتوج بها  
كل عهد  
سياسي في  
السابق واللاحق

## إصدارات علوية



### ● حيدر كاظم الجبوري

كتب كثير من المفكرين عن أمير المؤمنين عليه السلام قديماً وحديثاً، فولد من أقلامهم تراث علمي ضخم تفتخر به الأمة على مر العصور، وفي خضم هذا النتاج الفكري الهائل دعت الحاجة إلى توثيق هذه الانتاجات بما يخدم المهتمين بهذا المجال، وبخاصة ما صدر في المدة الأخيرة من كتب ورسائل أكاديمية، لذا نحاول رصد وتوثيق هذا الجانب المهم أملين أن يقدم خدمة للمفكرين والباحثين المهتمين بهذا المجال

- ١- الأربعون آية في فضائل صاحب الولاية: عبد الرسول زين الدين، بلا، ٨ ص.
- ٢- أطلس السيرة العلوية: حسن الشيخ عبد الأمير الظالمي، قدم له السيد محمد علي الحلو، الناشر: مؤسسة مسجد السهلة المعظم- النجف الاشرف، الطبعة: الأولى- ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- ٣- أطلس سيرة الإمام علي: رسول كاظم عبد السادة، الناشر: مكتبة طريق المعرفة- النجف الاشرف، الطبعة: الأولى- ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ٥٦٠ ص.
- ٤- إليك عني يا دنيا - الإمام علي: المهندس جاسم عبد جاسم الشمري، من منشورات مكتبة الإمام الحسين في السماوة، المطبعة: الرائد- النجف الاشرف، ١٧٦ ص.
- ٥- الإمام علي وزواجه من فاطمة: للسيد حسين ابن السيد أحمد البراقي الحسيني المعروف بـ (السيد حسون البراقي)، ١٢٦٦هـ- ١٣٢٢هـ: تحقيق: حفيده السيد عباس البراقي، دار البراقي للطباعة والنشر والتحقيق- النجف الاشرف، ط١- ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م، ٢٢٢ ص.
- ٦- شُرطَةُ الحَمَيس: الشيخ ستار كريم الفرطوسي، المطبعة: دار الرسالة للإنتاج الفني- النجف الاشرف، الطبعة: الأولى- ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م، ١٢٦ ص.
- ٧- كبير الصحابة أبو طالب: الدكتور عبد الرسول الغفاري، الناشر: العتبة العلوية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية والثقافية- النجف الاشرف، رقم الإصدار: (٤٦)، ٥٥٤ ص، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- ٨- مصادر الدراسة عن نهج البلاغة: حيدر كاظم الجبوري، الناشر: العتبة العلوية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية والثقافية، رقم الإصدار: (٩٠)، المطبعة: دار الضياء للطباعة- النجف الاشرف، الطبعة: الأولى- ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ١٤٧ ص.
- ٩- مقام الإمام أمير المؤمنين ومزار العبد الصالح أهاب المعروف بصايف صفا في النجف الاشرف: مؤسسة صايف صفا اليماني للثقافة والإعلام (١)- النجف الاشرف، دار المتقين للثقافة والعلوم والطباعة والنشر- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ٩٤ ص.
- ١٠- ملامح من عبقرية الإمام «علي عليه السلام»: الدكتور مهدي محبوبه، تقديم وتمهيد: هاشم محمد الباججي، الناشر: العتبة العلوية المقدسة- قسم الشؤون الفكرية والثقافية- النجف الاشرف، رقم الإصدار: (٤٩)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- ١١- نصيحة الضال في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): للشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوي (١٣٠٣- ١٣٨٥هـ): دراسة وتحقيق: الدكتور عادل عباس النصراوي، الناشر: امانة مسجد السهلة المعظم- مؤسسة مسجد السهلة المعظم- النجف الاشرف، دار المتقين- بيروت، الطبعة: الأولى- ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ١٥٥ ص.
- ١٢- نهج البلاغة صوت الحقيقة (دراسة في إثباته على ضوء النص النقلی وماهية المنجز الفني): الدكتور صباح عباس عنوز، قدم له: الدكتور حسن عيسى الحكيم، المطبعة: دار المعمورة للطباعة والنشر والتوزيع- بغداد، الطبعة: الأولى- ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ١٥٥ ص.
- ١٣- وسائل المخالفين في إخفاء وتغييب فضائل أمير المؤمنين (عدير خم أنموذجاً): رسول كاظم عبد السادة، بلا، ٣١ ص.

# مِنَّا وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الرسول الاعظم سيد الخلق صلوات الله عليه  
والرسله

سراج الله الإمام الرضا عليه السلام

مدرسة الأربعين



# الرسول الأعظم سيد الخلق..



خليفة الله تعالى الى العالمين لا بد ان يكون من صفوة خلق الله تعالى متعلما من لدنه ويكون للعالمين هاديا فهو الواسطة بين السماء والارض، وهكذا حال سفراء الله تعالى الى عباده، فقلب النبي صلى الله عليه واله وسلم بابان مفتوحان باب مفتوح نحو الملكوت الاعلى وباب نحو عباد الله.

علياء عبد الشهيد

قوله تعالى (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ) فهو الذي لا ينطق عن الهوى الا بوحى يوحى.. فما حمل من محتوى شامل لما وهبه الله تعالى والخصائص لا يستطيع ان يحملها احد سواه غير الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام الذي علمه ورباه وهياه لحمل تلك المهام العظمى لان هذه الملكات تتطلب ان تحتوي شخصيته البعدين العملي وهو الصبر وهو اساس جميع الفضائل النفسية والأصل لجميع مكارم الاخلاق والبعده العلمي وهو اليقين وهما من خصائص الإمامة .

## الرسول الأعظم المهتم

إن أي باحث أو كاتب مهما آتاه الله تعالى من القدرة على البيان والفصاحة وعمق التفكير سيجد الأمر صعباً بل في غاية الصعوبة أن يدرك أبعاد سيرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) كما هي، لأن سيرته هي المضمون والمحتوى، قد أمدت الناس بشروة هائلة من القيم العليا والمثل السامية.

إن سيرة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)

## أول المسلمين وأعلم الأولين والآخرين

فرسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين والمرسلين وأفضلهم إطلاقاً وهذا الأمر من الحقائق الإسلامية التي اجمع عليها المسلمون، وهناك عدة أدلة قرآنية في بيان أفضليته (ص) منها قوله تعالى (قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ❖ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ) وقوله تعالى: (قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ❖ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) واول المسلمين مقام مختص بالنبي صلى الله عليه وآله دون سواه، يتبين انه (صلى الله عليه واله وسلم) اول الأنبياء رتبة من حيث الانقياد والطاعة والعبودية لله تعالى فرسول الله (ص) حاصل على أعلى مراتب العبودية والقرب الالهي وهو (ص) اول من اخذ عليه الميثاق كما في قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا).

وهكذا يتبين ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اعلم الأولين والآخرين ومن الآيات الدالة على ذلك



إن هي إلا سيرة إنسان اتسع قلبه لآلام الناس ومعاناتهم، ووقف بحزم وثبات بوجه التخلف وقوى الظلام والقوى الفاشية من أجل المحبة والرحمة من أجل أن تسود العدالة والحرية، ومن أجل فتح أبواب المستقبل المشرق الزاهي والطريق إلى الجنة لخلق الله جميعاً بلا استثناء ...

لقد جسد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإسلام بكل أبعاده، في ظروف شتى اجتماعية واقتصادية وسياسية، فأرسى قواعد القيم الإسلامية المثلى في واقع الفكر والعقيدة، وفي أفق الخلق والسلوك، وأصبح (صلى الله عليه وآله) نبراساً على مدى العصور، يشع بالإيمان والطهر والبهاء للعالمين ... إن سيرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ألهمت الأدباء والشعراء والباحثين المسلمين وغير المسلمين في مختلف أقطار العالم وأمدتهم بطاقة غنية جداً من الإلهام والإبداع...

فكثيرون ألفوا في سيرة الرسول الأعظم منذ القرن الأول الهجري وليومنا هذا، وممن كتب في ذلك ابن الزبير المتوفى سنة (٩٢) هـ وابان بن عثمان المتوفى مطلع القرن الثاني الهجري، وبعدهما وهب ابن منبه، وقبل نهاية النصف الثاني من القرن الثاني ألف فيها شرحبيل بن سعد، وابن شهاب الزهري، وعاصم بن عمرو بن قتادة، وموسى بن عقبة، وابن اسحاق، وفي أواخر القرن الثاني ألف ابن هشام السيرة المشهورة وقد اتخذ مما كتبه ابن إسحاق أساساً لكل ما كتبه في هذا الموضوع، كما ألف ابن سعد والواقدي وغيرهم ...

وروى غير واحد أنه لما دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالت فاطمة: أطابت نفوسكم على أن تحثوا على رسول الله التراب، وأخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها، وأنشأت تقول: ماذا على من شم تربة أحمد

ان لا يشم مدى الزمان غواليها صبت علي مصائب لو أنها

صبت على الأيام عدن ليالها

#### الجهاد:

لم يمر احد من بني البشر بمثل ما مر به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من محنة وأذى، على الأصعدة كافة، فمن ناحية كان (صلى الله عليه وآله) يمر بظروف عصيبة من أذى الكافرين في بداية الدعوة، فما كان يفعله أولئك المشركون من استهانة بحرمة شخصه الكريم امر لا يطاق، وبخاصة مع عظيم منزلته عند الله تعالى، هذا من جانب، ومن جانب آخر كان يرى بأمر عينيته أذى المشركين لأصحابه وأتباعه، ممن أسلموا على يديه، وانقادوا لحق هديه، فيغمره الأسى لذلك.

ولكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان برغم ذلك يعفو ويصفح، ويقابل الإساءة بالإحسان، حتى ورد أن ملكاً من الملائكة جاءه وقال له: (يا محمد.. أنا الموكل بالجبال أرسلني الله إليك أن

أطبق عليهم الأخشيين فعلت) فقال: (لا إن قومي لا يعلمون)..

وتعرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أذى ومحنة شديدين بسبب مكر المنافقين والذين في قلوبهم مرض، ممن ادعوا الانتماء لامته، وعانى من فتنتهم ردحا طويلاً من الزمن، بل لقد تجرع غصص كيدهم حتى آخر نفس من حياته المباركة.

ثم لا يمكن أن ننسى ما كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعيشه من تأثر وأذى وهو يرى صد الناس عن سبيل الحق، وابتئارهم البغي والضلال على الهدى والاستقامة، حتى نزل قول الله تعالى اليه: (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا).

زيادة على ذلك، جهاده وشدة كدحه في طاعته لله وطلب مرضاته، إذ ورد انه كان يقف للعبادة عشر سنين على أطراف أصابعه، حتى ورمت قدماه واصفر وجهه، ويقوم الليل أجمع، حتى انزل الله عز وجل عليه: (طه) ❖ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) وقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله أليس الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول: (بلى، أفلا أكون عبدا شكوراً؟).

#### الرحيل:

وبعد ان قاسى كل تلك المحن والصعاب لنشر دين الله، واعلاء راية الهدى، اقتربت ساعة الوداع، وتفطرت قلوب المؤمنين حزناً لدنو لحظة الفراق، فاظلمت الدنيا لرحيله، وتسورت الاخرة للقاءه، وجاءه ملك الموت مستأذناً ان يقبض روحه المقدسة، فاختر ما اختاره الله تعالى له، ورضي بما اراده عز وجل من لقاء حبيبه، فاجاب مطمئناً راغباً.

روي ان جبريل (عليه السلام) دخل عليه وهو في مرضه الذي توفي فيه، وقال له: (هذا ملك الموت يستأذن عليك، ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك) فقال (صلى الله عليه وآله) (يا له) (إئذن له) فأذن له، فسلم عليه ثم قال: (يا محمد، إن الله أرسلني إليك، فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضته، وإن أمرتني أن أتركه تركته) فقال: (أو تفعل يا ملك الموت؟) قال: (نعم، بذلك أمرت، وأمرت أن أطيعك) فنظر النبي إلى جبريل، فقال له جبريل: (يا محمد، إن الله اشتاق إلى لقاءك) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لملك الموت: (امض لما أمرت به) فقبض روحه.

فلما توفي (صلى الله عليه وآله) وجاءت التعزية، سمعوا صوتاً من ناحية البيت: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل فائت، فبالله فتقوا، وإياه فارجوا، فإنما المصاب من حرم الثواب) فقال الامام علي (عليه السلام): (أتدرون من هذا؟) هذا الخضر عليه (السلام)..

## سيرة

المصطفى  
سيرة إنسان  
اتسع قلبه  
لآلام الناس  
ومعاناتهم  
ووقف بوجه  
التخلف  
والظلام من  
أجل أن تسود  
العدالة والحرية

# مدرسة الأربعين

هي الميقات الإلهي الذي أعطاه الله جلّ وعلا لسيد الشهداء وأكرم الكرماء من بذل وكان مقصده وجه الله تعالى وصلاح الأمة الإسلامية فأعطى أشرف الدماء هي دماء الإمام الحسين وأهله وأصحابه عليهم السلام أجمعين، وقد قال عنها الإمام الحسن العسكري: (إنّ علامات المؤمن خمس: أولها الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، وزيارة الأربعين، وصلاة إحدى وخمسين).

## الحدث سنة تاريخية

بدأت زيارة الأربعين حين عاد ركب سبابا النبوة من الشام الى كربلاء حاملاً معه رؤوس الشهداء ويتقدمها رأس ابي عبد الله الحسين عليه السلام وكانوا قديماً يسمونها بزيارة (مرد الرؤوس) وفي مقدمة هذا الركب الامام السجاد عليه السلام وعقيلة بني هاشم الكبرى عليه السلام ووجدوا عند قبر الامام الحسين الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري واستمرت منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا.

وقد مرت في عدة حقبة زمنية في العهد الاموي والعباسي وقد حاولوا منع الزوار بشتى الوسائل منها:

تقطيع الايدي والارجل، وقتل زائر من كل عشرة زوار، واطفاء عين زائر من كل عشرة زائرين، وفرض ضرائب كبيرة مثل مئة دينار ذهب للزائر وغيرها من وسائل القهر والقمع الحاقد والكافر. لكن محبي الامام الحسين لم يأبهوا بما اراد الظالمون واعطوا ما يريدون وقد منعها رأس النظام البعثي البائد واطلق النار على المشاة السائرين الى كربلاء طوال اكثر من ثلاثين عاما واعدت الكثير منهم واطلق عليهم تهمة عديدة مثل عصيان القائد والمسيرة المضادة وغيرها.

وبعد سقوط النظام القسري الجائر عادت الجموع الحسينية لتكون سيلاً هادراً بدأ بمليون شخص ووصل العدد في عامنا هذا الى اكثر من ثلاثة وعشرين مليون شخص، انها حقاً مسيرة الحب والولاء وبيعة القلوب والدماء ورفعة لرؤوس الشرفاء وقمة من قمم المجد والاباء والانصهار في بودقة الاتقياء انها اصرة الحب المحمدية وصولاً الحق الحيدرية والعفة الفاطمية ورابطة العلوم الحسينية

ومواكب الشجاعة الحسينية وانها الومضة الأولى لأسس النهضة المهدوية وبعد هذه المقدمة المختصرة اود ان اعرج على ماذا نستلهم من دروس وعبر من مدرسة ابي الاحرار في يوم الاربعينية؟ وهل هي زيارة يومية أم اصبحت موسماً كاملاً يمتد الى عشرين يوماً او اكثر؟ وهل هي زيارة قطرية ام اصبحت موشحة بالغطاء العالمي المنقطع النظير؟ وهل هناك تجمع عالمي اكبر مساحة واكثر عدداً منها:

١. ما دام الزوار رجالاً ونساءً وشباباً واطفالا يسيرون مسافات بعيدة ولدة طويلة وامامهم الهدف الجوهري الاكبر هو انهم يصلون الى الامام الحسين عليه السلام نعم انهم يرون ان مئات المضايق تخدمهم وتقدم لهم الطعام والشراب والنوم وما تشتهي الانفس ويغسلون ملابسهم ويقدمون لهم الخدمات الطبية ويتواددون معهم كأنهم عائلة واحدة وبالنتيجة سيتعلم الزائر والذي يخدمه التعود على تحمل المصاعب والصبر والمنغصات والتعب والاصرار وغيرها من المثل العليا.

٢. كانوا يمشون ويتخيلون صورة علي الاكبر عليه السلام وهو مقطوع الاوصال وصورة الطفل الرضيع وقد نبت السهم في نحره وقطع راسه وصورة الانصار كيف تجزروا كالأضاحي سيتعلمون انهم يجب ألا يأبهوا بالموت من اجل الاهداف السامية أولاً ويرفضون العيش بالذل والخضوع ثانياً ويعشقون الموت إذا ما ادركوا نهضة الامام المنتظر عليه السلام ثالثاً.

٣. عندما يرون ان ابا الفضل عليه السلام قد قدم كفيه وروحه وفاءً للدين ولأخيه الحسين عليه السلام وقدم عينه التي تحرس العائلة واخته التي تكفلها زينب عليها السلام مثالا لغيرته ولم يشرب

كريم ملا يوسف

■ عندما تنظر القباب  
والمآذن التي امتدَّت  
نورها إلى عنان السماء  
تحس أنك تزور الله في  
عرشه...

الماء مع تمكنه منه ايثارا منه لأخيه الحسين عليه السلام وبذل دمه بالماء لتشرب العائلة عندها سيتعلم الزائر معنى الوفاء والغيرة والايثار وتقديم النفس فداء للأخوة.

٤. وعندما يتصور الزائر ان شابا في عمر الورد كأنه فلقة قمر وفي بداية بوادر عرسه الا وهو القاسم بن الحسن عليه السلام قد ترك الدنيا وما فيها من رفاه وامتعة وأبى إلا ان ينصر عمه حتى لو كلفه ذلك حياته وهذا الدرس الاخر ان تترك كل ما في الدنيا وتعانق الدين والآخرة ايماننا بقوله سبحانه وتعالى: (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى).

٥. ولما يستنشق الزائر عبق الشهادة في كربلاء بوصوله الى ارضها يجد في كل شبر منها معنى للإباء ورسالة الفداء وينظر بام عينه كيف تحولت تلك الاوصال المقطعة المتناثرة الى صروح تزار تاخذ الروح بهجة الى عالم النصر والكبرياء وصارت شوكة تقفأ عيون الاعداء، اقسام انها كرامة الله الذي يعطيها من يشاء يجعلها سمة رفة وبهاء وانها لأعلى درجات الآلاء.

٦. وعندما نرى هذه الجموع الزاحفة تلتئم اعتبار ابي عبد الله عليه السلام قد نصل الى درجة من اليقين والايمان وربط الضمائر والمصاير بالحق الذي نجده امامنا وما اعطى الله للحسين عليه السلام بعدما اعطى كل شيء لله سبحانه وتعالى.

٧. كربلاء هذه المدينة التي لا تتسع الا لسكانها كيف تتوسع وتتفتح لتؤوي كل هذه الملايين من سكن ومأكل ومشرب وكل الامور الحياتية؟ انها اعجوبة إلهية فلو افترضنا ان كل زائر يأكل ثلاثة وجبات في كربلاء فمن اين تأتي بتسعة وستين مليون وجبة غذاء خلال فترة محددة؟ كيف وقسم كبير يأكلون ثلاثين وجبة في عشرة ايام؟ فلقد جند الله الناس وهم على بصيرة من امرهم لخدمة ابي عبد الله الحسين عليه السلام، اللهم اجعلنا من المخلصين في خدمته.

٨. سنشاهد في كربلاء ان الله خلق شيعة ليكون على الامام الحسين عليه السلام فالدموع والخشوع واللوعة والأهات والحسرات تجدها على الوجوه فالقراء والروايد والشعراء والمواكب يحيون الأمر ويجلون البصر والبصيرة ليجعلونا نتفكر في عظمة الخالق ودقة الخلق ولن يسخر هذا الخلق.

٩. وعندما تمرغ الناس وجوهها بتراب الحسين عليه السلام وتطلب منه الشفاعة والشفاء وقضاء الحوائج تجدها تحصل على ما تريد قبل ان ينطق اللسان بإذن الله لكننا نحتاج الى التعلم والتأدب والحياء قبل ان نطلب ويعدده سنجد بابا مفتوحا الى ساحة قدس الله.

١٠. وعندما تنظر القباب والمآذن التي امتد نورها الى عنان السماء تحس أنك تزور الله في عرشه كما قال الامام الصادق عليه السلام: كأنما زار الاله الجليل في عرشه من زار قبر الحسين عليه السلام.

## سراج الله

# الإمام الرضا عليه السلام

هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد قناب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي الهاشمي (عليه السلام)، أمّه أمّ ولد اسمها تكتم، وقيل: الخيزران، أو أروى، ويقال لها أمّ البنين، والظاهر أنه كنيته.

### كنيته:

«أبو الحسن الثاني، وأبو بكر».

من ألقابه:

الرضا، والصابر، والزكي، والوفي، وسراج الله، وقرّة عين المؤمنين، ومكيدة الملحدّين، والصديق.

ويكاد يكون (الرضا) من أشهر ألقابه حتى إذا قيل (الرضا) انصرف إليه لا لغيره.

### ولادته:

ولد في المدينة سنة ثمان وأربعين ومائة، يوم الخميس الحادي عشر من ذي القعدة، وأشرقت الأرض بمولده (عليه السلام)، فقد ولد خير أهل الأرض، وأكثرهم عائدة على الإسلام، وسرت موجات من السرور والفرح عند آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد استقبل الإمام الكاظم النبا بهذا المولود المبارك بمزيد من الابتهاج، وسارع إلى السيدة زوجته يهنئها بوليدها قائلاً: «هنئاً لك يا نجمة، كرامة لك من ربك» وأخذ وليده المبارك، وقد لف في خرقة بيضاء، وأجرى عليه المراسم الشرعية، فأذن في أذنه اليمنى، وأقام في اليسرى، ودعا بماء الفرات فحنكه به.

### نشأته:

نشأ الإمام الرضا (عليه السلام) في بيت من أجل البيوت وأرفعها في الإسلام، إنه بيت الإمامة، ومركز الوحي ذلك البيت الذي أذن الله أن يُرفع، ويُذكر فيه اسمه. في هذا البيت العريق ترعرع الإمام

### رفعت الناشي



قال  
الرضا (ع)  
«من لقي  
فقيراً مسلماً  
فسلم عليه  
خلاف سلامه  
على الغني  
لقي الله عز  
وجل يوم  
القيامة وهو  
عليه غضبان»

وتحقيق أمل الأمل، وتصديق مخيلة الراجي، والاستكثار من الأصدقاء في الحياة، والباكين بعد الوفاة.

وقال: إن الذي يطلب من فضل يكفي به عياله أعظم من المجاهد في سبيل الله.

وقال: إن الله أمر بثلاثة، مقرون بها ثلاثة: أمر بالصلاة والزكاة، فمن صلى ولم يترك لم تقبل صلاته، وأمر بالشكر له وللوالدين، فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله، وأمر باتقاء الله وصلة الرحم، فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل.

وقال: الإيمان أربعة أركان: التوكل على الله، والرضا بقضاء الله، والتسليم لأمر الله، والتقويض إلى الله.

وقال: خمس من لم تكن فيه فلا ترجوه لشيء من الدنيا والآخرة: من لم تعرف الوثاقة في أرومته، والكرم في طباعه، والرصانة في خلقه، والنبيل في نفسه، والمخافة لربه.

وقال: السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه.

وقال: صل رحمك ولو بشرية من الماء، وأفضل ما توصل به الرحم كف الأذى عنها، ففي كتاب الله: «ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى».

وقال: عليكم بتقوى الله، والورع، والاجتهاد، وأداء الأمانة، وصدق الحديث، وحسن الجوار، فهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقال: عونك للضعيف أفضل من الصدقة.

وقال (عليه السلام): لا يتم عمل امرئ مسلم حتى تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشكر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، ولا يمل من طلب العلم طول دهره، الفقر في الله أحب إليه من الغنى، والذل في الله أحب إليه من العز في عدوه، والخمول أشهى إليه من الشهرة، ثم قال: العاشرة وما العاشرة! قيل له: ما هي؟ قال: لا يرى أحداً إلا قال: هو خير مني وأتقى، إنما الناس رجلان: رجل خير منه وأتقى، ورجل شر منه وأدنى، فإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال: لعل خير هذا باطن وهو خير له، وخيري ظاهر وهو شر لي، وإذا رأى الذي هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده، وطاب خيره، وحسن ذكره، وساد أهل زمانه.

وقال: لا يجمع المال إلا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة.

وقال: لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى تكون فيه خصال ثلاث: التفقه في الدين، وحسن التقدير في المعيشة، والصبر على الرزايا.

وقال: ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة، وإنما العبادة كثرة التفكير في أمر الله.

الرضا ونشأ وقد سادت فيه أرقى وأسمى ألوان التربية الإسلامية الرفيعة، فكان الصغير يحترم ويحجل الكبير، والكبير يعطف على الصغير، كما سادت فيه الآداب الرفيعة، والأخلاق الكريمة، ولا تسمع فيه إلا تلاوة كتاب الله، أقام مع أبيه تسعاً وعشرين سنة وستة أشهر وأقام بعده عشرين سنة إلا شهراً.

أزواجه

إن التاريخ يحدثنا عن زوجة واحدة له تسمى سبيكة، أم ولد من أهل بيت مارية أم إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

شهادته:

ذكر ابن حبان في سبب وفاته ما نصه: «توفي علي بن موسى الرضا بطوس من شربة سقاه إياها المأمون فمات من ساعته وذلك في يوم السبت آخر يوم سنة ثلاث ومائتين، وقبره بسناباذ خارج النوقان مشهور يزار بجانب قبر الرشيد قد زرتة مراراً كثيرة، وما حلت بي شدة في وقت مقامي بطوس فزرت قبر علي بن موسى الرضا صلوات الله على جده وعليه ودعوت الله إزالتها عني إلا استجيب لي وزالت عني تلك الشدة وهذا شيء جربته مراراً فوجدته كذلك، أماتنا الله على محبة المصطفى وأهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم)».

مؤلفاته:

- ١- مسند في فضل أهل البيت.
- ٢- الرسالة الذهبية.
- ٣- صحيفة الرضا (عليه السلام)، جمعها مجمع مؤسسة الإمام الرضا وتم طبعا في مجلد واحد في مطبعة أمير (قم)، بتاريخ ١٤٠٨هـ.
- ٤- مسند الإمام الرضا، جمعه وحققه عزيز الله العطاري، جزأين، الناشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا، طبع في مؤسسة آستان للنشر، ١٤٠٦هـ.

من روى عنه:

- روى عنه، المأمون بن الرشيد (ت ٢١٨هـ-٨٢٣م)، وأبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي (ت ٢٣٦هـ-٨٥٠م)، وأبو عثمان المازني النحوي (ت ٢٤٨هـ-٨٦٢م)، وعلي بن علي الدعبل، وأيوب بن منصور النيسابوري، وعلي بن مهدي بن صدقة، وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف القاري القزويني، وأحمد عامر بن سليمان الطائي، وأبو جعفر محمد بن محمد بن حبان التمار.
- ومن أئمة الحديث، آدم بن أبي إياس (ت، ٢٢٠هـ-٨٢٥م)، ومحمد بن رافع القشيري (ت، ٢٤٥هـ-٨٥٩م)، ونصر بن علي الجهضمي (ت، ٢٥٠هـ-٨٦٤م)، وآخرون.

من مواعظه وزهده:

قال (عليه السلام): الأجل آفة الأمل، والبر غنيمة الحازم، والتفريط مصيبة ذي القدرة، والبخل يمزق العرض، والحب داعي المكاره، وأجل الخلائق وأكرمها: اصطناع المعروف، وإغاثة الملهوف،

# الرمضان



## دموع اليتامى..

دموع اليتامى في دُجى الليل تقطرُ  
ونوحُ الثكالى عاصفٌ فيه يصفُرُ  
إذا جُنَّ ليلٌ في الصحارى و لألآتُ  
نجومٌ ، وقد يخضلُ ليلٌ و يقمرُ  
ففي كل قلبٍ من دُجى الليل سدفةٌ  
و في كل عقلٍ ظلمةٌ ليس تسفرُ  
وأشرق فاهتزَّت نواويس في الدُجى  
وأوشك موتى أن يهبوا ويُشروا  
نبيّ الهدى ، يا نفحة الله للورى  
ويا خيرَ ما جاد الزمان المُقتِرُ  
إذا ما افتخرنا كنتَ للفخر أولاً  
و إن جاءنا نصرٌ فذكراك تتصرُ  
ولولاك ما اندكَّت عروشٌ، ولا هوى  
صليبٌ على كفيه كنا نُسمِرُ  
وكم سار في شرق من الغرب جحفلُ  
بقرآنك الهادي، و في الغرب عسكروا  
ألا قبسةٌ مما تنفستَ في الدُجى  
فنجيا، وينهدّ الظلام المسوّرُ  
نبيّ الهدى،، عذراً إذا الشعر خانني  
ولكنه قلبي بما فيه يقطرُ  
نبيّ الهدى،، كن لي لدى الله شافعاً  
فإني ، ككل الناس، عانٍ محيّرُ  
تمرّستُ بالآثام حتى تهدمتُ  
ضلوعي، وحتى جنّتي ليس تثمرُ  
ولكن من ينجده طه فقد نجا  
ومن يهده - والله - هيهات يخسرُ

ابيات مختارة للشاعر بدر شاكر السياب

# التعصبة الحسينية وطريق الإصلاح

تحقيق: ضياء صادق السهلاوي

طريق الإصلاح الذي جاء به الامام الحسين(عليه السلام) في نهضته الخالدة ظلّ حياً في وجدان المسلمين بل الانسانية جمعاء، فمفرداته جاءت من صميم الحاجة البشرية، فضلاً عن إمكانية تعاطف الانسانية المجردة معه واستلهام الدروس والمعاني والعبر العظيمة التي يمكن أن تزيل الظلام في كل زمان ومكان. كانت دعوته سلام الله تعالى عليه دعوة صريحة لا لبس فيها أو ضبابية، وهي مطلب فطري لا يمكن التفريط به أو الاستغناء عنه، فنحن اليوم بأمس الحاجة الى هذا النهج الفكري ذي البعد الوجداني ليغرس في نفوسنا مقدمات النصر على محاولات الإفساد التي لم تلبث أن تعود من جديد محاولة النخر في أمة الإسلام.





## رسالة الحسين مسؤولية تاريخية لكل المصلحين

يرى الدكتور ادريس هاني (كاتب وباحث من المغرب في مجال الفكر العربي والتحليل السياسي) ان: رسالة الامام الحسين(عليه السلام) هي رسالة وثورة اصلاحية لم تتجز بعد، وظهر الشعاع بأجندة وبمبادئ واضحة لكنها

اصبحت مسؤولية تاريخية لكل المصلحين، فكأنه عليه السلام وضع اطارا يتحرك في كل مصلح، وبعد الواقعة انطلقت حركة الاصلاح، وانطلقت الممانعة ضد الاصلاح، وما زلنا نعيش عقدة هذه الرسالة، رسالة الاصلاح وكأن الامام الحسين (عليه السلام) ما زال مستمرًا برفع هذا الشعاع، وهذا تأكيد للمقولة الشهيرة المعروفة «كل يوم عاشوراء وكل ارض كربلاء» بمعنى أننا اذا اخذناه في المفهوم الاصلاحى فكل يوم يطرح سؤال محدد: هل تحققت اهداف الامام الحسين في هذه الامة ام لا؟

وللجواب على هذا نقول: ان الحركة الاصلاحية لم تُتجز بعد، وما زال هناك الكثير من مطالب الاصلاح في هذه الامة، ومن ثمّ فقضية الحسين لن تموت، لانها مرتبطة بالاصلاح الذي لم يتحقق، وإن تحقق في جوانب معينة كحركة التحرر في العالم الذي لم يكن حراً، فأطلق صرخته المدوية: «ان كنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم ان كنتم عربا كما تزعمون».

## نهج سيد الشهداء نهج انساني متكامل

من جانبه تحدث الدكتور عادل زيادة (الاستاذ في جامعة القاهرة) عن هذا الموضوع قائلاً: ان الدعوة التي جاء به الامام الحسين (عليه السلام) قد حققت مبتغاها، وهي ارساء كلمة الحق، والسير على خطى الاسلام الصحيح الذي سار عليه الانبياء والمصلحون في العالم، فكان نهج سيد الشهداء بحق نهجاً نهضوياً انسانياً متكاملًا.

ولننظر في الزيارة الاربعية التي تجري في

وللتعرف على هذا الطريق الاصلاحى الذي انتهجه سبط الرسول ابو الاحرار(عليه السلام) كان لمجلة الولاية لقاءات متعددة مع الاساتذة المختصين للوقوف على هذه النهضة وابعادها الحضارية:

## حركة الإصلاح عند الإمام الحسين (عليه السلام)

يشير الشيخ احمد حسن الهادي (استاذ في جامعة المصطفى العالمية في بيروت) إلى الاصلاح الذي جاء به سيد الشهداء (عليه السلام) في نهضته قائلاً: طرح الامام الحسين(عليه السلام) شعار الاصلاح في امة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد أن حل الفساد والخراب في هذه الامة على المستوى السياسى والاجتماعى وحتى في الامور الاقتصادية والمالية التي تمسك او تتحكم بمفاصل المجتمع فتجول المجتمع الاسلامى الى مجتمع طبقي، فضلاً عن طريقة الحكم بين المسلمين، ملك يتحكم بالعباد والبلاد دون ادنى مراعاة للقيم والاخلاق الاسلامية السامية، فجاء شعار الاصلاح لينطلق ويخلص المسلمين من هذا الجور الذي كانت تنتهكه دولة بني امية آنذاك.

واضاف: لقد كلف هذا الاصلاح في امة محمد ثمنا كبيرا باستشهاد ريحانة رسول الله الامام الحسين (عليه السلام) من أجل رفعة الدين وعزه، وكسر قيود الفساد المستشري الذي نخر جسد هذه الامة الى العمق، فهذا الانحطاط والتدني والاستهانة بالدين والقيم النبيلة يحتاج الى هذا المستوى من التضحية العالية، وكل الاحداث التي جرت في يوم العاشر من المحرم في كربلاء تدخل في هذا السياق.. سياق الاصلاح.

ويؤكد الهادي: يوجد في عصرنا الحالى الكثير من المحطات المضيئة التي يمكن التعبير عنها بانها استمرار ونتاج طبيعى ومنطقي لحركة الامام الحسين الاصلاحية، ويمكن من خلالها ان نتقدم في هذا العالم ونؤمن مصالح الانسان ونؤمن العدالة للجميع، فهناك تنوع في موضوعات ومجالات الاصلاح في الجانب السياسى او العلمى او الفكرى: في الادارة والتربية والجهاد، ولكن كلها اشراقات اصلاحية اذا صح التعبير بدأت في كربلاء ووصلت الينا وستستمر إلى ما شاء الله.

■ **الانحطاط والتدني والاستهانة بالدين والقيم النبيلة تحتاج الى مستوى من التضحية العالية وكل الأحداث التي جرت في يوم العاشر من المحرم تدخل في سياق الإصلاح**

■ إن رسالة  
الإمام الحسين  
(عليه السلام)  
ثورة إصلاحية لم  
تلتجز بعد وهي  
مبادئ أصبحت  
مسؤولية  
تاريخية لكل  
المصلحين لذا  
هي لن تموت

الامام الحسين وبوابة عاشوراء الكبيرة، ومن انعكاسات القضية الحسينية ان المجتمعات الاسلامية وغير الاسلامية استمدت من عاشوراء الشجاعة والتضحية والايثار والصبر المتمثل بالسيدة زينب وتحملها وثباتها على العهد عندما يقتضي الموقف ان تكون ثابتة في حزنها وتعابيرها العاطفية، كما تجسدت القيم في عاشوراء مع الاطفال والشباب والشيوخ وحتى النساء.

واضاف الهادي بقوله: من خلال عاشوراء تفهم معاني تضحية ابي الفضل العباس وهذا الايثار العالي وهذه العلاقة القوية مع امام زمانه التي تحولت إلى أسمى معاني الاخلاص والايثار، والارتباط بابي عبد الله الحسين والاطفال والنساء. هذه المواقف والصفات النبيلة لا تجدها في نهضة اخرى أو في مكان اخر من هذا العالم.

من جانبه يرى الدكتور عادل زيادة: ان الحسين ونهضته المباركة قضية رأي او فكر للعقلاء وخاصة المؤمنين العقلاء الذين ينظرون الى هذه القضية نظرة الشجاعة والبطولة لسبب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، هذه البطولة التي تتم عن معانٍ نبيلة سطرها ابو الشهداء واصحابه، فأصبح لصداهم الواسع استجابة في المجتمعات الاسلامية في تلك الفترة، وبقي هذا الصدى مستمراً كرمز للبطولة والاستشهاد في سبيل اعلاء كلمة الحق وتثبيت دين الله تعالى، بل حتى في المجتمعات غير الاسلامية فأغلبهم يعرفون من هو الحسين وما هي بطولاته ويعرفون أسباب استشهاده في كربلاء ويعدونه رمزا للإنسانية جمعاء.

**صدي عاشوراء في العالم**

يقول الهادي: ان لعاشوراء ميزة خاصة في كل العالم، وفي لبنان على وجه الخصوص، فنجد الحشود الموائية وهي تملأ الحسينيات والمساجد لاقامة مجالس الذكر والوعظ والإرشاد وقراءة مصاب الامام (عليه السلام) وعزائه، كما ان هناك عدداً كبيراً من الخطباء والمبلغين يحيي هذه الشعيرة كل ليلة بطريقته الخاصة، ونرى الكثير من المؤمنين وهم يعدون ولائم الطعام لتوزع على هذه الحشود، بل حتى إن هذه الشعائر بدأت تقام بين الأطفال واصبح عندهم قراء متخصصون بنفس أعمارهم على مدار الايام العشرة الاولى. اما في اليوم العاشر

كربلاء كل عام وننعم النظر في الحشود المليونية للمسلمين الوافدين الى كربلاء بشكل يفوق العادة، فبالتأكيد ان أي منصف في العالم عندما ينظر الى هذه الملايين المقبلة للزيارة وهم يقطعون المئات من الكيلومترات ليجددوا العهد مع هذا الإمام، فإنه سيعرف ما حققه هذا الرجل التأثير ليس بين المسلمين فقط، وإنما للإنسانية جمعاء.

**كيف استفادت الإنسانية من تضحيات الحسين؟**

يقول الشيخ احمد الهادي: كل الحراك الجهادي الجاد في مواجهة اسرائيل وفي مواجهة التكفيريين سواء أكان في سوريا أو العراق أو أي مكان اخر تجد منبعه في الغالب من شخصية الإمام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة، هذا الحراك القوي الذي أسس ركائز القوة والارادة والعزيمة عند كل هؤلاء المجاهدين مرتبط ب(كربلاء، وعاشوراء الامام الحسين)، فالقضية الحسينية تجذرت في الكيان والوجدان، وبالفعل كانت هي المحرك الدائم لهذه المسيرة المعطاء فتضحى بأعلى ما عندها وهي النفس في سبيل الاصلاح والكرامة والعزة.



وأكد الدكتور زيادة في هذا المجال: ان الامة الاسلامية استفادت الكثير من هذه التضحيات الجسيمة للإمام الحسين عليه السلام والثلة المؤمنة التي استشهدت معه، حتى أصبح الامام الحسين رمزاً من رموز التضحية والفداء والبطولة، والتي على اساسها حفظ الاسلام وأقيمت اركانه.

**القضية الحسينية وانعكاساتها**

يقول الشيخ احمد الهادي: إن الكثير من الناس يحتاجون الى هذه الحركة الاحيائية في موضوع الارتباط الوجداني العقائدي الفكري باهل البيت (عليهم السلام) من خلال

للعالم هذا هو الامام الحسين، ونقوم بكل هذه المراسيم العاشورائية، فنشارك في مجالس العزاء الحسيني ونلبس السواد ونخدم الزوار



الوافدين، فكل هذه العناصر مجتمعة تسهم في خدمة هذا الهدف النبيل، وهذه هي العلاقة الوجدانية الروحية العالية جدا بالامام الحسين وبقضيته الخالدة.

بينما يقول الدكتور زيادة في ختام حديثه: قضية الإمام الحسين (عليه السلام) هي من اشهر

قضايا العصر الاسلامي بصفة عامة، وحينما يذكرها المسلمون في أي مكان لا بد ان يتوحدوا ويتعظوا بما فعله الإمام الحسين عليه السلام من اجل الاسلام، التضحية بالنفس والأهل في سبيل رفعة كلمة الاسلام والحفاظ على الكيان الاسلامي فلن تحدث بعد ذلك الحروب أو الفتن بين المسلمين، ولكن للأسف الشديد نحن نعيش في جهل تام وفي بعد عن الاسلام وقرآنه الكريم عندما يقول جل وعلا: (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا).

من شهر المحرم فإن الحشود الكبيرة تخرج في مسيرات كبيرة فضلاً عن تمثيل واقعة كربلاء ونحو ذلك.

وعن عاشوراء في مصر يتحدث الدكتور عادل زيادة قائلاً: ان عاشوراء في مصر واليوم التاسع والعاشر من شهر المحرم على وجه الخصوص له ميزة خاصة عند المصريين، فالمسلمون في مصر يهتمون بهذا اليوم، ويستذكرون شهادة سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وموقف السيدة زينب بنت امير المؤمنين (عليها السلام) والحرص على زيارة مشاهدهم، ففي القاهرة القديمة او ما تسمى بقاهرة الفاطميين يوجد مشهد الامام الحسين (عليه السلام) او ما يسمى في اللهجة المصرية بـ(سيدنا الحسين) يتجمع فيه المسلمون، وقد تصل حشود الزائرين في مشهد الامام الحسين الى مليوني زائر في كل عام، وهذا إن دل فإنما يدل على عشق المصريين لاهل البيت.

من جانبه يقول الدكتور ادريس هاني: هناك اختلافات في موضوع المراسيم الحسينية، وللأسف الشديد فالموضوع خرج من وضعه التاريخي الواعي الى مجال السسيوثقاي، بمعنى أنه اصبح هناك الدين الاجتماعي والثقافي، فنرى المجتمع المغربي يحتفل في حادثة تاريخية معينة كعرف اجتماعي، فنرى بعضهم يفرحون وبعضهم الآخر يحزنون، والقسم الفرع يرون ان الموضوع مرتبط بأبياء الله تعالى، وليس مرتبطاً بقضية الإمام الحسين عليه السلام وشهادته، لكن النتيجة أنها تمارس الطقوس بلا وعي، اما بالنسبة لمراسيم عاشوراء الحقيقية فإنها تقام اكراما لسبط الرسول الامام الحسين (عليه السلام) لكن بمحدودية.

### كلمة أخيرة

يقول الشيخ احمد الهادي في ختام حديثه: يوجد عنصر مهم في علاقتنا بالامام الحسين عليه السلام يجب الحفاظ عليه وتعليمه لابنائها ولكل الاجيال، هو الارتباط الوجداني العاطفي الحار جدا بالامام الحسين عليه السلام وبقضيته الخالدة، فيجب ان نحافظ عليه ونقول



■ يوجد عنصر مهم في علاقتنا بالإمام الحسين (عليه السلام) يجب الحفاظ عليه وتعليمه لكل الأجيال وهو الارتباط الوجداني العاطفي الحار به وبقضيته الخالدة

قال الإمام الحسين عليه السلام لما وضع الإمام الحسن عليه السلام في لحدّه :

أدهن رأسي أم تطيب مجالسي  
ورأسك معذور وأنت سليب  
أو أستمتع الدنيا لشيء أحبه  
ألا كل ما أدنى إليك حبيب  
فلا زلت أبكي ما تغنت حمامة  
عليك وما هبت صبا وجنوب  
وما هملت عيني من الدمع قطرة  
وما أخضرفي دوح الحجاز قضيب  
بكائي طويل والدموع غزيرة  
وأنت بعيد والمزار قريب  
غريب وأطراف البيوت تحوطه  
ألا كل من تحت التراب غريب  
ولا يضرح الباقي خلافاً الذي مضى  
وكل فتى للموت فيه نصيب  
فليس حريبا من أصيب بماله  
ولكن من وارى أخاه حريب  
نسيبك من أمسى يتاجيك طرفه  
وليس لمن تحت التراب نسيب



الحسين  
عليه السلام

السلام عليك

يا حسين بن علي

الاجلي



## ظاهرة التناسق القرآني في أحاديث الإمام الحسن (عليه السلام)



الإمام الحسن بن علي عليه السلام يعد من أهم منابع الثقافة الإسلامية ومصادر الفكر الخلاق الموروث من آل بيت النبوة ، فكلامه سلام الله عليه قمة في البلاغة والفصاحة ، وكيف لا يكون كذلك وقد نشأ في بيت زق العلم زقا منه صدرت البلاغة وآبت إليه الفصاحة كما يقول أميرها وقائدها عليه السلام: (وأنا لأمرء الكلام وفينا تشبث عروقه وعلينا تهدلت غصونه) (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٢/١٣).

ويلاحظ المتتبع لأحاديث الإمام عليه السلام كثرة الاشارات القرآنية الواردة فيها . وقد تنوعت تلك الاشارات بين تضمين نص قرآني على شكل شاهد يستفيد منه الامام في دعم حجته على خصمه وبخاصة انه عاش في عصر كثرت فيه الفتن والصراعات . واختلفت الفرق والمذاهب وكان بعض هذه الفرق يتخذ من القرآن الكريم وسيلة للاحتجاج والدفاع عن آرائه في سبيل تضليل الرأي العام احيانا . ومحاوله سحب الناس وصرْفهم عن الالتحاق بالإمام . وتشبثت الرأي العام خاصة من قبل السلطة الحاكمة التي لم تدخر جهدا الا وبدلته في سبيل الحفاظ على كرسي الحكم . لانهم يعلمون جيدا - أي الحكام- ان الامام الحسن عليه السلام هو الوريث الشرعي للخلافة .

التناسق القرآني في احاديث الامام  
وفيما يلي نحاول ان نتناول التناسق القرآني في احاديث الامام من خلال تقسيمه الى فقرات تتناول كل فقرة منها شكلا من اشكال التوظيف القرآني ، وكما يلي :

١- التضمين القرآني :

شاع هذا النوع في احاديث الامام عليه السلام وفي كل مرة كان له دلالة خاصة وموقف خاص يكشف عنه قوله عليه السلام : (نحن حزب الله الغالبون وعترة رسول الله صلى الله عليه واله الاقربون وأهل بيته الطيبون وأحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله صلى الله عليه واله والثاني كتاب الله تبارك وتعالى الذي فيه تفصيل كل شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعول علينا في تفسيره لا نتظني تأويله بل نتيقن حقائقه فأطيعونا فان طاعتنا مفروضة إذا كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتهم في شيء فردوه إلى الله والرسول») (الامالي - للشيخ المفيد : ٣٤٩).

٢ - احتواء مضمون النص القرآني:

لعل المتمعن في كلام الامام الحسن عليه السلام يجد انه يستفيد كثيرا من مضمون النصوص القرآنية ليحيل هذا المضمون الى معان يوظفها بحسب الموضوع الذي يتحدث عنه ومن تلك الصور قوله عليه السلام :  
(أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين واصبروا إن الله مع الصابرين فليستم أيها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون إنه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك فاخرجوا. رحمكم الله....)(مقاتل الطالبين : ٣٩).

فالإشارة واضحة الى مضمون الآية المباركة : (وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (سورة الانفال : آية ٤٦). وقد وفق الامام في طريقة التضمين القرآني .



صدر  
عن وحدة الإعلام الرقمي  
التابع لقسم الإعلام

# تطبيق

معالم العتبة العلوية المقدسة  
للهواتف الذكية



هذا التطبيق يعرفكم عن أهم  
المعالم الخاصة بالمرقد العلوي الشريف

يتوفر التطبيق باللغات الآتية:

Ar العربية Fa الفارسية En الأنكليزية Tr التركية Ur الأوردو



احصل على التطبيق بواسطة مسح الكود ادناه (RQ Code)

للحصول على ماسح الكود يجب تنصيب برنامج RQ Code Reader من متجر التطبيقات

أندرويد



أبل (ios)



في حوار مع الولاية:

## رئيس قسم الشؤون المالية:

**يعمل القسم على المتابعة المالية للمشاريع التي هي تحت التنفيذ للتأكد من أن جميع المصاريف المخصصة لأي مشروع قد أنفقت عليه**

ان قسم الشؤون المالية من الأقسام الحيوية في العتبة العلوية المقدسة لكونه مسؤولاً عن إدارة الأموال ووضع نظم انسيابية حركتها سواء منها الأموال العامة (المطلقة) أم الاموال الشرعية (الموقوفات والنذور) واستكمال معاملات الصرف بما يتلاءم مع الشرع الحنيف وضوابط الصرف المالية، فضلا عن إعداد الموازنات التخطيطية والميزانية العمومية والحسابات الختامية للعتبة وغيرها، وللوقوف على عمل ومهام شعب هذا القسم، التقت مجلة الولاية برئيس القسم الحاج طالب الليباوي، وكان لها حديث تناولنا فيه بعض هذه التفاصيل والآليات المتبعة في ادارة هذا القسم.



أجرى الحوار: هشام كمون

حسابات وموجودات العتبة النقدية والعينية بكل أنواعها من الاصول الثابتة والمشروعات التي تحت التنفيذ والمدنيين والدائنين والمصارف والايرادات المتنوعة وصرف هذه الايرادات من الهدايا والنذور والموقوفات بحسب اوجهها الشرعية والقانونية. وقد تم تطوير الشعبة بشكل دوري ومستمر من خلال إدخال التقنية الالكترونية بجميع مجالات عملها لتقليل الوقت والجهد للحصول على المعلومات المالية، وتعتمد الشعبة على تطبيق النظام المحاسبي الموحد في تثبيت القيود اليومية وما يترتب على ذلك من استخراج الموازنات الشهرية والفصلية والسنوية.

ومن الاعمال التي تقوم بها هذه الشعبة اعداد الكشوف اليومية والشهرية ونصف السنوية والسنوية بمصاريف وايرادات العتبة وعمل المطابقات الشهرية بين السجلات المالية والكشوف المصرفية وإعداد البيانات والقوائم

**حدثنا عن أهم مراحل وسبل تطوير القسم؟**  
بداية انطلاق قسم الشؤون المالية في العتبة العلوية المقدسة كانت عام ٢٠٠٥ إذ ابتدأنا بتطوير القسم بشكل متوال ومستمر بالاستعانة بالتقنيات الالكترونية (الحاسوب وبرمجياته) والحرص على تطوير المهارات الفردية لمتسبي القسم من خلال مشاركتهم بدورات عدة ضمن اختصاصات اعمالهم لتقيد الاعمال الحسابية في سجلات مالية خاصة من خلال اعتماد تفرعات النظام المحاسبي الموحد الذي يعتمد على تبويبات (الموجودات والمطلوبات والمصروفات والموارد) وجدولة انسياب صرف المعاملات المالية وفق الاصول.

**نلاحظ ان شعبة الحسابات من الشعب الفعالة في قسمكم، ما هي مهام هذه الشعبة وهل خضعت للتطوير خلال هذه المدة؟**  
تهتم شعبة الحسابات المالية بالسيطرة على





المالية والحسابات الختامية والكشوف التحليلية المرتبطة بالحسابات الختامية في نهاية كل سنة مالية التي تؤمن المعلومات الأساسية التي تحتاجها الإدارة العليا للعتبة وتوفر مستلزمات الرقابة عليها، وتقوم أيضا بمتابعة عقود المقاولين الذين يتولون تنفيذ الأعمال العمرانية واعمال الصيانة وتشديد المنشآت الاضافية التابعة للعتبة العلوية. وتهتم الشعبة ايضا بالمتابعة المالية للمشروعات التي هي تحت التنفيذ من خلال التأكد ان جميع المصاريف قد أنفقت على المشروع نفسه وتحويل هذا المشروع على موجودات العتبة بعد اكتمالها وتسلمها من اللجان المختصة المشكلة من ادارة العتبة.

### ما دور القسم في المواد والسلع الموجودة في مخازن العتبة العلوية المقدسة؟

للقسم شعبة تهتم بالحسابات المخزنية: تضم هذه الشعبة وحدة الموجودات الثابتة ووحدة متابعة المخزون، ومهام هذه الشعبة الوقوف على الواقع الفعلي للسلع والمستلزمات الواردة والصادرة من مخازن العتبة والسيطرة على انسيابية حركتها من ناحية توفرها ومقدار الافادة منها لأقسام العتبة كافة، وآلية العمل التي تتبعها هذه الشعبة تتمثل باستخدام بطاقات مراقبة حركة المادة (الادخال والاخراج) وتسمى هذه البطاقة بالبطاقة المخزنية وذلك باستخدام برنامج خاص بالموجودات الثابتة يمكن من خلالها معرفة رصيد المادة في بداية كل سنة مالية ومن ثم متابعة الاضافة على تلك المادة وقيمتها والمصروفات منها.

وتعمل هذه الشعبة ايضا على رصد المواد الواردة من شعبة الهدايا والندور من هدايا وتبرعات عينية وقيمة كل مادة للتأكد من ترحيل المعلومات الخاصة من مستندات الادخال المخزني وتقوم الشعبة برفع تقرير شهري الى شعبة الحسابات المالية بجميع المواد الواردة وتصنيفها ومن ثم تقييد هذه التقارير ببيد حسابي متوازن ومضبوط من حيث ترجمة هذه التقارير الى مبالغ مادية خاصة بكل مادة لتكميل عملية توازن الحسابات الخاصة بهذه المواد.

### تجري العتبة العلوية بشكل دوري مراسيم فتح الشباك العلوي لاستخراج الهدايا التي يلقيها الزوار فيه، ما دور قسم الشؤون المالية في هذه العملية؟

للقسم دور فعال في عملية فرز وعد الاموال التي تستخرج من الشباك العلوي الطاهر، ففي قسم المالية شعبة خاصة تسمى شعبة العد والفرز يعمل منتسبوها على استخراج وارادات شباك الضريح (المورد الشرعي الأول للأموال والمخشلات الموقوفة) من خلال لجنة مشكلة برئاسة سماحة الأمين العام للعتبة العلوية المقدسة وعضوية السادة اعضاء مجلس الإدارة إذ يتم وضع هذه الاموال والمخشلات باكياس خاصة مرقمة ومن ثم حصر عدد هذه الاكياس وتدوين محضر لمراسيم فتح الشباك

تصادق عليها اللجنة.

ويقوم كادر شعبة العد والفرز بفرز الاموال العراقية بحسب الفئات وتهيئتها لكادر مصرف الرافدين (فرع النجف ٧) لغرض تسلمها وادخالها في حساب العتبة العلوية لدى المصرف بموجب محضر رسمي، وفرز وتهيئة العملات العربية والاجنبية لعددها ورزمتها وتنظيم كشف بها بحسب الفئات والانواع (الدول الواردة منها) وتسليمها بمحضر الى لجنة بيع العملات العربية والاجنبية المشكلة بموجب امر اداري في العتبة لغرض الاعلان عن بيعها بالزيادة العلنية طبقا للقانون، وادخال مبالغ البيع في حساب العتبة بالمصرف ايضا، وكذلك تقوم شعبة العد والفرز بتهيئة المخشلات المعدنية (الذهبية والفضية) كل بحسب عياره وتنظيم كشف بالكميات بحسب النوع لغرض عرضها على لجنة خاصة لفحص المخشلات بموجب محضر رسمي موثق ومصادق عليه من الامانة العامة ومن ثم تودع في حصينة العتبة العلوية المقدسة.

### لدى قسمكم شعبة باسم شعبة الهدايا والندور، لو تحدثوننا بايجاز عن مهام هذه الشعبة:

شعبة الهدايا والندور تعد المنفذ الثاني الشرعي والقانوني لتسلم التبرعات المالية والعينية والندور المهداة من الزائرين والوافدين للعتبة العلوية المقدسة، وتتضمن هذه الشعبة ثلاث وحدات هي وحدة تسلم المواد النقدية ووحدة تسلم المواد العينية ووحدة توزيع التبركات على الزائرين.

يعمل منتسبو هذه الشعبة على تبويب التبرعات المالية والعينية كل يوم وتسلم الى الجهة المعنية (صندوق العتبة او المخازن) التي تتصرف بها بحسب وجهتها الشرعية، إذ ان جميع المبالغ النقدية تودع في صندوق العتبة والمواد العينية تسلم لقسم المخازن التابع للعتبة وكذلك يقوم كادر الشعبة بتوزيع بعض التبرعات المستخرجة من داخل الضريح المقدس (كقطع القماش او المسبجات) على الزائرين بصورة عامة ويوجد برنامج احتفالي لتوزيع الهدايا في ايام المناسبات الخاصة والاحتفالات الدينية مثل يوم الغدير ومواليد الأئمة والمناسبات الدينية وغيرها.

■ يؤمن القسم المعلومات المالية الأساسية التي تحتاجها الإدارة العليا لمستلزمات الرقابة عليها.

## العتبة العلوية والنازحون

# رعاية بروح إنسانية

تحقيق اسامة الياسري



بعد تعرض المحافظات الشمالية لعمليات إرهابية وقتل جماعي وتهجير قسري للمواطنين من قبل الجماعات التكفيرية منذ شهر حزيران الماضي زحفت العوائل التي تسكن هذه الأماكن باتجاه المناطق الأكثر أمناً واستقراراً، وكانت مدينة أمير المؤمنين (عليه السلام) من أكثر المدن استقبالا وايواء لهؤلاء المشردين لتكون الملاذ الآمن لهم من دون تمييز، وقد كان للعتبة العلوية المقدسة الدور الأبرز من بين كل المؤسسات الحكومية والمدنية في تقديمها الدعم الإنساني والمعنوي لهذه العوائل.

حلوا ضيوفاً في مدينة النجف إذ استقبلتهم العتبة العلوية المقدسة وقامت بإيوائهم وتقديم الخدمات اللازمة لهم من أطعمة واشربة ومستلزمات المعيشة الضرورية. وأضاف المهندس شربة: في اليوم التالي بدأت الطائرات تصل إلى مطار النجف من اربيل حاملة على متنها جموع النازحين الذين وصل عددهم في أيام قليلة إلى ٣٠٠٠ نازح وهي الطاقة الاستيعابية لقاعات العتبة العلوية المقدسة، الأمر الذي اضطر العتبة العلوية إلى تخصيص أماكن أخرى، إذ تم التنسيق مع هيئة المواكب الحسينية

### أول طائرة تقل مئتين وخمسين نازحاً للنجف:

وبهذا الصدد صرح نائب الأمين العام للعتبة العلوية المهندس زهير شربة قائلاً: بعد الأحداث التي حصلت في مدينة الموصل يوم ٢٠١٤/٦/١٠ بدأت عملية النزوح من محافظة نينوى ومن المناطق المحيطة بها إلى المناطق الوسطى والجنوبية في العراق وكان لمدينة النجف الاشرف حصة الأسد في هذا المجال، إذ وصلت أول طائرة من مطار اربيل الى مطار النجف الاشرف ليلة ٦/١٤ وعلى متنها مئتان وخمسون نازحاً

تبنت العتبة العلوية المقدسة تقديم الحلول للصعوبات كافة التي تعوق خدمة العوائل النازحة إلى مدينة النجف الأشرف من خلال إنشاء أول مركز رسمي مسجل لدى الأمم المتحدة لإيواء ومساعدة النازحين في مقر ثابت يقع على طريق (ياحسين) بين النجف الأشرف وكربلاء المقدسة أطلق عليه اسم (مركز العتبة العلوية المقدسة لإيواء ومساعدة النازحين) وكان للولاية وقفة مع المسؤولين للاطلاع على مهام هذا المركز والجهات الداعمة له من الحكومة المحلية ومجلس المحافظة.



## «تؤمن العتبة العلوية الغذاء والأثاث ومعدات السكن والملابس لثمانية وسبعين ألف شخص تقوم العتبة برعايتهم»

نائب الامين العام للعتبة العلوية



مدير مركز ابواء النازحين



مدير الدفاع المدني العام



نائب الامين العام للعتبة العلوية

وقال: أرسلنا شحنات غذائية إلى آمرلي والى تازة والى سامراء وبلد والى مدينة آمرلي قبل تحريرها إذ كنا ننسق مع طيران الجيش لإرسال شحنات غذائية عن طريق المروحيات كما أرسلنا ملابس إلى طلاب آمرلي في المدارس الابتدائية من كلا الجنسين.

للشؤون الاقتصادية (ايما نيلكسون) إذ قامت بزيارة معسكر النازحين والاطلاع على أحوالهم وكان لنا لقاء معها في العتبة العلوية المقدسة إذ تباحثنا في هذا المجال . وبين شربة: إن العتبة العلوية المقدسة قدمت المساعدة بشكل عام سواء للنازحين أم للمقاتلين أم للمدن المنكوبة،

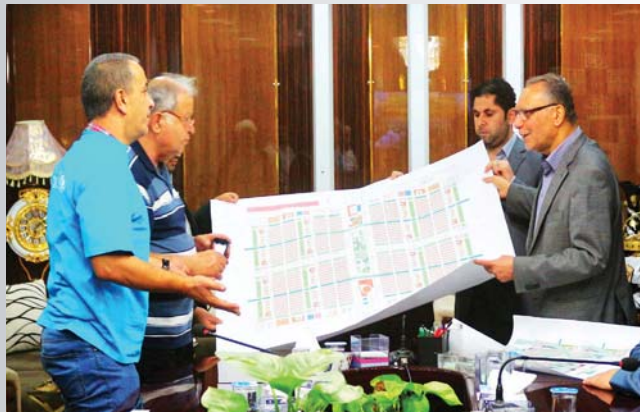
لتهيئة الحسينيات الموجودة على طريق ياحسين طريق (كربلاء - نجف) وتبنت العتبة تأثيثها واكمال المتطلبات اللازمة لهذه الحسينيات.

وبين شربة: أن العتبة بادرت بتقديم الوجبات الغذائية والأثاث اللازم ومعدات السكن حتى معدات الطبخ وملابس الأطفال وبدأت هذه الأعداد تزداد إلى أن وصلت إلى ثمانية وسبعين ألف شخص تقوم العتبة برعايتهم.

وأكد المهندس شربة قائلاً: قمنا بالتنسيق مع الدوائر المعنية منها دائرة الهجرة والمهجرين لغرض توزيع منحة المليون دينار، ومع وزارة التجارة المركز التمويني في النجف - دائرة توزيع الحصة التموينية، وجمعية الهلال الأحمر ودائرة صحة النجف التي افتتحت ستة مراكز صحية تمتد على طول المنطقة التي يسكنها النازحون لتقديم الخدمات الصحية اللازمة بالتعاون مع منظمة اليونيسيف التي قدمت خدمات صحية لهم. وتم التنسيق مع مديرية تربية النجف لفتح مدارس لهؤلاء النازحين إذ يوجد بينهم سبعة عشر ألف طالب مع ستمائة معلم ومدرس يمكن الاستفادة منهم في هذه المدارس، وبهذا يكون احتياج المحافظة إلى ست وثلاثين مدرسة لغرض استيعاب الطلاب النازحين.

وأضاف شربة: نسقنا مع اليونيسيف لغرض تجهيز خيام خاصة لغرض إنشاء مدارس سريعة باعتبار أن العام الدراسي قد بدأ كما تم تهيئة المستلزمات اللازمة لها من كتب وقرطاسية وأثاث مدرسي.

وحول زيارة الشخصيات والمنظمات للعوائل النازحة أشار المهندس شربة: هناك زيارات مستمرة من قبل جمعية اليونيسيف وجمعية الهلال الأحمر العراقية ومن وزارة الهجرة والمهجرين ومن اللجنة العليا لإبواء النازحين ومن الجهات ذات العلاقة، فضلاً عن زيارات من منظمات إنسانية، وآخر زيارة كانت لمستشارة وزيرة الخارجية البريطانية



فكنا نعاني الكثير لكي نسكن هذه العوائل جماعات كل عشرة أو ثمانية عوائل في حسينية على أن يكونوا متقاربين تلافياً لبعض المشاكل التي تحصل بينهم. وأكد صلاح شربة: بعد السكن نذهب إلى المرحلة التالية وهي مرحلة الإيواء التي يتم فيها توفير لوازم العيش الأخرى. ونحن رأينا أن أكثر شيء يعاني منه النازح هو المكان غير المناسب الذي سكن فيه وخاصة أنهم وصلوا في شهر حزيران وتموز واب وهي اصعب اشهر في العراق من ناحية الظروف الجوية، لذا فقد وزعنا مبردات هواء وثلاجات وخزانات للماء وطباخات وقناني غاز وكل ما يحتاجه النازح من فرش وأغطية.

مضيفاً: إن المركز قام بالتنسيق مع دوائر الدفاع المدني التي كان لها موقف كبير لأنها صاحبة اختصاص، وكذلك مجلس محافظة النجف ولجنة حقوق الإنسان في المجلس ودائرة صحة النجف، وقد أصبح المركز خيمة لكل المنظمات الإنسانية ومنظمات المجتمع المدني وبخاصة منظمة الـ(UN) متمثلة باليونيسيف و(U.H.N.C.R)، فهاتان المنظمات بالفعل قدمت بعض المساعدات، وكان المركز مهتماً وراعياً لهذه المنظمات جميعاً.

## ٦٠٠٠ آلاف وجبة طعام توزع يوميا للنازحين

وفي معرض حديثه أكد الاستاذ صلاح شربة ان المواد الغذائية التي يجري توزيعها على الاسر النازحة وصلت قيمتها الى مئة مليون دينار عراقي في اليوم الواحد، اذ كانت العتبة العلوية هي الجهة الوحيدة التي توزع الطعام على النازحين، بحيث وصل عدد الوجبات الغذائية التي توزعها الى ٦٠٠٠ الاف وجبة مطبوخة يوميا، اضافة الى المواد الغذائية الجافة التي وصلت الى ١٢٥٠ وجبة، وعند حساب التكاليف نراها بلغت ١٠٤ ملايين دينار في اليوم الواحد، وهذا اقل كاهل العتبة من حيث المصاريف، وبخاصة ان مصادر العتبة العلوية المالية قليلة وفي لحظة من اللحظات رأينا ان ذلك اثر على ميزانية رواتب خدام العتبة.

حقيقة كان التنسيق على البطاقة التموينية كحل اسهل لنا، وذلك بأن نختم البطاقة التموينية ونسلم المواد نتعامل مع الحسينيات عندما نذهب بأثاث الايواء كالثلاجات والمبردات نبلغ اصحاب الحسينيات بأن هذه السلع بعهدة صاحب



وايواء ٥٠٠٠ نازح بعد ذلك تمت إضافة ٢٠٠٠ نازح لأن الاعداد التي وصلت إلينا كبيرة فلذلك طلب منا زيادة العدد في المركز إلى ٧٠٠٠ نازح إلا أن عدد النازحين وصل إلى (٧٨) ألف نازح بواقع ثلاثة عشر ألفاً ومئتي عائلته يصلون إلينا بشكل عشوائي بدون تنظيم ولا تنسيق مع المحافظة أو مجلس محافظة أو دوائر داخل المحافظة، لذا فقد أخذنا على عاتقنا استقبال الجميع على هيئة ترانزيت ليوم أو يومين لحين توفير السكن وهي المرحلة الأصعب لأن أماكن السكن ليست جاهزة ولا مهيأة لمثل هذه الظروف، فهي عبارة عن حسينيات بنيت لشعيرة معينة ألا وهي أربعينية الإمام الحسين(عليه السلام)

واختتم نائب الامين العام كلامه قائلاً: إغاثتنا هي جزء من واجبنا وشعورنا لأن النازح هو اخ لنا بغض النظر عن دينه أو قوميته وهو ضيف أمير المؤمنين(عليه السلام) لذا نحن نستقبله ونكرمه ونحتفي به ونقدم له كل ما نستطيع تقديمه من غير منّ منا، بل بالعكس فنحن نشعر بالتقصير تجاه النازحين متمنين لهم العودة إلى بيوتهم ومدنهم سالمين مكرمين.

## ٧٨ ألف نازح في رعاية العتبة العلوية

وعن أعداد النازحين أكد صلاح شربة مسؤول مركز استقبال وإيواء النازحين التابع للعتبة: إن المركز أسس لاستقبال



الحسينية وليست عائدة للنازح حتى عندما ينقل النازح لا ينقلها معه على اساس الحاجة اليها، بل على اساس أن هذه السلعة وقفت ثابتة في داخل الحسينية.

واكد الاستاذ صلاح: اننا حالياً انتقلنا الى مرحلة توفير الخدمات الانسانية واهمها الصحية وذلك لعدم وجود الماء في المنطقة والحالة المزرية التي وصلوا فيها الينا اضافة الى السكن العشوائي، كل هذه الاسباب سببت حالات مرضية جلدية اضافة الى الحالات المزمنة، وفي هذا الصدد وجدنا تعاوننا كبيراً من مديرية صحة النجف وكنية طب جامعة الكوفة لايجاد مراكز صحية منتشرة على طول الطريق، واليوم نحن فاعلون وعاملون على ايجاد ٤ مراكز صحية جديدة ومستوصف كبير ان شاء الله لخدمة النازحين.



### دور مديرية الدفاع المدني العامة في عملية الإغاثة:

من جانبه صرح اللواء الدكتور لطيف كريم مزهر مدير الدفاع المدني العام ورئيس غرفة عمليات اغاثة وايواء العوائل النازحة في محافظات الفرات الاوسط قائلاً:

دفعت الأفعال الوحشية لمجاميع داعش الارهابية السكان الى النزوح لمناطق اختاروها كماوى آمن لهم او اضطروا للنزوح اليها حفاظاً على حياتهم تاركين وراءهم مساكنهم وكل ما يملكون، وكان توجه النازحين بشكل رئيس الى اقليم كردستان ومحافظتي النجف الاشرف

وكربلاء المقدسة، ومن خلال مسؤوليتنا كمدير عام للدفاع المدني فقد قمنا بزيارات عدة الى محافظتي النجف الاشرف وكربلاء المقدسة منذ الايام الاولى لعمليات النزوح لغرض الاطلاع على احوال العوائل النازحة وتقديم ما يمكن تقديمه في ضوء الامكانيات المتاحة او من خلال التنسيق والتعاون مع الجهات والاجهزة الاخرى ذات العلاقة.

وكان ذلك قبل صدور قرار مجلس الوزراء الموقر بتشكيل اللجنة العليا لإغاثة وايواء العوائل النازحة من جراء العمليات الارهابية في ٢٠١٤/٧/٧ وتكليفنا رسمياً

١-استقبال العوائل النازحة في مطار النجف الاشرف و مداخل المحافظة.

٢-تهيئة قاعة الضيافة المركزية الخاصة بالعتبة.

٣-تهيئة المواكب الحسينية على طريق يا حسين.

كما اخذت العتبة العلوية المقدسة على عاتقها تأمين مواد ومستلزمات الاغاثة و الايواء وتوزيعها على العوائل النازحة سواء كان ميدانياً او من خلال الموقع المركزي للعتبة على طريق يا حسين (عمود ٩٦).

ومن خلال زيارتنا المستمرة قبل تكليفنا بمهام رئاسة غرفة عمليات محافظات الفرات الاوسط و بعدها، فقد لمسنا ما تقدمه العتبة العلوية المقدسة من خدمات إغاثة وإيواء، إضافة الى تأمين الادوية والمستلزمات الطبية والرعاية الصحية، وكذلك لقاءاتنا بسماحة السيد الامين العام للعتبة العلوية الشريفة الذي كان حريصاً كل الحرص ومتفاعلاً في سبيل تقديم الخدمات الى العوائل النازحة مهما كلف ذلك، وكذلك الحال عند لقاءاتنا مع السيد نائب الامين العام، إضافة الى متابعة سماحته اليومية..

وأخيراً وليس آخراً التنسيق مع منظمات الأمم المتحدة الإنسانية وتسلم أكثر من ١٨٠٠ خيمة لغرض إسكان العوائل النازحة الساكنة حالياً في المواكب الحسينية على طريق يا حسين من اجل معالجة حالتهم خلال زيارة

أربعين الإمام الحسين. و باعتبارنا رئيساً لغرفة عمليات الاغاثة والايواء في المحافظة فقد شاركنا مع الاخوة المعنيين بهذا الملف بتوزيع مستلزمات الاغاثة والايواء بما في ذلك توزيع كسوة إلى العوائل النازحة ونصب الخيم، ويستمر ذلك حتى ساعات متأخرة من الليل وتكفلت مديريتنا بتأمين المياه للعوائل النازحة منذ الايام الاولى للنزوح ولحد الآن ولغرض تنفيذ هذا فقد تم اسناد مديرية الدفاع المدني في النجف الاشرف بعجلات من عدد من المديريات في المحافظات الاخرى.

## «المواد الغذائية التي يجري توزيعها على الأسر النازحة وصلت قيمتها إلى مئة مليون دينار عراقي في اليوم الواحد»

مسؤول مركز إيواء النازحين

بمهام رئاسة غرفة عمليات اغاثة و ايواء العوائل النازحة في محافظات الفرات الاوسط وبضمنها محافظة النجف الاشرف في ٢٠١٤/٧/٨.

ومن الزيارة الاولى لنا لمحافظة النجف الاشرف لمسنا رعاية العتبة العلوية المقدسة لبرنامج اغاثة وإيواء العوائل النازحة وتشكيل غرفة لإدارة عمليات النزوح بالتنسيق مع مجلس المحافظة وبمشاركة فاعلة لمديرية الدفاع المدني والدوائر ذات العلاقة في المحافظة، وقد اخذت هذه الغرفة وبدعم مادي ولوجستي من العتبة على عاتقها ما يأتي:



ومن خلال مشاركتنا والوقوف على ما تقدمه العتبة العلوية المقدسة للعوائل النازحة، فما كان منا إلا ان نعرض هذه الجهود والخدمات التي كان لها دور كبير في تقليل معاناة العوائل النازحة على اللجنة العليا للإغاثة والإيواء لدعم هذه الجهود والاستمرار بتقديم الخدمات للعوائل النازحة.

واضاف اللواء الدكتور: في ضوء كل ذلك فقد اقرت اللجنة العليا دعم العتبة العلوية المقدسة مادياً من خلال تخصيص مبالغ مالية على دفعتين اسهمتا بشكل كبير في الاستمرار بتقديم الخدمات الى العوائل النازحة.

وفي ختام كلمته قال الدكتور اللواء لطيف: لقد اطلعنا على قصص كثيرة لمعاناة العوائل النازحة مهما كانت (دياناتهم، و طوائفهم وقومياتهم) هذه العوائل التي توجهت من مناطق سكناهم (الانبار، ونيوى، وصلاح الدين، وكركوك، وأطراف بغداد) سواء كانوا (عرباً، او تركمان، شبكاً) وسواء كانوا (مسلمين او مسيحيين) صوب محافظة النجف الاشرف و جميعهم ينشدون مكان يؤويهم ألا وهو مدينة الامام علي (عليه السلام) مدينة العلم و الامن الامان..

وهنا لابد لنا ان نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى العتبة العلوية الشريفة لما تقدمه لأبنائها الذين اضطرتهم الظروف لان يتوجهوا الى المدينة المقدسة فألف شكر للأمانة العامة للعتبة العلوية الشريفة و على رأسها سماحة الامين العام والسيد نائب الامين العام للعتبة و فق الله الجميع لما فيه الخير و الصلاح.

## تعاون الحكومة المحلية مع العتبة العلوية :

وعن التعاون بين مجلس المحافظة والعتبة العلوية أكد رئيس لجنة إغاثة النازحين في محافظة النجف الاشرف الأستاذ محسن التميمي: بعد تكليفنا من مجلس محافظة النجف الاشرف بخصوص تولي ملف النازحين في محافظة النجف



الامين العام لمؤسسة الموكب الحسينية



مدير الدفاع المدني



رئيس لجنة اغاثة النازحين

كوادرات العتبة المقدسة في إيصال المنح والخدمات الضرورية مثل المواد الصحية والإنسانية لهذه العوائل، وقد وضعت استمارة خاصة للنازحين بالتنسيق مع الدوائر الساندة ومنها المفوضية ليتمكنوا من حمل معلومات وافية عن النازحين وعوائلهم جميعاً ليتم معرفة أحوالهم الإنسانية والصحية ك(التلقيح للأطفال) والمدارس وغيرها.

وعن دور الدفاع المدني في النجف الأشرف صرح العميد فيصل غازي عبد الشمري مدير الدفاع المدني قائلاً: لم يكن الماء متوفراً على طريق يا حسين، والنازحون حاجتهم للماء كثيرة من طبخ وغسل وحمامات، لذا بدأنا بتوزيع الماء عن طريق السيارات الحوضية الخاصة بنا، فكننا نرسل يومياً ٢٠ سيارة على مدار

قامت اللجان بالتخطيط والتعاون مع العتبة العلوية المقدسة لإيواء النازحين في المحافظة وتنظيم أوضاعهم من الناحية الإدارية بشكل دقيق وعملي مدروس ومن ثم متابعة عملهم وتقديم الخدمات لهم. مضيفاً: كان دور اللجنة فعالاً ومؤثراً مع ادارة العتبة العلوية إذ تم وضع مكان ثابت لانطلاق فعاليات الخدمة للنازحين وايوائهم إذ تكون نقطة الانطلاق من هذا المكان مع بقية الدوائر الساندة لتقديم الخدمات السريعة للعوائل النازحة وكان للجهود دور كبير في تذليل كل الصعاب امام النازحين وتلبية احتياجاتهم وتخفيف معاناتهم وهمومهم من جراء التهجير القسري.

وعن توفير الخدمات بين التميمي: هذا التنظيم أسهم بشكل واضح بالتنسيق مع





## «لابد أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى العتبة العلوية الشريفة لما تقدمه لأبنائها الذين اضطرتهم الظروف لأن يتوجهوا إلى المدينة المقدسة» مدير الدفاع المدني العام

### دور فاعل للمؤسسة العليا للمواكب الحسينية:

من جانبه أكد السيد زكي جريو الأمين العام للمؤسسة العليا للمواكب الحسينية حول الخدمات التي تقدمها المؤسسة للنازحين قائلاً: قامت المؤسسة بفتح الحسينيات كخطوة أولى لإيوائهم كما قام الإخوة في لجنة المشاريع الخيرية في المؤسسة بالتبرع بخمس شاحنات من المواد الغذائية في الأيام الأولى وزعت على المواكب الحسينية التي تأوي النازحين، كما قدمت المؤسسة جميع التسهيلات لنقل النازحين.

مضيفاً: ساهمت المؤسسة بالتنسيق مع الدوائر المعنية بإيصال الماء إلى مكان تواجد النازحين وأستغل هذه الفرصة لتقديم شكري إلى السادة مدير الماء ومدير الدفاع المدني والسيد رئيس مشاريع البزل الأستاذ عبد الرضا ميري الوائلي. كما بين: نحن مؤسستنا هي المؤسسة الوحيدة التي تعمل عملاً ملموساً لدينا عمل مع مؤسسات المجتمع المدني غير الحكومية ولدينا عمل مباشر مع الدوائر الأمنية التي تضم كلاً من قائد عمليات الفرات الاوسط وقائد الشرطة ومديري الاستخبارات والأمن والمخابرات وجميع الدوائر الامنية.

للأربعينية، وكان هذا الامر اكبر من خطة تعدها الدفاع المدني، فكان هذا واجب اللجنة العليا للاغاثة التي يترأسها الدكتور صالح المطلك. وختم الشمري حديثه قائلاً: ان الاعمال التي قامت بها العتبة اعمال جبارة تفوق عمل مؤسسات اي دولة في العالم في مساعدة النازحين، وقبل كل شيء رأينا الروح الموجودة عند الاشخاص الذين يعملون في العتبة، إذ تجد روح الاندفاع للتعاون والتفاني في العمل من دون ملل أو كلال وهذا الجانب مهم اكثر من توفير المستلزمات المادية، لذا فقد كانت اشادة النازحين بالعتبة اشادة رائعة.



الساعة وكلما كثرت اعداد النازحين يصبح لدينا عجز في توزيع الماء فاتصلنا بالمدير العام اللواء الدكتور لطيف الذي اوعد بتسيب عجلات حوضية من الكرخ والرصافة والديوانية وبابل والمثنى فوفروا لنا ٢٠ عجلة اضافية تعمل عندنا لحد الان ولدينا في خدمة النازحين من عناصر الدفاع المدني حالياً ما يصل الى ٢٠٠ عنصر.

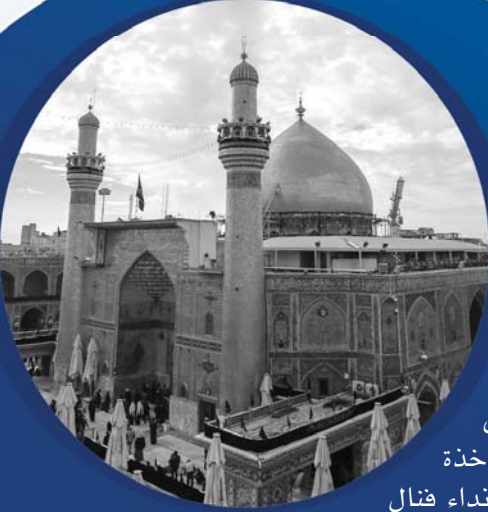
**ليونيسيف دور في اغاثة النازحين:**  
وعن مساعدات المنظمات العالمية بين العميد الشمري: وصل لنا من منظمة اليونيسيف خيم وكان قرار اللجنة ان تكون هذه الخيم مدارس مؤقتة للطلبة النازحين، والجهة التي تبنت عملية نصب الخيم هي العتبة العلوية إذ قامت بتوفير مساحات اراض كافية وقامت بصب الارضية لتهيئتها.

وقد كان عدد الخيم في الوجبة الاولى ٣٠ خيمة توزعت على ثلاث مساحات وعلى ثلاث مزارع تابعة للعتبة العلوية المقدسة، مساحة الخيمة ٢م٧٢ قمنا بنصبها بعد أن قامت العتبة بصب الارضية وتأهيلها، والوجبة الثانية بلغ عددها ٧٠ خيمة أيضاً، سلمت منظمة اليونيسيف هذه الخيم الى المحافظة وتم تهيئة المكان لها لاستخدامها كمدراس وقسم اخر لايواء النازحين في الحالات الاضطرارية.

زيارة الأربعين والبحث عن بدائل للسكن: وعن البدائل والحلول لمكان النازحين أشار مدير الدفاع المدني: ان بعض الحلول التي تمت مناقشتها وفق الخطة التي توضع اذا لم تنفذ فليس لها ضرورة او فاعلية فمن خلال الاجتماعات والقرارات والامور التي تمخضت عن هذه الاجتماعات انه يجب ان يكون للنازحين مكان آخر بديل لاجراجهم من الحسينيات وتهيئتها

## سلمان المحمدي

### ● فارس رزاق علوان الحريزي



قال رسول الله صلى الله عليه واله: (يا علي ان الجنة تشتاق اليك وإلى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد) (روضة الواعظين: ٢٨٠/٢).

كان يزجي الأمور إلى حيث حقيقة الايمان، والبحث عنها قبل دخوله الاسلام ذاتها حلاوة الرضا ببلوغه الهدف المروم، غير مكترث بما تؤول اليه الامور الجسم، المهم عنده الوصول إلى منهج الطريق الواضح اذ سابق قومه واقرانه، ففاضلهم على نظرية تقوى الله سبحانه واطاعته، فهاجر برحلة طويلة الى الله بعد التصميم على السير وان لا يلتفت الى الوراء فلفته صحيفة الابرار النقية آخذة به الى عنان الذروة، لا يمنعه الضيق الذي هو به بل امتطى الخطوب وتجاوز الانداء فقال

الربا بجدارة وحصل على ما سعى اليه واحتل مراتب الايمان العليا لذا قال عنه رسول الله صلى الله عليه واله: (سلمان منا اهل البيت) «عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٦٤/٢، ح ٢٨٢»، أجل هذا هو سلمان الفارسي الذي تحول الى المحمدي، قال ابو جعفر عليه السلام: لا تقولوا سلمان الفارسي بل قولوا سلمان المحمدي ذلك رجل منا اهل البيت. «اختبار معرفة الرجال: ٥٤/١، ح ٢٦» فلا غرو اذا ما اجاب عنه امير المؤمنين عليه السلام عندما سئل: (ما أقول في رجل خلق من طينتنا ، وروحه مقرونة بروحنا ، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وعلانياتها) «سلوا سلمان المحمدي، الميرزا حسين نوري الطبرسي: ١٨٧».

كان سلمان يلقب بلقمان اهل البيت ومن بمثله فهو عليم علم الاول وعلم الاخر «أمالي الشيخ الطوسي: ٣٦٢، ح: ٧٣٢، وشرح نهج البلاغة: ٣٦/١٨»، فقد كان حكيما بمعرفة الله ورسوله واوليائه وانه علم ما يحتمله غيره، ولذا قال عنه الرسول صلى الله عليه واله: اعرفكم بالله سلمان «مشارق الانوار اليقين: ٢٠٦»

فكان رضي الله عنه قائنا فاصطفاه الله الى المرجع الحسن في الدنيا والاخرة، وقد كان محدثا عن امامه وقد آخى بينه وبين ابي ذر صلى الله عليه واله بين الكماة اذ اختار من تميز غيظا على الاعداء والكفرة وصاحبي اغداق العطف، فأخى بينه وبين ابي ذر الغفاري. «شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد: ٣٧/١٨».

وكان احد الأركان الأربعة (عمار والمقداد وسلمان وابي ذر) ومن اقواله رضي الله عنه: (لا أزال احب عليا فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله يضرب فخذه ويقول: محبك لي محب، ومحبني لله محب، ومبغضك لي مبغض، ومبغضني لله تعالى مبغض) «أمالي الشيخ الطوسي: ٣٦٢ وعنه بحار الانوار / ٨٢/٢٧»، فكان سلمان يحب ال محمد لأجل التقرب الى الله ولا ضير في ذلك فان حبه لعلي عليه السلام نتيجة لسماحه من رسول الله صلى الله عليه واله ان الحق مع علي وعلياً مع الحق، كذلك حضوره يوم الغدير، ومشاهدته لأغلب البيانات الواضحة، وهو رضي الله عنه يغالي في طلب المعالي والسعي وراءها برغم الحزن الذي اعتراه الا انه حصل على مبتغاه، فعن الامام علي عليه السلام: قد ضاقت الأرض لسبعة بهم ترزقون، وبهم تتصرون، وبهم تمطرون، منهم سلمان والمقداد، وابي ذر وعمار وحذيفة رحمهم الله، وكان علي عليه السلام يقول: وانا امامهم هم الذين صلوا على فاطمة عليها السلام (اختيار معرفة الرجال: ٣٢/١ ح ١٣)، ولما سئل سلمان لمن الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه واله قال شعرا:

عن هاشم ثم منهم عن أبي الحسن

وأعلم بالقول بالأحكام والسنن

وليس في القوم ما فيه من الحسن

ما كنت أحسب أن الأمر منصرف

أوليس أول من صلى لقبلة

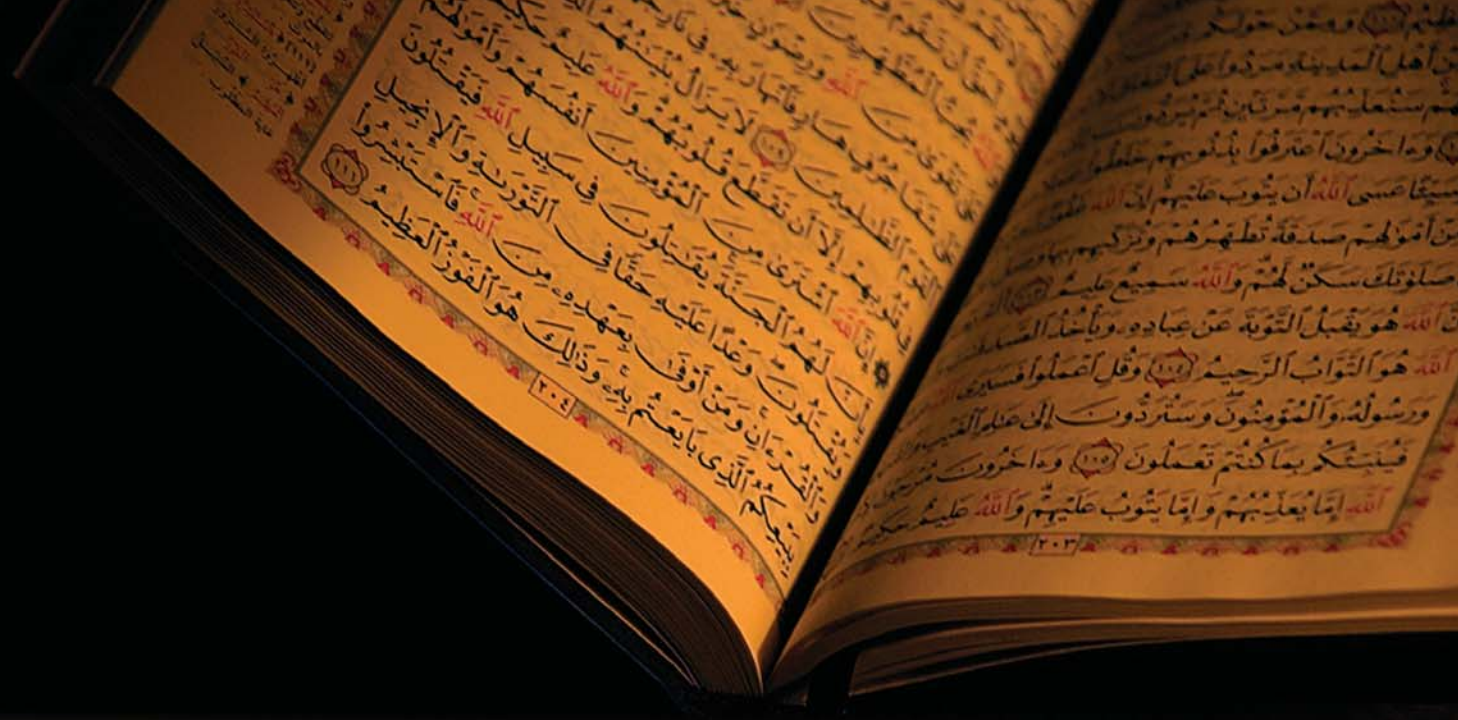
ما فيهم من صنوف الفضل يجمعها

توفي سلمان سنة ٣٦ وقيل ٣٧ وكان من المعمرين «حياة سلمان الفارسي، محمود شبلي: ٢٢»، غسله الإمام علي عليه السلام وكفنه وصلى عليه ودفنه في منطقة طاق (المدائن) وقبره يزار، وقد صدق الشاعر اذ قال:

من الفضل ما اربى على كل فاضل

فقد كان سلمان له عند ربه





# في رحاب القرآن

**عود الضمير**  
على أحد المتقدمين أو كليهما في  
القرآن الكريم

**مفاهيم قرآنية**  
**مفهوم التسبيح**



**إشكالية السجود ليوסף عليه السلام**  
**في النص القرآني**

## مفاهيم قرآنية

### مفهوم التسبيح

**التسبيح يعني تنزيه الله عز وجل من الشرك وكل ما يستدعي نقصاً أو حاجة مما لا يليق بساحة كماله تبارك وتعالى**

#### الرؤية القرآنية عن التسبيح:

استعمل القرآن لفظ التسبيح ومشتقاته ٩٢ مرة في ٨٨ آية وقد فتحت ٦ سور منه بتسبيح الله تعالى ولذا تسمى بالمسبحات الست وهي الجمعة، والتغابن، والصف، والحديد، والحشر، والأعلى، وكان رسول الله صلى الله عليه واله يتلوها كل ليلة.

ونشير الى أهمية التسبيح من خلال هذه الحقائق والقضايا:

١. يبين القرآن الكريم حقيقة ان كل ما في الكون من موجودات عاقلة أو غير عاقلة، صغيرة او كبيرة، حية أو فاقدة للحياة يسبح لله تعالى وقد جاء ذلك بتعابير مختلفة منها قوله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) «الإسراء/٤٤».

٢. في آيات عديدة أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله بتسبيحه نذكر منها:

قوله تعالى: (وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ❖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ) «الحجر/٩٧ - ٩٨» وقوله تعالى: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ

اللَّهِ وَالْفَتْحُ ❖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ❖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) «النصر/١».

٣.

٣. الأمر الإلهي الموجه الى بعض الأنبياء عليهم السلام بتسبيح الله عز وجل او تسبيحهم لله تعالى نذكر منه قوله تعالى عما جرى للنبي موسى عليه السلام على جبل الطور: (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) «الأعراف/١٤٣».

وحيثما طلب النبي موسى عليه السلام من ربه أن يجعل أخاه هارون وزيراً له ذكر التسبيح علة لذلك بقوله (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ❖ هَارُونَ أَخِي ❖ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ❖ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ❖ كَيْ نَسْبَحَكَ كَثِيرًا) «طه/٢٩ - ٣٣».

وتسبيح النبي عيسى عليه السلام عند اجابته على الخطاب الإلهي (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ) «المائدة/١١٦».

وتسبيح الجبال والطير مع النبي داود عليه السلام (إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)

الشيخ كاظم الصالحي



«ص/١٨».

كان التسبيح وسيلة للنبي يونس عليه السلام للنجاة من بطن الحوت قال تعالى: (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ❖ لَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) «الصفافات/١٤٤».

٤. الأمر الإلهي لجميع المؤمنين بالتسبيح قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ❖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) «الأحزاب/٤١ - ٤٢».

وعد القرآن في آية أخرى السجود لله وتسبيحه وعدم الاستكبار من علامات إيمان الإنسان بآيات الله حينما يذكر بها واثبي على المؤمنين الذين لا تلهيهم الدنيا عن ذكر الله وأداء الصلاة والزكاة ويخافون يوم القيامة ويسبحون الله باستمرار قال تعالى: (فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ لِيَذْكُرُوا فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ❖ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) «النور/٣٧».

٤. إن الدعاء لأهل الجنة هو التسبيح قال تعالى: (دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ) «يونس/١٠».

٦. آيات عديدة تتحدث عن تسبيح الملائكة لله تعالى نذكر منها قوله تعالى: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) «غافر/٧».

### حقائق وقضايا مهمة:

١. يؤكد القرآن الكريم ان كل شيء في هذا الكون عاقلا كان او غير عاقل صغيرا او كبيرا، ذا حياة او فاقد للحياة يسبح لله عز وجل قال تعالى: (تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا) «الإسراء/٤٤»، عن هذه الحقيقة يقول العلامة الطباطبائي في تفسيره (الميزان) بأن التسبيح تنزيه قولي كلامي وحقيقة الكلام هو الكشف عما في الضمير بنوع من الإشارة اليه والدلالة عليه غير ان الإنسان لما لم يجد طريقا الى ارادة كل ما يريد الإشارة اليه من طريق التكوين التجأ الى استعمال الألفاظ وهي الأصوات الموضوعية للمعاني ودل بها على ما في ضميره، وفي الجملة فالذي يكشف به عن معنى مقصود هو قول وكلام وقيام الشيء بهذا الكشف قول منه وتكليم وان لم يكن بصوت مقروء ولفظ موضوع وعد هذه الموجودات المشهورة في السماوات والأرض ومن فيها ما يكشف كاشفا صريحا عن وحدانية ربها في ربوبيته ينزهه تعالى عن كل نقص وشين فهي تسبح الله تعالى وذلك انها ليست لها في أنفسها الا

محض الحاجة اليه في ذاتها وصفاتها وأحوالها، وكل من هذه الموجودات يكشف بحاجته في وجوده ونقصه في ذاته عن موجد الغني في وجوده التام الكامل في ذاته وينزهه عن الحاجة وبراءته من النقص ثم يقول بأن كل شيء كما يسبحه تعالى كذلك يحمده بالثناء عليه بجميل صفاته وأفعاله.

ما ذكر تؤيده الروايات الشريفة المستفيضة الواردة عن طرق الشيعة والسنة ان للأشياء تسبيحات ومنها روايات تسبيح الحصى في كف رسول الله صلى الله عليه واله ومنها رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: (نهى رسول الله ان توسم البهائم وان يضرب وجهها فانها تسبح بحمد ربها) وعن الإمام الصادق عليه السلام: (ما من طير يصاد في بر أو بحر ولا شيء يصاد من الوحش الا بتضييعه التسبيح).

٢. قد لا يصدق الإنسان ان الأصنام التي تعبد من دون الله وتقدس وتعظم ولا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا ولا تتفنع من يعبدها في الدنيا والآخرة هي ايضا تسبح الله سبحانه كما قال تعالى: (وَيَوْمَ يُحْشِرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ❖ قَالُوا سُبْحَانَكَ) «الفرقان/١٧ - ١٨».

٣. اننا لا نفهم تسبيح الأشياء لله تعالى لوجود الحجب بيننا وبينه، وبسبب اهتمامنا الكبير بالماديات في حين يخاطب القرآن الكريم النبي صلى الله عليه واله: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ) «النور/٤١». أي انه كان يشهد تسبيح الأشياء، وكان الحصى يسبح في كفه ويسمع الآخرين ببركته ذلك التسبيح.

### تسبيح الزهراء عليها السلام

٤. يعد تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام بعد كل صلاة بأن يقول المصلي (٣٤ مرة الله اكبر، و٣٣ مرة الحمد لله، و٣٣ مرة سبحان الله) من أفضل صور التسبيح لله تعالى وقد أكد أهل البيت عليهم السلام على الالتزام به، ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام (من سبح الله في ذكر الفريضة تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام المائة مرة واتبعها بلا إله الا الله غفر الله له) وعنه عليه السلام: (يا أبا هارون، انا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة كما نأمرهم بالصلاة فالزمه فإنه لم يلزمه عبداً فاشقي) وعن الإمام الباقر عليه السلام (ما عبد الله بشيء من التحميد افضل من تسبيح فاطمة عليها السلام ولو كان شيء افضل منه لنحله رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة عليها السلام).

■ تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام بعد كل صلاة من أفضل صور التسبيح لله تعالى أكد أهل البيت على الالتزام به



## إشكالية السجود لـيوسف عليه السلام في النص القرآني قراءة من منظور الإمام الهادي عليه السلام

أ.م.د. سيروان عبد الزهرة الجنابي

إذا كان السجود والخضوع لا يجوز إلا للخالق الأوحد سبحانه؛ فكيف يمكن أن يصدر السجود من إنسان ما إلى إنسان مَخْلُوقٍ آخِرٍ، فقد يخال المتلقي فهماً من قوله تعالى ((وَرَفَعْنَا أَسْفَلَ سَاجِدِينَ لَهُ سُجُودًا)) (سورة يوسف: ١٠٠)، أن يعقوب وأبناءه إخوة يوسف - قد خروا سجداً ليوسف (عليه السلام) تعظيماً له (ينظر: المفيد: الاختصاص: ٩٢)، وطلباً للمسامحة على فعل إخوته به (ينظر: الشوكاني: فتح القدير: ٨٠/٣).

الْمَلِكُ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ؛ وتأسيساً على هذا الاستدلال نجد أن الإمام ما زال يوظف منهج الاستناد إلى قرينة الوحدة السياقية في نقد الفهم التفسيري للمتلقي؛ إذ أتم النص فانتزع دليلاً على أن السجود كان لله سبحانه، وبمقولته بأن يوسف كان ساجداً معهم حُسم الموقف تماماً؛ ذلك بأن السجود إذا كان إلى يوسف نفسه فكيف يسجد يوسف لنفسه؛ فهذا محال عقلاً.

### السجود لرب الملك

والدليل على سجود يوسف هي مقولة الدعاء التي صدرها بلفظ (رَبِّ) في قوله (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ) فكأن يوسف (عليه السلام) ابتدأه باستعماله لفظه (رَبِّ) ينفي إمكانية الظن بأنه يمكن السجود لغير الله سبحانه، لأنه يعترف صراحة بأن الله ربه ولا يجوز السجود لغير الله مطلقاً، بل إن يوسف في دعائه يحاول بيان مديات فضل الله عليه، وذلك بقوله (قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ)؛ إذ أحال هذا الملكية بأسرها إلى الله سبحانه،

### السجود طاعة لله

غير أن الإمام الهادي (عليه السلام) قد وجه النص الكريم على غير هذا المعتقد التفسيري؛ إذ قال: ((وأما سجود يعقوب وولده؛ كان طاعة لله ومحبة ليوسف، كما أن السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم، وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لآدم، فسجد يعقوب (عليه السلام) وولده ويوسف معهم شكراً لله؛ باجتماع شملهم، ألم تره يقول في شكره ذلك الوقت: (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ) (سورة يوسف: ١٠١))؛ بهذا نجد أن الإمام ينفي إمكان السجود لغير الله سبحانه؛ لأنه من المحال أن يحدث هذا الخضوع للخالق وحده؛ من هنا وجه الإمام المراد من السجود في الآية الكريمة التوجيه الصحيح من أنه كان شكراً لله سبحانه حتى أن يوسف قد سجد معهم، واستدل الإمام على سجود يوسف معهم شكراً بقول يوسف نفسه داعياً لله (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنْ

ووثق ذلك تأكيداً باستعماله (قد) التحقيقية التي تفيد ترسيخ معنى الفعل الماضي إذا ما سبقته في الكلام، فكأنه - والحال هذه- أكد أن هذا الملك ليس له؛ بل هو لله، وأن الله سبحانه قد أتاه إياه، فكأنه بهذا يعزز شكرهم لله وسجوده إليه سبحانه باعترافه بأن كل ما هو فيه من نعمة إنما هو من الله الذي سجدتم له الآن، ولو كنتم يا إخوتي قد أطمعتموه لجزاكم خيراً؛ فكان في الدعاء شكر لله وتأييد لإخوته في الوقت نفسه، ومن اللطيف في صياغة جملة الدعاء ليوسف أنه أوكل كل ما لديه إلى الله سبحانه وأن ما عند الله أعظم وأجل من الملك وذلك بحيثية استعماله (ال) الجنسية التي تفيد العموم الشمولي بلفظة (الملك) في قوله (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ) وتقديمه للحرف (من) الذي يفيد التبعية على لفظه (الملك) أيضاً؛ إذ اتصال (ال) بلفظة (ملك) دلّت على أن عموم الملك هو لله ومن الله سبحانه دون غيره، فهو المالك الأوحد والمتفضل الأوحد، وأن وجود (من) التبعية دليل لراسخ بما لا يقبل الشك على أن الملك الذي هو بيد يوسف إنما هو بعض من ملك الله العظيم؛ من هنا حق السجود لله لا ليوسف؛ ولهذا سجد يوسف لله بعد أن سجد أبوه وإخوته شكراً لله على بقاء يوسف حياً وعلى ما وصل إليه من مكانة في الدنيا؛ بهذا يثبت أن السجود كان لله سبحانه وليس ليوسف؛ لأن يوسف قد سجد معهم شاكرًا لله سبحانه.

#### سجود النبي يعقوب

وإذا ما جرى التسامح مع مقولة من يرى سجود إخوة يوسف ليوسف؛ فكيف يمتد هذا التسامح ليشمل قبول سجود يعقوب ليوسف؛ ذلك بأن يعقوب هو أبو يوسف ابتداءً؛ ومن ثم فهو نبي أيضاً، زيادة على هذا وذلك إن إخوة يوسف إذا كان سجودهم ليوسف من باب طلب المسامحة والمغفرة منه بداعي ما فعلوه به من جريمة، فما داعي سجود يعقوب إليه في الوقت الذي لم يرتكب فيه يعقوب أي ذنب؛ بل ابيضت عيناه حزناً وكمدًا على يوسف نفسه، والظاهر أن هذا الداعي هو الذي دفع الرازي لأن يستشكل على مسألة القول بسجود يعقوب ليوسف وذلك في قوله معتزلاً: ((ففيه إشكال؛ وذلك لأن يعقوب «عليه السلام» كان أباً يوسف وحق الأبوة عظيم؛ قال تعالى «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» (سورة الاسراء: ٢٣)) (الرازي: التفسير الكبير: ١٨/١٦٨)، من هنا لا وجه لمن يرى أن السجود هنا كان ليوسف مطلقاً.

#### رأي الشيخ الطوسي في سجود آل يعقوب

وذهب الشيخ الطوسي إلى توجيه الآية إلى منحيين؛ إذ يقول: ((وقيل في وجه سجودهم قولان: قال قوم: إن الهاء في قوله «له» راجعة إلى الله، فكأنه قال: فخرنا لله سجداً شكراً على ما أنعم به عليهم من الاجتماع، والثاني: أنهم سجدوا إلى جهة يوسف على وجه القرية إلى الله، كما يسجد إلى الكعبة

على وجه القرية إلى الله)) (الطوسي: التبيان: ١٩٧/٦ - ١٩٨)، ومن الغريب أن الطوسي لم يرجح أحد الوجهين؛ بل اكتفى بنقل الوجهين وتوقف عند هذا الحد، ونحسب أن إجماعه عن الترجيح كان بداعي إيمانه بأن أي الوجهين قد صح فهو دافع للقول بعدم قبول تفسير من يرى أن السجود كان ليوسف لا لله سبحانه، ويمكن القول إن من يرى أن السجود لله قد أسس منطلقه على أن اللام في قوله (له) تليدية الدلالة؛ أي سجدوا من أجل يوسف لله سبحانه شكراً على نعمته، أما منطلق التوجيه الثاني فقد تأسس على أن اللام في قوله (له) تفيد دلالة (إلى) التي تحمل معنى انتهاء الغاية في التوجه إلى جهة معينة فكأنه قال (فخروا متوجهين إلى يوسف سجداً لله)، ونحسب أن التوجيه الأول هو الأرجح، لأنهم إذا كانوا قد سجدوا متوجهين إلى يوسف فإن يوسف قد سجد معهم فإلى أين قد توجه؛ من هنا نحمل دلالة اللام في قوله (له) على السببية أي أنهم سجدوا من أجل يوسف شكراً لله؛ ذلك بأن الموضوع الأصل إنما يتعلق بيوسف نفسه؛ لهذا يمكن أن تعد اللام سببية أي إن السجود كان بسبب يوسف؛ لأن الله تعالى قد أنقذه وأوصله إلى هذه المرتبة الشريفة؛ ولأنه قد عاد إلى أبيه وإخوته سالماً؛ من هنا حق السجود اعترافاً بهذه النعمة الجليلة؛ وبهذا يكون القول بالسببية أرجح من القول بأن اللام بمعنى (إلى)؛ لأن القول بأنهم سجدوا إلى الله متوجهين إلى يوسف لا ثمره فيه، فالتوجه إلى يوسف لا أثر له ولا قيمة ما دام السجود لله سبحانه، غير أن القول بأن السجود من أجل يوسف إلى الله هو أجدى وأقرب إلى تحقيق المراد بناءً على ملابسات الموقف التي تقتضي الاعتراف بالذنب واللجوء إلى شكر الله من أجل سلامة يوسف (عليه السلام)؛ لذا نرجح الاتجاه التفسيري الثاني وهو تماماً ما عرضه الإمام من دلالة لهذه الآية سلفاً، ويبدو أن الإمام في نقده لمن يفهم أن النص يبيح السجود لغير الله تعالى قد فسّر عملية سجود الملائكة لأدم «عليه السلام»، فإن كان العقل لا يؤيد إمكان سجود الإنسان إلى الإنسان فإنه قد يتسامح في مسألة سجود الملائكة إلى الإنسان الأول (آدم) (وذلك تشخيصاً في قوله تعالى: ((فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ)) سورة الحجر: ٣٠)، باعتبار أنه معجزة من معجزات الله تعالى في خلقه، غير أن الإمام قطع هذا الظن التفسيري بقوله: (كما أن السجود من الملائكة لأدم لم يكن لأدم، وإنما كان ذلك طاعة لله ومحبة منهم لأدم)؛ فعلم من هنا أن السجود لا يكون لغير الله البتة؛ ولهذا نقل عن الإمام العسكري (عليه السلام) قوله بهذا الشأن: ((لم يكن له سجودهم - يعني الملائكة - لأدم... ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله يخضع له كخضوعه لله ويعظمه بالسجود له كتعظيمه لله، ولو أمرت أحداً أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاءً شيعتنا وسائر المكلفين من متبعينا أن يسجدوا لمن توسط في علوم علي «عليه السلام»)) (الشيرازي: الامثل: ٦٨/٣).

#### الإمام

الهادي عليه

السلام

ينفي إمكان

السجود لغير

الله سبحانه

لأنه من المحال

أن يحدث هذا

فالخضوع

للخالق وحده

وفي القرآن الكريم قد يعود الضمير على الاسم المتقدم كما في عوده علي (التجارة) في قوله تعالى: (وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) - الجمعة/ ١١ -.

وقد يعود الضمير على الاسم المتأخر (الاثم) في قوله: (وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) - النساء/ ١١٢ -.

وقد يعود الضمير على المتقدمين كليهما في قوله تعالى: (إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) - النساء/ ١٣٥ - .  
والعلة من ذلك ان اية التجارة كان السبب في نزولها ان الرسول صلى الله عليه واله كان يخطب لصلاة الجمعة فجاءت غير تحمل، فضربت لها الدفوف فرحا بما فيها، وابتهاجا بسلامة اصحابها، فترك المصلون المسجد الا نضرا قليلا منهم فنزلت هذه الاية، وفيها عاد الضمير على التجارة دون اللهو، لانها سبب الانفضاض، وهي القضية المحورية الاساسية.

واما اللهو فلم يصاحب التجارة، ولم يقترن بها وانما ذكر افتراضا لحكم شرعي، لينهى عنه وليحذر من الانفضاض اليه في مثل الظروف التي انفض المصلون فيها الى التجارة ولهذا فلا مسوغ لعودة الضمير اليه او لتثنيته مع الضمير العائد اليها، فضلا عن امكانية حمل (أو) على التفصيل والربط فقط.

ويخيل لي ان لفظه (اللهو) قد جاءت دون غيرها من المرادفات لانها عامة، تنسي الناس امور دينهم، ولأن ضرب الدفوف الذي صاحب مجيء القافلة فيه رائحة اللهو ونوع من انواعه، ولأن التجارة اذا شغلت المسلمين عن ذكر الله فهي لهو ايضا فهما في تلك الحال متلازمان تلازم السبب والمسبب، ويشكلان صورة واحدة، صورة اناس تركوا المسجد وسارعوا الى القافلة ودفوفها، فهما مختلفان لفظا متحدان سببا ونتيجة لهذا عاد الضمير على التجارة لان الكلام مبني عليها، ومن اجلها، ولأنها الهت الناس عن المسجد، وسبب في ضرب الدفوف. وعاد الضمير على الاثم دون الخطيئة في الآية الثانية لان الخطيئة اساءة غير متعمدة، واكثر ما تقال فيما لا يكون مقصودا، وان عوقب عليها فعقوبتها ايسر من غيرها، واما الاثم فهو الفعل الذي يستحق صاحبه الذم واللوم والعقوبة، وهو عام في صغير الذنوب وكبيرها وقد يكون مقصودا متعمدا في ايداء الاخرين، ولكونه كذلك، ولأن اثره يتعدى الى نفس صاحبه او الافراد والمجتمع نهى عنه بشدة وكرر ثلاث مرات في قوله تعالى: (وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) ❖ (وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) - النساء/ ١١١-١١٢ -، واما الخطيئة فقد وردت مرة واحدة الى جنب الاثم، لكونها في الغالب غير مقصودة في ذاتها،

## عود الضمير

على أحد المتقدمين  
أو كليهما في:

الضمير المتكسر

.. لا تتساه

أ.د. عائده كريم الحريزي

الضمير هو مصطلح نحوي يطلق على نوع من الأسماء نحو (أنا وأنت ، هو، وهي، وإياك، والكاف، والهاء، والياء في قلمك وقلمه، وقلمي) ، وكلها تنوب عن الأسماء الظاهرة ، منعاً للتصريح بها او تكرارها، وسمي الضمير بهذا الاسم : نظرا لقلته أحرفه في الغالب موازنة مع الاسماء، او لاستتاره في الافعال احيانا.

ولا بد لكل ضمير من اسم يعود عليه فالهاء مثلا في قولنا (زيد خطه واضح) يعود على (زيد) وبدل منه لئلا يتكرر لفظ (زيد) فيقال: زيد خط زيد واضح.

ولكن المشرع ذكرها ليكون التحذير يشمل صغير الذنوب وكبيرها، وعليه فالاثم هو القضية المركزية في السياق وعاد الضمير عليه ووجود (أو) كما قلنا سابقا لا يوجب عطف ما بعدها على ما قبلها، لأنها قد تحمل على التفصيل أو الشك فقط، فعندما نقول: جاء زيد أو غسان فالحاضر أحدهما لا كلاهما، يناسبه ضمير الأفراد لا ضمير التثنية.

والخلاصة ان (أو) في الآية تجعل التجارة واللهو في زمنين مختلفين، وانهم رأوا (تجارة) ولم يروا لهوا، لذا عاد الضمير عليها، ولو رأوا (لهوا) لعاد الضمير عليه، ولو رأوها في وقت واحد، أو في وقتين مختلفين لعاد الضمير عليهما، واللغو الذي رأوه كان فرحة بالتجارة لأنهم بحاجة اليها جدا.

وعاد الضمير على المتقدمين كليهما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا) - النساء/ ١٣٥ -.

ومعنى آية الشهادة هو (إن يكن) المشهود عليه (غنيا) يرجى في العادة ويخشى، (أو فقيرا) يُترحم عليه في الغالب ويحنى (فإن الله أولى بهما) أي فلا تمتنعوا عن الشهادة على الغني طلبا لرضاه، أو على الفقير شفقة عليه، لأن الله تعالى أولى بالجنسين وأنظر لهما من سائر الناس، ولولا ان حق الشهادة لهما لما شرعها، فراعوا امر الله تعالى، فإنه اعلم بمصالح العباد (روح المعاني ١٦١/٣ - ١٦٣) وعليه فإن الغني والفقير هما المقصودان في الآية، ومدار الحديث عنهما، والكلام معقود بشأنهما، لذا عاد الضمير عليهما، سواء كان المراد بهما جنسا أو افرادا، ومن خلال الشواهد القرآنية السابقة فالضمير يعود الى احد المتقدمين في الاول أو الثاني ان لم يكونا متكافئين في الأهمية، أو كان المقصود أحدهما دون الآخر، ويعود على كليهما ان كانا متكافئين، وهما الركنان الأساسيان في الكلام كآية (الشهادة).

ومن ذلك قوله تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ لِلَّهِِنَّ الْقِيَمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) - التوبة/ ٣٦ -.

الضمير في (منها) يعود الى الشهور، وهي اثنا عشر شهرا) وجموع التكسير قسمان: جمع قلة من (٣-١٠)، وجمع كثرة من (١١-١) الى ما لا

نهاية له)، والعدد (١٢) يدخل ضمن جموع الكثرة والأشهر الحرم هي (٤) تدخل ضمن جموع القلة وهي اربعة اوزان معروفة (افعل، افعال، افعله، فعلة) يزداد عليها جموع السلامة بنوعها.

ومن عادة العرب أن تترد الصفة في الكثرة، فتقول: الجبال العالية، وتجمعها في القلة فتقول: الجبال العاليات، وتنسحب هذه العادة على الضمائر التي تعمد الى الصفة المفردة التي يراد بها الكثرة، والصفة المجموعة المراد بها القلة، ومثل ذلك في التمييز، تقول في القلة (ثلاثة رجال) بالجمع، وتقول في الكثرة (ثلاثة عشر رجلا) على الأفراد، لذلك جاء الضمير في (منها) مفردا دالا على الكثرة، والضمير (هن) مجموعا دالا على القلة.

ومن ذلك الضمائر في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ❖ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنْزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ) - التوبة/ ٣٥ -.

إذ جاءت الضمائر في (ينفقونها، عليها، بها) مفردة كلها، وهما مثنى: (ذهب وفضة) لثلاثة اسباب هي:

١. ان المال المكنوز (الذهب والفضة) كثير، وجمع الكثرة يعود اليه ضمير الأفراد - كما قلنا سابقا - لتكونه من افراد متعددة فأفرد الضمير لكي يعود على كل فرد من تلك الافراد.

٢. انها قاعدة شرعية عامة يراد العمل بها الى يوم القيامة وافراد الضمير مقصود به العموم زمانا، ومكانا، وذواتا، ولا يقتصر على الذهب والفضة فقط بل على كل مال مكنوز.

٣. قد يكون افراد الضمير فيها رمزا الى ان النفقة في الفضة اكثر، لأنهم يعتزون بالذهب اكثر منها، قال الألويسي: (وانما قيل «عليها» والمذكور شيئا، لأنه ليس المراد بهما مقدارا معيناً منهما ولا الجنس الصادق بالقليل والكثير بل المراد الكثير من الدنانير والدراهم، لأنه الذي يكون كنزا فأتى بضمير (ها) للدلالة على الكثيرة، ولو أتى بضمير التثنية احتمل خلافه، وكذلك يقال في قوله سبحانه (ولا ينفقونها) وقيل: الضمير لكنوز الاموال المفهومة من الكلام فيكون الحكم عاما، ولذا عدل فيه عن الظاهر روح المعاني ٢٨٠/٥.

■ من عادة العرب أن تفرد الصفة في الكثرة، وتجمعها في القلة وتنسحب هذه العادة على الضمائر التي تعمد الى الصفة المفردة التي يراد بها الكثرة، والصفة المجموعة المراد بها القلة.

## قاعدة الصّحة

### في فعل الآخريين

مرتضى علي الحلي

إنّ المراد من قاعدة الصّحة أو اصالتها في فعل الآخريين هو حمل عمّل الآخريين على الصّحة لا حمل عمل النفس على الصّحة، والصّحة الفقهيّة هنا تحتمل معنيين هما:

#### المعنى الأول:

إنّ الصّحة المطلوبة في الحمل هي في مقابل المساءة والقبح بمعنى أننا في إعمال هذه القاعدة ينبغي لنا أن نحمل فعل الغير على ما هو حسن عقلاً ومُباح شرعاً. فمثلاً إذا شككنا في أنّ ما صدر من زيد المؤمن أهو معصية أو هو فعل مُباح شرعاً؟ فقاعدة الصّحة هنا تقتضي حمل فعل زيد المؤمن على ما هو مُباح شرعاً.

#### أدلة المعنى الأول:

قد دلّت على هذه القاعدة الفقهيّة بهذا المعنى العديد من الآيات والروايات. منها:

١. قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)) (الحجرات: ١٢) وفي هذه الآية الشريفة أمر إرشادي (اجْتَنِبُوا) إلى ضرورة تجنب سوء الظن بالآخرين من المؤمنين إذ ربّما يكون بعض الظن إثماً لأنّه مُجانب للحقيقة.
٢. ما ورد عن المعصومين عليهم السلام (أنّ المؤمن لا يتهم اخاه المؤمن، وانه إذا اتهم اخاه انما ذاب) الإيمان في قلبه كانميّات الملح



(في الماء).

(انظر الكافي: الكليني: باب التهمة وسوء الظن: حديثاً (إذ إن حمل الأفعال الصادرة من المؤمن على الفساد هو اتهام له وسوء ظن به وهذا أمر منهي عنه فلا بد من الحمل على الصحة وترتيب الأثار على ذلك).

٣. ما ورد عن الأئمة المعصومين (كذب سمعك وبصرك عن أخيك فإن شهد عندك خمسون قسامة - أي - من يحلف قسماً: أنه قال: كذا: وقال المؤمن لم أقله فصداقه وكذبهم) أصول الكافي: الكليني ج: ٢: ص ٣٦٢).

ومعنى هذه الرواية هو إرادة الإمام (عليه السلام) حمل قول المؤمن على الصدق ظاهراً ومعنى تكذيب القسامة هو حملهم على الاشتباه أو عدم الاعتناء بقسمهم وعدم ترتيب الأثر عليه سيما إذا كانوا من غير المؤمنين.

أو ربما لم ينتج قسمهم درجة عالية من الاطمئنان بقولهم فلم يُعتد به، وأما إذا أورث قسمهم الاطمئنان القوي بصدق قولهم فطبيعي أن يُؤخذ بقولهم، ويُرتب عليه الأثر ويُعتبر ذلك المؤمن فاسقاً.

وقاعدة الصحة بهذا المعنى مُختصة بعمل المؤمنين فلا تجري في حق غيرهم باعتبار أن العمل بالصحة هنا هو من حقوق الأخوة بين المؤمنين ولا تشمل عامة المسلمين .

والثمرة الحياتية المتوخاة من أعمال هذه القاعدة الفقهية بمعناها الأخلاقي والقيمي بين المؤمنين هو لأجل الشد والرتق للبنية المجتمعية وحفظاً للتوازن في التعايش الجمعي ولئلا يختل النظام العام بشرياً، إذ بسوء الظن واتهام المؤمنين تنفتق البنية القوية للجماعة الصالحة وتنخرم الوحدة والاخوة بين المؤمنين.

### المعنى الثاني:

هو أن الصحة المقصودة هنا هي في مقابل الفساد والبطلان للعمل بالمعنى الفقهي، فيكون معناها في حال إعمالها هو اعتبار

العمل الصادر عن الغير صحيحاً فقهيّاً، وهنا تُرتب آثار الصحة عند نفس العامل بها .

فمثلاً لو شكّ زيد المُصلي خلف الإمام (إمام الجماعة) في صحة قراءة الإمام أو عدم صحتها، فإن قاعدة الصحة تقتضي بزيد المُصلي أن يحمل قراءة إمام الجماعة على الصحة وبهذا يصح له أن يأتّم بهذا الإمام. وهذه القاعدة بهذا المعنى تشمل عمل مُطلق المُسلم، ولا تختص بالمؤمنين.

### أدلة المعنى الثاني:

إن أبرز ما دلّ على مشروعية هذه القاعدة بهذا المعنى الفقهي هو السلوك العقلائي المعاصر لعصر النص والصدور الشرعي المُضى من الشارع الإسلامي نفسه إذ تعاهد العقلاء على أن الأعمال الصادرة عن الغير في ظرف الشك بصحتها مع إحراز علم العامل بضوابط الصحة والفساد فهي بهذا تُحمل على الصحة .

وقد دلت السيرة القطعية من جميع المسلمين المتدينين المتصلة بزمان المعصومين عليهم السلام والتي لم يردع عنها شرعاً على أن ترتيب آثار الصحة في فعل الآخرين من المسلمين معمول به وخصوصاً في العبادات والمعاملات والعقود والإيقاعات.

والعمل بقاعدة الصحة بهذا المعنى الثاني يتّسع ويمتد إلى أقوال واعتقادات الآخرين مثلاً لو شككنا في قول زيد أهو مُباح أو مُحرم؟ وفي مثل هذا الحال يمكن لنا حمل قوله على الصحة إذ قد يكون ما قاله مُباحاً شرعاً.

أما في مسألة الاعتقاد فمثلاً لو تكلم زيد بكلام وشككنا أهو مُعتقد بما يقول أو هو غير مُعتقد به؟ كأن ذكر كلاماً فيه إنكار للإمامة الحقّة للأئمة المعصومين عليهم السلام فهنا يُحمل كلامه على الجحد ويُنسب إليه الاعتقاد بما قال وتجري قاعدة الصحة في تطابق قوله واعتقاده.

■ بسوء

الظن واتهام

المؤمنين

تنفتق البنية

القوية للجماعة

الصالحة

وتنخرم الوحدة

والأخوة بين

المؤمنين

# قنطرة

## مجلة تربية مسامية للاطفال

تصدر عن وحدة الطفولة - شعبة الصحافة

قسم الاعلام في العتبة العلوية المقدسة



# مَقَالَاتِي

## حرمة كتمان العلم

الشريف وفكرة نهج البلاغة

بكاء السماء

على الإمام الحسين (عليه السلام)

كيان داعش الارهابي  
بين الأصول  
والتطور



## الشريف وفكرة

# نهج البلاغة

أ.م.د. عباس علي الفحام

حاز الشريف الرضي ملكات أتاحت له الإبداع في اختياراته لكلام الإمام علي عليه السلام وحسن تبويبها ، واختيار هذا الاسم الخالد لها (نهج البلاغة)، إضافة إلى جمال تعليقاته عليها، وهي إضافات فنية رائعة تستحق لوحدها أن تدرس كظاهرة فنية وموضوعية.

### شاعرية الشريف الرضي وفصاحته

ولعل أولى تلك المواهب هي شاعريته وتمكنه من الإمساك بزمام ناصية العربية الفصيحة وبلاغتها الرفيعة، فالرضي أصلاً شاعر مبدع قدم هذا الفن القولي بممازجة رائعة بين فنون البيان والبدیع، وعنايته بذلك هي التي أتاحت له دراسة النصوص البلاغية الرفيعة بمستوياتها المختلفة من الإعجاز المتمثل بكتابه (تلخيص البيان) حتى النصوص النبوية الشريفة في كتابه (المجازات النبوية) والكلام العلوي الرائع في كتابه (نهج البلاغة). نعم كان الحس البلاغي وعناية دراسات الرضي بالفنون البلاغية مكنته من تقديم أعمال علمية رائدة أغنت المكتبة العربية وأثرت البحث العلمي بشكل لافت بما ذكرنا من المصنفات العظيمة

التي قدمها الرضي رحمه الله تعالى.

### قوله لنهج المقصد العلوي

وقد أعرب الرضي عن نهجه في مقدمة كتابه (نهج البلاغة) وعن السبب الذي دعاه لاختياراته فقال : (فإني كنت في عنفوان السن، وغضاضة الغصن، ابتدأت بتأليف كتاب خصائص الأئمة عليهم السلام يشتمل على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم : حداني عليه غرض ذكرته في صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام. وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين عليا عليه السلام. وعاقبت عن إتمام بقية الكتاب محاجرات الزمان ومماطلات الأيام. وكنت قد بويت ما خرج من ذلك أبواباً. وفصلته فصولاً فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام

من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة. فاستحسن جماعة من الأصدقاء والإخوان ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين ببدايته ومنتعجين من نواصحه، وسألوني عند ذلك أن أبدأ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه، ومتشعبات غصونه، من خطب وكتب ومواعظ وآداب علما أن ذلك يتضمن عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الأطراف في كتاب... ورأيت كلامه عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة: أولها الخطب والأوامر. وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ. فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب، ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب، مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفضلاً فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع إلي آجلاً. وإذا جاء شيء من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار أو جواب سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدّها ملامحة لغرضه. وربما جاء فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة، ومحاسن كلم غير منتظمة، لأنني أورد النكت واللمع ولا أقصد التتالي والنسق (نهج البلاغة، الإمام علي (ع): ١٢/١). الاختيارات - إذن - جاءت على أساس من حس بلاغي رائع وشاعرية مرهفة تدل عليها الألفاظ التي جاءت على لسانه في أكثر من موضع في مقدمته مثل (محاسن، اختيار) ونحو ألفاظ تتم عن حس بديعي يشير إلى البلاغة القديمة نحو (النكت، اللمع). إن تجربة دراسته الجمعية لكلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه (نهج البلاغة) تكرر لتجربته في الدراسة البلاغية المستفيضة للحديث النبوي في كتابه الرائع (المجازات النبوية)، غير أنه في الأول بدا جامعا بلاغيا بينما في الثاني كان بلاغيا بشكل واضح. وكلا الحالين ينم عن تمكن في الأداء البلاغي تعززه الأمثلة التي فصل الكلام فيها

في ذكر بعض الفنون البلاغية كالبيان والبديع والمعاني.

### المصطلح البلاغي عند الرضي

بقي أن نؤكد حقيقة مهمة في الدرس البلاغي عند الرضي تتعلق بقضية المصطلح البلاغي، فالسيد الرضي من العلماء البلاغيين الذين يميلون إلى الاتجاه الأدبي في الدراسات البلاغية الذين لا يعينهم تحديد المصطلح البلاغي، ومن المعروف أن عصر الرضي وهو الرابع والخامس الهجري شهد خلطاً واضحاً بين المصطلحات البلاغية فقد يعنون بالبلاغة الفصاحة وقد يطلقون الفصاحة على الاستعارة أو فنون علم المعاني أو البديع (ظ. البلاغة العربية، أحمد مطلوب: ٥٢-٥٩) كما في تعليقاته الكثيرة على كلام الإمام علي مطلقاً مصطلح (الفصاحة) على الفن الاستعاري مثل شرحه لقول الإمام عليه السلام في دعاء استسقى به: ((اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها)) فقال: (وهذا من الكلام العجيب الفصاحة، وذلك أنه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبراق والرياح والصواعق بالإبل الصعاب التي تقمص برحالها وتقص بركبانها، وشبه السحاب خالية من تلك الروائع بالإبل الذلل التي تحتلب طبيعة وتقتعد مسمحة)) (نهج البلاغة، الإمام علي (ع): ١٠٨/٤ - ١٠٩). ومثل ذلك قول الإمام عليه السلام: (لنا حق فإن أعطيناه وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى) فقال: ((وهذا من لطيف الكلام وفصيحه، ومعناه أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما) (نفسه: ٦/٤). وغير ذلك كثير في كتاب النهج من تذييلاته رحمه الله مثل عبارة (وهذا من أفصح الكلام، العبارات الفصيحة، عجيب الكلام...)).

وخلاصة القول أن الرضي صنع كل الخير بجمعه للكوز المتأثرة من رفيع البلاغة العربية جمعاً ابتي على أسس موضوعية وفنية، وشرع لاختياراته اسماً جامعاً استقاه من نفس علي عليه السلام وبلاغته فكان بحق (نهج البلاغة).

# حرمة كتمان العلم

إن العلم للإنسان مثل الماء والهواء، فإذا كان الماء والهواء يحفظان حياة الإنسان؛ فإن العلم يحفظ عقله ودينه ويقوم سلوكه، وهو في الآخرة يرفع صاحبه كما قال تعالى: (يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (المجادلة: ١١) ولم يأمر الله نبيه بطلب الزيادة من شيء إلا من العلم فقال تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) (طه: ١١٤) لذا فإن حفظ العلم وطلبه من ضروريات الدين وواجب على العالم والأستاذ أن يبنيته لطالبه، وهذه صفة العلماء الحريصين على أداء رسالة العلم وبسط ما أعطاهم الله على الملأ، وذلك لأن أمانة العلم في نشره، ولا يوجد دين أمر بالتعليم وحرّم كتمان العلم النافع كالإسلام.

السيد واثق زبيبة

## كتمان العلم في القرآن الكريم:

قال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)) - (البقرة ١٥٩) ينبغي أن نقف عند هذه الآية الكريمة وقفة عظيمة . فربنا تعالى حذر من كتمان العلم . وتوعد على ذلك . ولعن من فعل ذلك واللعن في الأصل هو الطرد . والإبعاد المزوج بالغضب والاستياء . فاللعن الإلهي إذن إبعاد الإنسان عن رحمة الله، فالله سبحانه وعباده الصالحون وملائكته المقربون يلعنون من يكتُم العلم، وكلمة (اللاعنون) لها معنى واسع لا يقتصر على الملائكة والمؤمنين، بل يشمل كل

## الموجودات:

ودلت الآية أيضاً على لزوم إظهار العلم، وترك كتمانها، وعموم الآية يدل: على أن كل من كتم شيئاً من علوم الدين، فإن الوعيد يلزمه، وقال ربنا: (وَلَا يَحْسِنَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (آل عمران- ١٨) فالمراد بالبخل هنا كتمان العلم والبخل في كلام العرب منع السائل من فضل ما لديه وإمساك المقتنيات وفي الشرع البخل عبارة عن إمساك الواجب ومنعه. ومعنى (سيطوقون ما بخلوا به) قال أبو مسلم، المراد أنهم يطوقون طوقاً من النار جزاء

هذا الكتمان (تفسير الألوسي

ج ٣ ص ٢٣٩) يوم القيامة»

أي: يحملون وزره وإثمهُ

كقوله تعالى: «(وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم)» (الأنعام - ٣١).

وكذلك قول ربنا: (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) (النساء - ٣٧) أي الذين لم يبينوا ما عندهم من العلوم التي يستفيد منها الناس ويبخلون بها سيطوقهم ربنا بطوق من نار يوم القيامة أجازنا الله. وهذا تهديد ووعيد شديد فيجب على العالم وكل من لديه علم ان يبينه ولا يكتمه.

### كتمان العلم في الروايات:

حملت الأحاديث بشدة أيضاً على كتمي العلم، وهنا سآجمع كل الصور التي يكون عليها كاتم العلم. فروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (مَنْ سَتَلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَ الْجَمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ) (مسند احمد ج ١٥ ص ٢٩٦).

أنه قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم ولا تضعوها في غير أهلها فتظلموها) (بحار الانوار ج ٣٦ ص) وروي عنه - صلى الله عليه واله وسلم - أنه قال: (لا تعلقوا الدُّرَّ في أعناق الخنازير) يريد تعليم الفقه من ليس من أهله (تفسير اللباب ج ٢ ص ٢٢٦).

وسئل الامام أمير المؤمنين (عليه السلام): «مَنْ شَرُّ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَ إِبْلِيسَ وَفِرْعَوْنَ؟ قَالَ: الْغُلَمَاءُ إِذَا فَسَدُوا، هُمْ الْمُظْهِرُونَ لِلْأَبَاطِيلِ، الْكَاتِمُونَ لِلْحَقَائِقِ، وَفِيهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)» (بحار الانوار ج ٢ ص ٨٩).

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): قرأت في كتاب علي (عليه السلام): إن الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال، لأن العلم كان قبل الجهل (ميزان الحكمة ج ٣ ص ٣٣٧).

ومن الواضح ان هذه الاحاديث تشمل كل العلوم المفيدة للإنسان في كل المجالات، ويؤكد ذلك قوله (صلى الله عليه واله): ((من علم شيئاً فلا يكتمه)) (معرفة الصحابة ج ٩ ص ١٢٦).

وعنه (صلى الله عليه وآله): أيما رجل آتاه الله علماً فكتمه وهو يعلمه، لقي الله عز وجل يوم القيامة ملجماً بلجام من نار (احاديث في الدين والثقافة ج ١ ص ٢٥٣).

وكذلك قول الإمام علي (عليه السلام): من كتم علماً فكأنه جاهل (غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٤). - وعنه (عليه السلام): إن العالم الكاتم علمه يبعث أنتن أهل القيامة ريحاً، يلعنه كل دابة حتى دواب الأرض الصغار (مشكاة الانوار ج ١ ص ١٠٣). الا ترون كم هي مفعجة هذه الصور. وهنا يتبين لنا ان نشر الحقائق التي يحتاجها الناس لا يتوقف على السؤال، خاصة وأن الاحاديث تتحدث عن تبين الحقائق، وهذا كذلك يرد على أولئك الذين يلتزمون جانب الصمت أمام الانحرافات

بحجة عدم وجود سائل يسألهم وي طرح عليهم سؤالاً بشأن تلك الانحرافات إما عن الخوف من الناس، وإما بدافع المصلحة الشخصية مثل منافع دنيوية مالا أو رئاسة، وأياً كان السبب فهو دليل على ضعف الإيمان وانحطاط الشخصية.

### مفاسد كتمان العلم:

كتمان العلم من المسائل التي عانت منها المجتمعات البشرية على مر التاريخ، وكان لها دوماً آثار سيئة عميقة استمرت قرونًا واعصاراً. ويتحمل تبعه هذه المساوئ دون شك أولئك العلماء الذين يعلمون تلك العلوم ويكتمونها.

ولعل القرآن لم يهدد ويذم فئة كما هدد وذم هذه الفئة الكاتمة للعلم. ولم لا؟ فإن عمل هؤلاء يجزأ جبالاً متعاقبة إلى طريق الضلال والفساد، كما أن نشر الحقائق يدفع بالأمم إلى طريق الهداية والصلاح، والناس تميل للحقائق بفطرتها، والكتمان عنها يعني صد الناس عن طريق تكاملها الفطري المرسوم لها فيشمل الكتمان كل علم من العلوم يكون سبباً في هداية الناس والكتمان مصيبة، وكبيرة من الكبائر، نعوذ بالله من ذلك، فكتمان الحق جبن، وكتمان الحق انهزام في الشخصية، وكتمان الحق فشل، وعندما تصبح هذه الظاهرة عند العالم تجعل الأمة لا تصدقه، ولا تثق به، ولا تتضوي تحت لوائه، ولا تذهب معه، ولا تشيد به، وتصبح الأمة بعيدة كل البعد عنه، كيف يكتم وعنده جوهر، وعنده وثيقة، وعنده نصوص في صدره؟!

### التوبة من هذا الذنب:

التوبة: عبارة عن الإقلاع عن الذنوب بالقلوب والجوارح (وَأَنْ رَبِّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) (الرعد ٦).

وكثير من آيات التوبة فينبغي أن نقف عند هذه الايات الكريمة وقفة عظيمة. فربنا حذر من كتمان العلم. وتوعد على ذلك. ولعن من فعل ذلك، ثم بين أن لا سلامة من هذا الوعيد، وهذا اللعن، إلا بالتوبة والإصلاح والبيان؛ التوبة مما مضى: من التقصير والذنوب. وإصلاح للأوضاع التي يستطيع إصلاحها من نفسه، وبفسه، وبيان لما لديه من العلم الذي قد يقال: إنه كتمه، أو فعلاً قد كتمه لخطأ عاجل، أو تأويل باطل، ثم من الله عليه بالهدى، فلا توبة إلا بهذا البيان، ولا نجاه إلا بهذه التوبة، وهي تشتمل على الندم على ما مضى، من التقصير واقتراف الذنب، وإقلاع وترك لهذا الذنب، خائفاً من ربه عز وجل، حذراً من عقابه وكذلك العزم الصادق بأن لا يعود فيه ثانية والبيان والاطهار لأنه قد يتوب ولا يعلم الناس توبته، فإذا أظهر ذلك وبينه للناس، برئت ذمته. وصحت توبته.

■ «لا تمنعوا  
الحكمة  
أهلها  
فتظلموهم  
ولا تضعوها  
في غير أهلها  
فتظلموها»

الرسول الأكرم

# بكاء السماء

## على الإمام الحسين (عليه السلام)

لطالما أنكر علينا المخالفون بكاءنا على إمامنا الحسين، وهم يستهجنون علينا ذلك ويقولون إنكم تكونون على رجل مات منذ نحو أربعة عشر قرناً من الزمن، والغريب أننا في أغلب الأحيان نسوِّغ بكاءنا على إمامنا بأنه سبب رسول الله وابن عليٍّ وفاطمة وأنه استشهد من أجل إعلاء راية لا إله إلا الله، وقليل منا من يستشهد بالروايات الواردة في البكاء .

### البكاء على الحسين (عليه السلام)

والروايات الخاصة بالبكاء على الإمام الحسين مستفيضة ، وفيها أن أول من بكى على الحسين هو رسول الله صلى الله عليه وآله حين وُلد الحسين ، ومن الروايات ما كان فيها الثواب العظيم لمن بكى أو تباكى على الإمام عليه السلام. ولو ذكرنا هذه الروايات أمام الطرف الآخر لأنكروها علينا وقالوا إنها موضوعة واتهمونا بالغلو في حب الحسين والمبالغة في عواطفنا لذا لا بد من الإتيان ببعض الروايات من كتبهم المعتمدة لتكون الحجة عليهم أقوى وأثبت، وحين كنت أبحث في تفاسير العامة عما ورد عن إمامنا الحسين وجدت أن مفسريهم لم يغفلوا ذكر البكاء عليه ، فكثير منهم ذكروا البكاء على الحسين حين فسروا قوله تعالى من سورة الدخان الآية (٢٩) : ((فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ)) ، وفيما يأتي ذكر ما أورده بشأن البكاء على الإمام الحسين في تفسير هذه الآية .

### تفسير بكاء السماء في سورة الدخان عند العامة

فقد ورد في تفسير الكشف والبيان للثعلبي قوله : وقال السدي : لما قتل الحسين بن علي بكت عليه السماء، وبكاؤها حمرتها. وقال : حدثنا خالد بن خدّاش، عن حماد بن زيد، عن هشام، عن محمد بن سيرين، قال : أخبرونا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن ، حتّى قتل الحسين. وقال : أخبرنا ابن بكر الخوارزمي، حدثنا أبو العياض الدعولي، حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة، وبه عن أبي خيثمة، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا سليم القاضي، قال : مُطِرْنَا دَمًا

د. عصام كاظم الغالي

أيام قتل الحسين. الكشف والبيان ١٢ / ١٢١ . وذكر صاحب تفسير المحرر الوجيز قول السدي وعطاء : بكاء السماء : حمرة أطرافها، وقالوا إن السماء احمرّت يوم قتل الحسين بن علي ، وكان ذلك بكاء عليه. المحرر الوجيز ٦ / ٩١ . وروى المفسر الطبري قائلاً : حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن الحكم بن ظهير، عن السديّ قال: لما قتل الحسين بن عليّ رضوان الله عليهما بكت السماء عليه، وبكاؤها حمرتها. تفسير الطبري ٢٢ / ٣٣ . وذكر صاحب تفسير النكت والعيون في بكاء السماء والأرض ثلاثة أوجه ثانيها أنه حمرة أطرافها ، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعطاء ، ثم قال : وحكى جرير عن يزيد بن أبي زياد قال : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما احمرّت له أفاق السماء أربعة أشهر ، واحمرارها بكاءؤها. النكت والعيون ٤ / ١٠٠ . وفي تفسير البغوي ما يشبه ما ورد سابقا ، فقد نقل قول عطاء : بكاء السماء حمرة أطرافها، وقول السدي: لما قتل الحسين بن علي بكت عليه السماء، وبكاؤها حمرتها . البغوي ٧ / ٢٢٢ . ومثله ما ورد في تفسير السراج المنير ناقلاً عن السدي قوله : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما: بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها . السراج المنير ١ / ٤٠٥ . وورد في تفسير القرطبي « قال السدي : لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وحكى جرير عن يزيد بن أبي زياد قال : لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما احمرّت له أفاق السماء أربعة



■ إنَّ البكاء  
على إمامنا  
الحسين  
ليس  
مقصوراً على  
شيئته ولا  
على الناس  
فقط وإنما  
بكته السماء  
واحمرت  
آفاقها أربعة  
أشهر

أشهر قال يزيد : واحمرارها بكاؤها ، وقال  
محمد بن سيرين : أخبرونا أن الحمرة التي تكون  
مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن علي  
رضي الله عنهما وقال سليمان القاضي : مُطِرْنَا دَمًا  
يوم قتل الحسين ، القرطبي ١٦ / ١٢١ .  
ومن المفسرين من حاولوا أن يجعلوا بكاء السماء  
عامًا لكل مؤمن فرووا أن المؤمن إذا مات بكت  
عليه السماء والأرض أربعين صباحا ، وهذا مردود  
بما رواه القرطبي والسيوطي عن قرّة قال : ما  
بكت السماء على أحد ، إلا على يحيى بن زكريا  
، والحسين بن علي ، وحمرتها بكاؤها . تفسير  
القرطبي : ١٠ / ١٩١ ، والدر المنثور ٦ / ٤٤٧ .

#### أسلوب القصر في الرواية

ومعلوم لدى علماء اللغة العربية أن النفي والاستثناء  
إذا اجتمعا يكونان أسلوباً في العربية يسمّى أسلوب  
القصر ، والرواية السابقة فيها أسلوب القصر  
ومعناها أن بكاء السماء لم يكن على كل أحد  
بل هو مقصور على النبي يحيى بن زكريا وإمامنا  
الحسين عليهما السلام .  
مما تقدّم يثبت أن البكاء على إمامنا الحسين  
ليس مقصوراً على شيئته ولا على الناس فقط ،  
وإنما بكته السماء واحمرت آفاقها أربعة أشهر  
، وختاماً أقول لكل من لا يبكي على إمامنا  
الحسين : ما لكم لا تبكون على الإمام الحسين  
وقد بكته السماء؟؟؟.

## رمزية العفة والحجاب في محنة الأسر والسبي

ان من أجل المظاهر الواضحة التي تخص المرأة المؤمنة التي تعرضت للسبي بعد واقعة كربلاء هو تمسكها والتزامها باحكام الله تعالى ومراعاتها لمسألة الحجاب والعفة، وفي الواقع ان تمسكها بهذا يكشف أن إسهام المرأة في ميادين الجهاد والدفاع عن الحق لا يتقاطع مع التزامها بحجابها والحفاظ على عفتها وما يجب عليها من حسن السلوك وريانة في التصرف.

زينب عبد الله كاظم

امامهن المفروض الطاعة، فقد كن المعترضات بصرامة وشدة على هتك حرماتهن، وهذا دليل واضح على اهمية وقدااسة حفظ الحجاب، ورمزية العفة حتى في احلك الظروف التي تفرض على المرأة الملتزمة ذات المبدأ.

### ام كلثوم نموذج العفة:

وخير مثال وانموذج يمكن للمرأة اليوم ان تقتدي به في هذا الصدد هو السيدة ام كلثوم ابنة امير المؤمنين عليه وعليها افضل التحية والسلام، اذ كانت طوال مدة الاسر تفضح بخطبها وكلماتها ظلم بني امية، كما كشفت عن شدة طغيانهم، وافصححت للناس عن عظم جرائمهم وهي على ما هي عليه من الحشمة والوقار والسكينة.

ولما دخل ركب الاسارى الى مدينة الكوفة واجتمع الناس للتفرج عليهم، خطبت عليها السلام في جموع المتفرجين، وقرعتهم على موقفهم من امامهم الحسين عليه السلام وتقاعسهم عن نصرته عليه السلام .

وفي لحظة دخولهم للكوفة وعند رؤيتها لجموع الناس الذين وقفوا للتفرج على السبايا صاحت بهم: (يا اهل الكوفة أما تستحون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم النبي).

كل هذا وهي بكامل عفتها وحجابها.

### زينب رمز الحجاب والوقار:

ومثل موقفها هذا كان موقف اختها قائدة المسيرة السيدة زينب عليها السلام، اذ خطبت في اهل الكوفة خطبة ودوا بسببها لو انهم لم يولدوا، ثم انها عليها السلام لما تكلمت مع ابن زياد وردت عليه في مجلسه ومزقته بكشفها عن



كانت النساء اللواتي شاركن في نهضة الامام الحسين عليه وعليهن السلام وهن في مرحلة السبي مثالا في العفة، ورمزا في الالتزام بالحجاب على الرغم من اعتداءات جيش الكوفة عليهن اذ سلبوهن واضطهدوهن، وذلك لأن بعضهن حرائر بيت النبوة والرسالة ولأن بعضهن الآخر كن من المؤمنات حقا، وقد خرجن بعقيدة قوية مع

حقيقته الباطلة امام الملأ، خاف ان يثور الناس عليه، فامر الشرطة بحبس الاسارى في دار الى جنب المسجد الاعظم.

ولكن حتى عندما امر اللعين بحبسهم بقيت هي ومن معها على الوتيرة نفسها من الشجاعة والجرأة، ولم تخضع بل كانت تتحكم بالامور وفق ما تراه مناسبا مع تكليفها الشرعي غير مبالية بالسلطة ولا بالحكام الظالمين.

فمما يروى ان حاجب ابن زياد قال: كنت معهم حين امر بهم الى السجن، فرأيت الرجال والنساء مجتمعين يبكون ويلطمون وجوههم، فصاحت السيدة زينب(عليها السلام) بالناس: لا تدخل علينا الا مملوكة او ام ولد، فانهن سُبِين كما سُبِينا، وهذا لذكائنا وعزة نفسها ذلك لان المسيية تعرف مفض العناء والظلم فلا يصدر منها غير المحمود من شماتة وغيرها، وكان ذلك ايضا لرعاية حريم بيت العصمة وحريم الأوفياء الذين قتلوا بين يدي ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وابعاد اعين الناس عن ذرية النبي صلوات الله تعالى عليه وبنات الامام الحسين عليه السلام وبقيّة نساء الركب الحسيني، وكذا لكسب مودة الذين يعرفون اكثر من غيرهم معاناة الاسارى فيتعاملون مع عوائل الشهداء بطريقة لائقة ومهذبة.

#### على مشارف الشام:

ولما وصل ركب الاسارى الى الشام وصاروا بالقرب من دمشق، ارسلت السيدة ام كلثوم الى الشمر تسأله ان يدخلهم في درب يكون عدد الناس فيه اقل، وطلبت منه ان يخرجوا الرؤوس من بين المحامل لكي يشغل الناس عن النظر للنسوة بالنظر الى رؤوس الشهداء، فما كان منه لعنه الله إلا أن جعلهم على حالة لا يرتضيها كل ذي غيرة، فقد مرهم من بين الجموع الغفيرة، وامر بأن تجعل الرؤوس في وسط المحامل، لكي تتوجه انظار الناس الى الرؤوس والى النسوة في آن واحد، وقد فعل ذلك بغضا وعنادا فهو يعلم يقينا أن اولئك النسوة كن حريصات على عفتهن وحجابهن وسترهن.

وهذا الطلب ذاته قد قدمته السيدة سكيينة بنت الامام الحسين عليهما السلام لاحد اصحاب رسول الله حين لقيها بالشام، إذ ينقل عن سهل ابن سعد انه كان في الشام فرأى طلائع سبايا الحسين عليه السلام عند دخولهن اليها، فاقترب من احدهن فقال: من انت؟

فأجابته: انا سكيينة بنت الحسين، فقال ألك حاجة اليّ؟ فأنا سهل صاحب جدك رسول الله صلى الله عليه واله.

فقالت: يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدمه أمامنا حتى يشغل الناس بالنظر اليه، ولا ينظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال سهل: فدنا من صاحب الرأس وقال له: هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ منّي اربعمئة دينار؟ قال: ماهي؟

قال: تقدم الرأس امام الحرم، ففعل ذلك، فدفع اليه ما وعده به، وبذلك تباعد الرأس عن النساء وابتعدت انظار الناس عنهنّ.

#### الحجاب مع شدة المصاب:

كل ذلك ينبئ عن انه مع شدة المصاب وصعوبة الموقف، كان همّ اولئك النسوة المحافظة على سترهن، وابعاد النظر عنهن بقدر ما استطعن.

والمثال الاكثر وضوحا والأجلى ظهورا للاعتراض على هذا الهتك للحرمة وللدفاع عن الحجاب، ما تجسد في خطبة السيدة زينب بطلة كربلاء عليها السلام، تلك الخطبة البليغة السديدة التي ألقته امام يزيد وامام الملأ من الناس في قصره بالشام، إذ توجهت صوبه قائلة: (أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك، وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه واله سبايا، قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد، ويستشرفهن اهل المناهل والمعازل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد..).

هذه الاحتجاجات والاعتراضات على انتهاك حكومة بني امية المتجسدة بشخص يزيد آنذاك لحرمة المرأة وعدم مراعاته للحرمان الالهية، لهي خير دليل على تصديها ودفاعها عن العفة والحشمة، وسوف تبقى هذه الاحتجاجات والاعتراضات من المرأة على انتهاك أي ظالم لحرمة العفاف والحجاب خالدة على مر الزمن وتعاقب الاجيال، وستكون هذه الاحتجاجات رمزا للدفاع عن القيم الدينية والمقدسات الربانية. ولم يكن الحجاب ولم تكن الحشمة لتمنع اولئك النسوة من الوقوف بوجه الباطل، والتشنيع بجناية بني امية في هتكهم لحرمان اهل البيت عليهم السلام، والاعتراض على سوء معاملة الحكام الظالمين واتباعهم لحرم النبي صلى الله عليه واله على مدى جريمة السبي التي ارتكبت بحقهن.

■ إن إسهام المرأة في ميادين الجهاد والدفاع عن الحق لا يتقاطع مع النشاطات التي تقوم بها داخل مملكتها.

عقبة السليمان

# كيان داعش الإرهابي بين الأصول والتطور

فاروق محسن أبو عبدة

الحصيلة النهائية التي شكلت كيان داعش الإرهابي وحركة الخوارج من قبل وكل الحركات المماثلة جاءت نتيجة الانتساب غير الطبيعي للإسلام. وبدأ التأسيس لتلك الحركة من ذلك الحين، إذ كانوا يقلدون حكام الجور في كل شيء ويلتفون حولهم بتبعية معمقة، فيقتدون بهم بكل صغيرة وكبيرة في منهجية أعدّها أولئك الحكام على ضوء إرادات خاصة واجتهادات ما أنزل الله تعالى بها من سلطان.

## عقائد ضالة متأخرة

فتكونت من ذلك عقائد لم تظهر الا مؤخرا وبالتحديد في القرن الثالث الهجري وبها اعطوا حكام الجور عظيم التقديس والحجية والشرعية كالمعطاء لرسول الله صلى الله عليه وآله بذات الكيفية برغم الفارق العظيم بين المرتبتين.

ولأجله ترسخت عقيدة غريبة مفادها ان لا فرق بين السياستين، سياسة النبي وسياسة الخليفة الجائر وهو ما شكل امام الاسلام عقبة نشأت وتعاضمت في نفوس الأمة وكبرت واتسعت بمرور الزمن حتى صارت هذه المتغيرات من الثوابت في الفقه الاسلامي.

وبسبب تلك العقيدة مثلا كان عمر بن سعد في معركة الطف بكرلاء يهتف بجيش يزيد عند محاربهته للإمام الحسين(عليه السلام) فيقول: (يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين، وخالف الإمام) (يعني يزيد).

ومنه ما قاله الحجاج ايضا من على منبر الكوفة عندما ذكر عنده الذين يزورون قبر الرسول صلى الله عليه وآله فقال: (تبا لهم انما يطوفون بأعواد ورمة بإلية هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك ألا يعلمون ان خليفة المرء خير من رسوله) (سنن ابن داود ٤/٢٠٩).

فهذه المكانة اذن التي اعدوها سلفا والتي رفعوا بها منزلة خلفاء الجور لكي يطاعوا كما يطاع الله ورسوله، جعلت الناس تأخذ منهم احكام الشريعة وسار عليها كل الذين اتوا فيما بعد من الخلفاء لهم.

وبمثل هذه الطاعة يسوقون الناس والاجيال بهذا النمط.

## بدعة وافتراء على الإسلام

فالتثقيف اخذ مأخذه واستمر على هذا النحو عبر العصور مسببا اسلوبا تعسفيا هجينا غريبا في معطياته عن الحركة العلمية الاسلامية، من دون تنظير عقلي او نصي او حجة ظاهرة.

في حين أن المسلمين ما كان اعتيادهم في الاحتجاج على غيرهم الا بالطرق العقلية الى جانب النصوص.

فمن هنا استغلت الحكومات الجائرة المتعاقبة من عمق التاريخ المفاهيم الاسلامية واسم الاسلام لهذا الغرض وروجت لأهدافها الخاصة وبالأخص السياسية، فابتدعت وابتعدت اكثر.

وما كانت الوهابية او النصرانية او داعش الا حركات منشقة عن الامة في معتقداتها منجزة

الى افكار لا تراعى فيها مصلحة الانسان وعاجزة تماما عن التمثيل الاسلامي.

فاعتماد هؤلاء إنما هو على النظريات القاسية في القتل والتدمير والتكفير، فيندفع أحدهم ليفجر نفسه في حشود تضم النساء والاطفال، فأى ملة تجيز الفتك بالناس وليس الإسلام سوى رحمة بهم، وأي شهادة لهذا البائس المدفوع بلا هدى؟

## الإسلام دين الحب والرحمة

وحتى في العصور التي تلت الجاهلية مباشرة لم تر فيهم مثل هذه الطرق اللعينة والمهجية.

فعندما سادت الشريعة اصبح اولئك المتعصبون ليئين متسامحين بدل شدتهم، ويأنفون من الجريمة واختفى عنهم العنف تماما رعاية لإجازة الحب والعطف والتسامح، والتوصيات كانت تأتي تباعا: حب لأخيك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها.. انما المسلمون اخوة.

وفي جانب آخر نجد ان الدين امر بالمعاملة بالمثل فقال تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) -البقرة/١٩٤-

على اية حال ان ما نريد قوله هو ان من بذر بذرة الانحراف وسقاها انما يتحمل وزر كل قتيل ويتحمل اعباء ما يستجد في هذا الطريق من ويلات الى يوم القيامة.

اضف الى ذلك انهم ادخلوا في الاسلام ما ليس منه من العنف بدل الحب والقتل بدل الرحمة والجهل بدل العقل والاستبداد بدل الاختيار وعبدوا الناس فاعادوا الجاهلية والعصبية القبلية من اغارة وسلب ونهب وتهجير بقساوة وعنق كما كانت البشرية قبل الدعوة الاسلامية، فالحقوا ضررا كبيرا بالاسلام وصوروا للعالم انه دين عنف وان المسلمين عناصر ارهاب.

وهذا النهج عند هؤلاء المتخلفين لا خلاص منه اثر فساد العقول والعقيدة، ومهما ظهرت الحجة ولاح لهم الحق لا يمكنهم مطلقا اتباعه والانسلاخ مما هم فيه: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ❖ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) -الكهف/١٠٣-١٠٤-

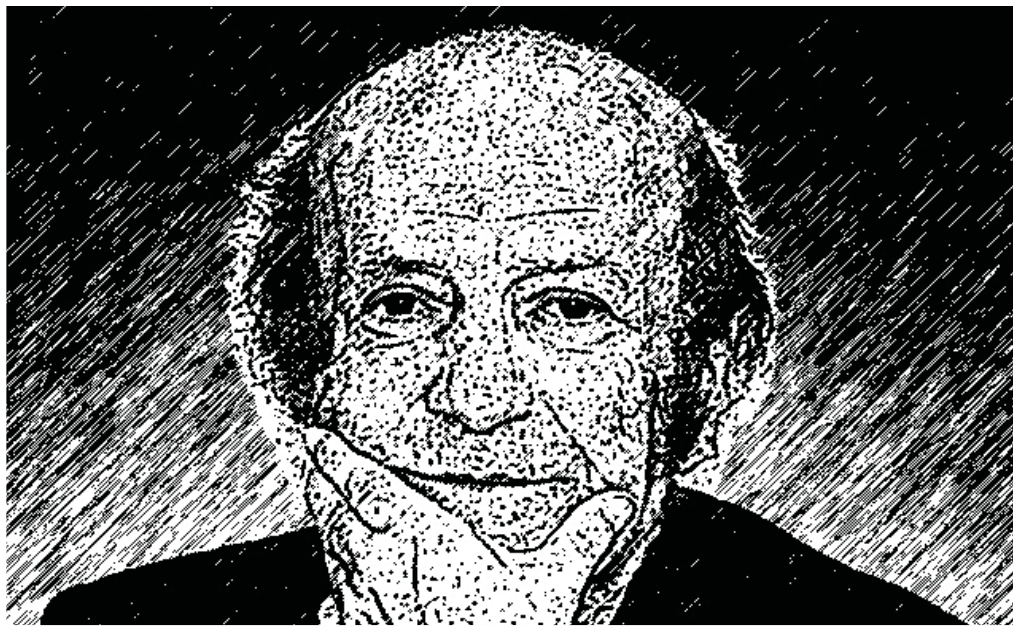
فالمسلم في اسلامه كما هو معلوم لا يمكنه فعل ذلك الجور والظلم بسبب دواعيه التركيبية التكوينية، وان النفس لا تقوّم ما لم يخضعها للتقريع ويُعرضها للمحاسبة باستمرار ليلا ونهارا ويُعرضها على دستور ربه ورسوله بشكل دوري من دون انفكاك.

■ إن من بذر بذرة الانحراف وسقاها يتحمل وزر كل قتيل ويتحمل أعباء ما يستجد في هذا الطريق من ويلات إلى يوم القيامة

## نجم للإنسانية.. أفل

# جرداق

مفكر وأديب وشاعر مسيحي الديانة قضى حياته بين القراءة والتأليف، صاحب قلم منصف محايد قل نظيره في العالم العربي، ألف العديد من الكتب ونظم القصائد وشارك في المجالات والصحف اللبنانية بمقالاته الهادفة المبدعة فعرف من خلال كتاباته ومؤلفاته عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) التي اشتهر بها على الصعيد العربي والعالم في موسوعته الشهيرة (الإمام علي صوت العدالة الإنسانية)



من الغلاف إلى الغلاف، وكنت أحرر مقالات وأوقعها بأسماء صارت لاحقاً معروفة لدى أصحاب الصحف، حتى إن أحدهم طلب مني أن أعمل عنده، فرفضت. عمل أيضاً في مجلة «الجمهور الجديد» ثم انتقل إلى «دار الصياد» عام ١٩٦٥، وكتب في مجلة «الشبكة» وفي صحيفة «الأنوار»، وكان من أركان كتاب المقالة في منشورات «الصيد».

### رحلته مع التأليف

بعد أن أنهى دراسته الجامعية، بدأ يدرس الأدب العربي والفلسفة العربية، وكانت شخصية الإمام علي (عليه السلام) من أولويات اهتماماته الأدبية والبحثية، ومن أجل زيادة ثقافته ودراسته تعمق بالبحث عن هذه الشخصية العظيمة، فتيقن أن هذه الشخصية لها قدر كبير ويجب أن يكتب

### نشأته وبداياته الأدبية والإعلامية

ولد الأديب والشاعر اللبناني جورج سجعان جرداق في منطقة شوير عام ١٩٣١ ينحدر من عائلة مسيحية عربية أنهى دراسته التكميلية في مدارس جديدة مرجعيون، ثم انتقل إلى بيروت ليلتحق بـ «الكلية البطريركية» عام ١٩٤٩. منذ ذلك الحين، سكن بيروت دون أن ينفي ذلك حنينه إلى الجذور وتواصله مع الأهل والأصحاب في «الجديدة».

عام ١٩٥٣، بعد تخرجه من الكلية البطريركية، انتقل جورج جرداق إلى التأليف والكتابة في الصحف اللبنانية والعربية، وإلى تدريس الأدب العربي والفلسفة العربية في عدد من كليات بيروت في الوقت نفسه. استهل عمله الصحافي في مجلة «الحرية»، التي يقول عنها: «كنت أكتبها

هشام المروى

عنها وكانت شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) هي محطة انطلاقه إلى عالم الشهرة فعمد إلى قراءة نهج البلاغة بتفحص وتمعن وبصورة معمقة وبدأ يكتب عن هذا الرمز الذي لا مثيل له وكان كتاب صوت العدالة الإنسانية في العام ١٩٥٨ بالاكورة الأولى من نتاجاته الأدبية عن حياة الإمام علي (عليه السلام).

#### نتاجه الأدبي

على الرغم من نشر المقالات في الصحف والمجلات أطلق الأديب الراحل موسوعته الشهيرة في حق الإمام علي (عليه السلام) صوت العدالة الإنسانية فصدر منها خمسة مجلدات وهي الإمام علي والثورة الفرنسية و علي وحقوق الإنسان و علي وسقراط و علي وعصره و علي والقومية العربية وعن أصداء هذه الموسوعة الفكرية يستشهد جرداق بقول لميخائيل نعيمة: (يقيني أن مؤلف هذا السفر النفيس، بما في قلمه من لباقة، وما في قلبه من حرارة، وما في وجدانه من إنصاف، قد نجح إلى حد بعيد في رسم صورة لابن أبي طالب، لا تستطيع أمامها، إلا أن تشهد بأنها الصورة الحيّة لأعظم رجل عربي بعد النبي).

جاء بعد ذلك كتاب روائع نهج البلاغة، وله مؤلفات قصصية مثل (نجوم الظهر، قصور وأكواخ، وضياف بارييس، وحديث الملاهي، وحديث الغواني) وكذلك له عدة مسرحيات مثل مسرحية (صلاح الدين وريكاردوس قلب الأسد) التي مثلها نخبة من أشهر الممثلين، وعنده حكايات من ثلاثة مجلدات مثل (المشردون) و(رفيقي) وغيرهما

#### تعلقه بكتاب نهج البلاغة:

ينقل الأديب الراحل قصة عن نفسه يروي فيها تعلقه بكتاب نهج البلاغة عندما كان ابن الحادية عشرة من عمره وهو في المراحل الدراسية الأولى في وقتها كان مشغولاً بقراءة الشعر للمتنبى وابن الرومي..

فبعد أن علم أخوه الأكبر (فؤاد) الذي كان شاعراً وأديباً أيضاً هواية الأخ الأصغر قال له : سوف أعطيك كتاباً تقرأه خيراً لك من هذا الشعر فيه بلاغة وسحر في المعاني وبالفعل أهداه كتاب نهج البلاغة. وينقل الأديب الراحل عن كتاب نهج البلاغة قائلاً : كنت أطلع به بشغف كبير وأنا أرى البلاغة والمعاني الجميلة والألفاظ بالرغم من اني لا

أعرف الى ماذا يتحدث هذا الكتاب أو ماذا يريد ان يقول هذا الرجل، ولكنني علمت ان قائل هذه الكلمات لا بد ان يكون رجلاً عظيماً فذا.. وأخذت اتعلق بهذا الكتاب وعند بلوغي المرحلة الجامعية أردت ان اعرف عن هذا الرجل المسلم الكثير، فقرأت كتب التاريخ والسير وقراءت كتب طه حسين والعقاد وغيرهما ولكن بالواقع لم يشفوا غليلي لأنني أرى ان شخصية الإمام علي (عليه السلام) هي فوق ما يصفونها لأنه عظيم بكل ما تحمله الكلمة من معان في ولادته وفي نشأته وفي حياته وفي اخلاصه وفي عبادته وفي حروبه وفي اخلاقه فكل شيء فيه عظمة، لا نعرف عن أي الجوانب نتحدث عندما نذكر هذه الشخصية العظيمة، فدائماً العظماء لهم جانب معين يبرزون فيه، ولكن الإمام (عليه السلام) عظيم في كل جوانبه.

إلى الرفيق الأعلى

في يوم الأربعاء الموافق ٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٤ وعن عمر يناهز ٨٣ عاماً غيب الموت نجماً من نجوم الأدب و الفكر والصحافة العربية إلى مثواه الأخير في جديدة مرجعيون تاركاً خلفه إرثاً فكرياً وأديبياً يفخر به كل عربي لأنه وظف قلمه للكتابة الحرة دون أن يزيغ أي حقائق تاريخية أصيلة

■ «مؤلف (علي صوت العدالة الإنسانية)... قد نجح إلى حد بعيد في رسم صورة لابن أبي طالب لا تستطيع أمامها إلا أن تشهد بأنها الصورة الحيّة لأعظم رجل عربي بعد النبي»

ميخائيل نعيمة



ظهرت بواكير الصحافة في النجف الأشرف منذ سنة ١٩١٠م، وبالرغم من قلة الموارد وحادثة التجربة آنذاك، إلا أنها حققت قفزات نوعية نافست التجارب الصحفية على المستوى الإقليمي، إذ واكبت الأحداث العالمية أدباً وسياسةً وثقافةً، وبلورت الهموم والآمال التي يحملها المفكرون تجاه الأمة. وفي هذا الباب تقدّم لكم (الولاية) سلسلة مختارة من المقالات المنشورة في مجلات النجف القديمة إحياءً لهذا الإرث الإعلامي الخالد، ووقوفاً على معالم من تفوقه الذي عجز كثيرون في هذا الزمان عن مجاراته.

## الحضارة والثقافة

### في عهد الحكومة المغولية في العراق

بقلم الأستاذ المحقق عباس بك العزاوي المحامي  
نشر في مجلة الاعتدال السنة الثالثة ١٩٣٥-١٩٣٦





الواقعة وبعدها قد ولد انتباهها في الاقطار الاسلامية الكبرى مثل سورية ومصر.. هاجروا هربا من المغول فأوجدوا نهضة علمية، واشتهر فيها جماعة من علماء العراق فأثروا في الثقافة ونالوا منزلة لا يستهان بها.. ولم يفقد العراق مزاياه بذهابهم وانما تمكن في مدة يسيرة من استعادة مجده العلمي والثقافي..

والعراق لم يقف عند مؤسساته القديمة او بقاياها وانما اسس معاهد جديدة مثل المدرسة العصمتية الا انها قليلة ولا تقاس بها بقي الى ما بعد الاحتلال من المؤسسات العباسية وبقاؤها كان نعمة فهي خير معهد تربية علمية وادبية وفنية.. والحكومة آنئذ لم تتعرض للمؤسسات امثال هذه ولكنها بعد ان سلمت ناصرتها ايدت مركزها.

نعم كان اكبر عمل هدام لهذه المؤسسات والتقليل من شأنها ان الفاتحين بسبب انهم لم يكونوا مسلمين راعوا ما يوافق رغبتهم من العلوم والثقافات كالعلوم الفلكية والرياضية والطب.. ومن الفنون الموسيقى وامثال ذلك كالرسم او ما يتعلق بالمعاملات اليومية فكان هو المعتبر عندهم. اما سائر العلوم فإنها قامت بمؤسساتها وهناك عامل اخر لا يقل عن سابقه وهو تمركز الادارة في ايران وانقياد العراق لها..

وهذا العهد على ما فيه من زوابع وغوائل كان خير العهود التي وليته واشتهر فيه من النوابع في العلوم والفنون والصناعات المختلفة بحيث صار اساس وقودة.. وقد اشرنا الى امثلة كثيرة على ذلك وساء في العلوم او في اثار الرياضة في بناء السلطانية واستخدام عراقيين كثيرين للهندسة والعمارة.. وهكذا يقال عن الخطوط فقد ظهرت في خط ياقوت واضرابه ممن مرت تراجعهم وصارت ساسا يتحدها سائر اهل الاقطار الاخرى، وعن الصناعات مما ظهر في الهدايا والتقدم المرسل الى ملوك مصر.. والحاصل لا يسع المقام التبسط في امثال هذه فنكتفي بإشارة ونجتزئ بما مر من المباحث.

ان القطر العراقي بعد ان فقد استقلاله، وزال عنه الطابع الاسلامي ولو صورة، وبعد ان صار نهبا بيد الفاتحين لم يبق بيده ما يعول عليه، او يركن الى قوته سوى الاوقاف الاسلامية، وهذه كانت في عهدها العباسي مكينة، وتسابق الاهلون ورجال الدولة الى اعمال البر لتقوية الثقافة، وتنمية الصلاح بمقاييس واسعة جدا..

ولما لم يتعرض الفاتح بالمؤسسات الدينية ايام احتلاله كان من نتائج ذلك الاحتفاظ بالمعارف والعلوم ومن اوضح ظواهرها المدارس الكبرى مثل المستنصرية والنظامية والبشيرية.. والرباطات ومشيخاتها.. فصارت خيرا واسطة للشمع والاشعة واستبقاء الحضارة.. مما دعا ان ينبغ كثيرون داعية شهرتهم وطبقت الافاق.

ترجمنا مختصرا بعض المشاهير الا ان الموضوع ليس محل بيان مناهجهم العلمية وما احدثوه من اثار.. وبين هؤلاء المتكلمون والحقوقيون اتي الفقهاء الذين لا تزال كتبهم المعول عليها، والاطباء، واللغويون والمؤرخون، والخطاطون والموسيقيون، والشعراء والادباء والمجان.. وهكذا يقال عن الزهاد والصوفية والمتصوفة وقد اشتهر منهم كثيرون..

والمدارس كانت ادارتها مودعة الى رجالات العراق وغالب ايامها الى قاضي القضاة او الى صدر الوقوف ينظر فيها وفي المعاهد الخيرية والدينية.. ولم يستول على اوقافها غيرهم فيتولى ادارتها وتعهد اليه صدارة الوقوف الا مدة يسيرة.. وفي هذا ايضا لم يهمل شأنها ولا اودعت الى من هو غريب عن الاسلامية او اجنبي عنها.. فكانت خدماتها كبرى، وفوائدها عظمت سواء في الحضارة او في الثقافة العامة او الخاصة والسياسة لم تعرضها.. ولم يؤثر في سيرها ضياع الكتب وبعض المكتبات، او الذهاب بها الى مراغة وانتزاعها من العراق فلا تزال بقية باقية تغذي العقول وتحبب العلوم وتمكنها في البلد دون حاجة الى مناصرة من حكومة والحكومة انئذ اجنبية فلم تؤثر على عقائدها ولا ثقافتها، ولا تعير مركز الحكومة من بغداد الى ايران.. كل ذلك لم يضرها الضرر الكبير ولا قلل من روحيتها..

ثم ان التجاء الهاربين من علماء العراق ايام

## انطلاق الممارسة الحسينية من رؤية كونية

تحقيق: شاعر حيدر شاعر

يحتشد الموقف الإنساني في سلوك وتعبير ثقافي مشكلا ملمحا تعبيريًا وجدانيا صادقا متضمنا أفعالا نابجة من دوافع لا تقيم للخسارات والتضحيات وزنا غايتها الحصول على غيب هو أهم عند هؤلاء من كل الحقائق التي تقف إزاء هذا المطلب، فهي ليست سوى أضغاث إذ تقف أمام حقيقة الوجود الحسيني وقيمته التي ترسم الحياة التي يريدون، هذه الحقيقة الموقف، ثقافة تنبجس دون أدنى شك من رؤية حضارية تؤطرها رؤية كونية تتوافق مع نفس كل إنسان استطاع ان يلامس هذا الحدث وهذا المشروع الثقافي في طقوسه التي تجسدت حياة يكاد يرتقي إليها حلم الفلاسفة الذين خطوا مدنهم السعيدة في جمهورياتهم الفاضلة على ورق التمني في مشروع انساني قد يتحقق، لم يستطع سوى الحسين بن علي عليه السلام ان يحقق ملامحه في صفحات الزمن الصعب وهو يقلب الدنيا بكفيه حينما أراد عتقها من رقة عبوديتها فصارت حلما تنشده الإنسانية جمعاء فلا تفيق إلا وتلك القيود قد فصمت وحشود الغربان التي طمحت أن تحجب الشمس تفرقت وذهبت كوهما الساكن في سراب الخنوع والركون الى الظلم. وقد كان الحسين مساحة واسعة شاسعة تتنامى وتزدهر متجاوزة كل مدى فلم تدرك عين ولا فكرة وهي لاهثة وراءها تلك الأصقاع المترامية من جنان الحرية والسعادة.

## رؤية كونية

يرى باحثون وفلاسفة ومفكرون إسلاميون في صورة هذه الحقيقة المبهمة البهيجة معاني وافكارا هي سبل للهداية والنضج والسمو الإنساني، فكان لكل منهج قول ولكل متلق رؤية وإطار يُطر فكرته إزاء مشهد هذا النور الأخاذ وهذا العطاء السرمدي الخالد وإزاء هذا التكوين الفريد، فيقول مؤسس مركز الفكر الإسلامي المعاصر(الشيخ غالب الناصر) عن هذا السطوع الثقافي وهو ينطلق من رؤية كونية لتكون مشهدا حضاريا هو المسير الحسيني، قائلًا: إجماع علماء الثقافة، إجماع المهتمين بالأنثروبولوجيا الثقافية، على أن الرؤية الكونية تقع في الصميم من إنتاج الثقافة ونقص هذا انه لا يمكن أن يصدر أي فعل ثقافي إلا أن يكون مستندا الى رؤية كونية، وبهذا نتساءل ما هي الرؤيا الكونية وما هي العقيدة وما هي الأفكار وما هي التوقعات والأمال التي هي من قوى غيبية في ان يتجشمو كل هذا العناء في الذهاب الى كربلاء؟ تلك تساؤلات جوهرية تقودنا لمعرفة ماهية الرؤية الكونية في هذا المسير، والإجابة هي ان الرؤية الكونية هي رؤيتنا للحسين عليه السلام بأنه إنسان معصوم، وهو ابن بنت رسول الله الذي قتل مظلوما، فهو شهيد وهو حي وهو صاحب مكانة عند الله سبحانه وتعالى ومن ثم فان هؤلاء الناس يذهبون طاعة لله عز وجل إكراما وتقديسا لله سبحانه وتعالى الذي اصطفى هذه الأسرة (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم....)(آل عمران/ 33)، وهؤلاء هم الذرية المصطفاة، فيذهبون إكراما لرسول الله ومواساة لرسول الله بل مواساة لكل أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فهذا الذهاب أي ان هذا المسير الى الحسين في كربلاء هو صلب الرؤية الكونية لأنه توجه ومسير الى حي معصوم وهو أفضل من يقدر ويقيم من يأتيه ماشيا على الأقدام وهو اكثر من يفهم سلوكيات هؤلاء الناس ويعطيهم بعبائهم الجزيل ويتكرم عليهم بكرمه.

## هدفان شعائري وفكري

ويطرق آخرون أبوابا مختلفة لهذا المعنى الحسيني فيقرؤون هذا المسير المليوني قراءة أخرى، هذا المركب المحتاج عشقا وفلاحا لا يلوي توقفا إلا في نقطة واحدة محددة هي كربلاء مهما كانت العوائق كبيرة وفادحة الثمن، فيضع السيد محمد علي الحكيم عضو مجلس إدارة العتبة العلوية المقدسة الهدف في إطارين ومقصدتين فيقول موضحا: لكل أمة طريقة في التعبير ونحن لا نعيب أحدا بممارسة طقوسه أو ثقافته التقليدية، كذلك نحن حينما نرى مشهد هذه الملايين المتجمعة السائرة الى هدى ومثوبة، نجد ان من غير الممكن ان يكون كل هؤلاء على خطأ فهؤلاء الملايين السائرون بمختلف الطبقات وبمختلف الصفات والهيئات والأعمار لا يمكن ان يتواطؤوا كلهم على الكذب، وهنا يتبادر الى أذهاننا سؤال يفرض نفسه، هو: لماذا نسير الى كربلاء وما هو الهدف من هذا المسير وما هي النتيجة المرجوة؟ أعتقد أن الهدف من المسير ينقسم الى

أمرين: الأول روحي شعائري، والآخر فكري، أما الشعائري، فهو ارتباط الموالين والمحبين بالله تعالى وبرسوله الكريم والأئمة المنتجبين، مما يضع في نفس هؤلاء واجبا أو نازعا وجدانيا وروحيا مقدسا، يستدعي المرء منهم ان يفرغ هذه الشحنة العاطفية الموجودة في كوامن نفسه بمواساة الأئمة عليهم السلام والأسرى الذين أخذهم ابن زياد في خارطة سياسية، وهناك خارطة معدة سلفا وبياعلام من رسول الله صلى الله عليه واله رسمت وفق تخطيط سماوي صرف، فهناك حدث كوني إلهي يعلم به الرسول صلى الله عليه وآله وهو الذي (لا ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى) هذه الخارطة نفذها الحسين عليه السلام بأمر من الله تعالى. والأمر الثاني الفكري، الذي يرجع الى سبب إعلان الثورة والقيام بهذه الرحلة وحكمتها التي تجلت لنا بمقولته عليه السلام التي أشار فيها الى انتهاك الأمويين للدين وانحداره وعدم تطبيقه وإلى رجوع الصنمية الجاهلية فأراد الحسين عليه السلام بثورته هذه طلب الإصلاح، ونحن بدورنا أي السائرون في طريقه لكربلاء وعلى نهجه القويم القاني نقول يا سيدي يا أبا عبد الله إنما نحن نواسيك ونطلب الإصلاح على نهجك فنثور على الظلم كما فعلت ونطالب أن يكون الحاكم صالحا كما أراد الله لعباده.

## الرؤية الكونية الإلهية

يرى باحثون ومفكرون حوزيون رأيا من منظور قد يختلف قليلا عن زاوية الرؤية الكونية لهذا المسير المليوني العقائدي المتجه من أصقاع الأرض الى رمز الحرية والإباء سيد الشهداء الحسين عليه السلام، فيرى وفق الشرط الفلسفي لهذا المصطلح الذي يفترض توافر التسالم الإنساني برتمته على هذه الممارسة الحضارية لنطلق مسمى الرؤية الكونية عليه، فيوضح الشيخ ليث العتابي معاون رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة هذه المسألة قائلًا: اختلفت قضية الرؤية بشأن مسألة المسير الى الإمام الحسين عليه السلام، أي رؤية كونية أم رؤية حضارية؟ الا اننا في الواقع يمكن أن نؤطرها بإطار الرؤية الكونية الإلهية وليس الرؤية الكونية البشرية أو الفلسفية لأنه هنالك قد تعترضنا بعض الإشكالات في تطبيق هذه القضية وخصوصا من ناحية التسالم، أي تسالم الأفراد وقبولهم، وإذا ما تخلفت بعض الأفراد عنها، فهنا ستخالف التسالم ومن ثم تخرج عن هذه الرؤية الكونية غير الإلهية، أما إذا جئنا الى قضية الرؤية الكونية الإلهية فهي تتسجم مع قضية المسير الى الإمام الحسين عليه السلام، وهنا يمكن ان ينطبق مفهوم الكونية الإلهية، وذلك لان الإمام الحسين عليه السلام من الله والى الله وقالها الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله:



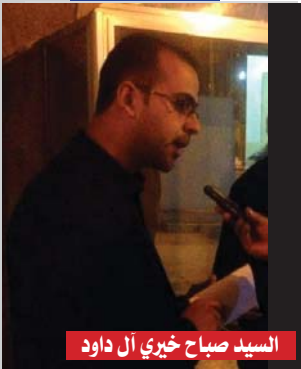
الشيخ ليث العتابي



الاستاذ محمد حسن الجباني



الشيخ عقيل الدراجي



السيد صباح خيرى آل داود

ذلك ان تواتر الأيام منذ العهود القديمة وما بعد السقوط كانت النوعيات من البشر متباينة متعددة والعدد متفاوت كل على غايته فقد رأينا ابن العراق سابقا للأرض التي هو عليها وما ان سار قادمًا الى الحسين عليه السلام حتى تبعه ما لا يمكن حصره من القوميات والمذاهب فمن تركيا ومن ألمانيا ومن استراليا ومن أفريقيا وما لا ينتهي العدد هذه العينات من الناس لم تكن مقودة إلا لفطرة، لأن الدين فطرة كما يقول الحكيم عز وجل في كتابه (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم...) (الروم/ ٣٠) فلا يمكن ان يخلق الله أناسا او مخلوقات دون حجة، وأول الحجج على الناس هي الفطرة، وكل الناس خلقوا على فطرة سليمة، حتى وان مر الزمن، تبقى بقايا عند الإنسان من هذه الفطرة السليمة التي هي محمد وآل محمد، والنبي محمد قال (حسين مني وأنا من حسين) فإن كان محمد قد ابتداءً بطريق الهداية لكل البشر (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء/ ١٠٧) لم يكن محمد إلا معينا لكل البشرية ولكل المخلوقات، ولقد قال رب العزة (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ) (القلم/ ٤) فهو رحمة للعالمين وهو على خلق عظيم والحسين فرعه بل هو والرسول أصل واحد.

ويؤازر ويعضد هذا القول رأي الشيخ ليث العتابي في معرض حديثه حين قال: وبالنسبة للمجتمع الذي يمارس هذه القضية فإن أكثر من يسير الى الإمام الحسين عليه السلام غير ملتفت لهذه الممارسة إن كانت كونية أم حضارية أو انها مؤطرة بإطار آخر أو مصطلح آخر، فهو ينطلق من فطرته الموالية للإمام الحسين عليه السلام ينطلق بإيمانه ومن اعتقاده به.

#### الموقف الحضاري

ويذهب آخرون لتحليل هذا السلوك والتفكير الجمعي الى اعتبار ان هذه الزيارة سلوك حضاري يجب ان يستند للعلم والتمحيص والدراسة فيتحدث الاستاذ التدريسي في كلية العلوم والشريعة في الدراسات الانسانية صباح خيرى راضي آل داود عن هذا قائلاً: ان الزيارة الحسينية اليوم اذا ما أردنا تحليلها بوضعها على منضدة التشريع لنبتعد عن الطريقة الساذجة وصفا وتعبيرا فهي مظهر يجب التعاطي معه كدراسة ثقافية ومعرفية، دراسة ثقافة لزيارة الحسين وللشعائر، كما ان الجانب الاقتصادي المبهر في هذه الممارسة العقائدية يحتاج الى تحليل اقتصادي معمق ينطلق معها منذ نشوء وولادة النية في المشاركة في طريق المسير من البدء المتشعب الممتد من جذور الأرض والإنسان حتى النهاية في أقصى بعد شاق للعقيدة والمبدأ حيث الحسين عليه السلام، لأن هذه الارقام لا بد ان تحلل، لنعرف كيف توضع ميزانيتها، وما هو حكم الاموال التي تنفق في هذه الزيارة وما حكم هذه المواكب ومقومات وجودها.

#### الحفاظ على جوهر العقيدة والبناء الانساني

ويتفق الإعلامي السيد علي العذاري (مهتم بالشأن الحسيني) مع هذا الرأي الذي يحث على ضرورة دراسة هذه الظاهرة والممارسة الحضارية التي

(حسين مني وأنا من حسين) والقرآن يقول عن الرسول محمد صلى الله عليه واله: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (النجم/ ٤٣). وما دام الامام الحسين عليه السلام في اصل ثورته لم ينطلق من طائفة معينة انما قال: اني ما خرجت اشرا ولا بطرا انما خرجت لطلب الاصلاح... وعندما كان نقيضه يزيد بن معاوية الذي يترعب على دكة الحكم وهو لا يمتلك مؤهلات الحكم والتسيّد، لذا قال ابو الاحرار: ومثلي لا يبيع مثله، وهذه مشتركات إنسانية، الثورة على الظالم والمطالبة بحق المظلوم، فهي مسلمات إنسانية مئة بالمئة لا يختلف عليها اثنان سواء كان مسلما أو غير مسلم فالإمام الحسين انطلق من هذه الثوابت وهذه الأساسيات المشتركة بين الآخر الإنساني لذلك نرجع ونقول بان قضية المسير الى الحسين عليه السلام هي رؤية كونية إلهية يحثه لأن الإمام الحسين عليه السلام من الله والى الله تعالى.

#### أظهر أفراد التعظيم وأصدق مصاديقه

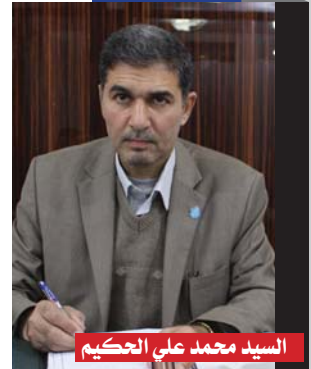
لإطلالة النور معان تتلون بالضوء المبهج حيث تتلاقى، ولنور أحسين سبط الرسول الكريم لجة صاخبة في بحر معانيه المضيفة المتفردة عشقا وبقينا وحرية، لتبحر سفنه وهي تحمل محبيه ومواليه الى النجاة، فيشير الشيخ عقيل الدراجي مسؤول شعبة مكتبة الروضة الحيدرية الى فنارات هذا الهدي وسبل رشادها قائلاً: قد حكم العقلاء - في كل زمان ومكان - على تعظيم العظماء ودأبوا على ذلك وأقر الشارع المقدس سيرتهم ولما كان اختيار الأحمز من سبل التعظيم والأشقى يعبر تعبيرا صادقا عن عظم الولاء وعظيم الحب والاستعداد لتحمل المشاق وبذل النفس كان المسير على الأقدام لأداء الشعائر العبادية أمرا راجعا شرعا وعرفا وفيه وردت السنة المعصومية المباركة، فقد (حج الحسن بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه) وفي بعض الأخبار (من زائراً أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، فان رجع ماشيا كتب الله له بكل خطوتين حجتين وعمرتين). ومن هنا كانت زيارة الإمام الحسين عليه السلام مشيا هي من أظهر أفراد التعظيم وأصدق مصاديقه (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب).

#### فطرة الله

ومن بين مواكب السائرين على النهج المبين في طريق كربلاء نقف على رأي وجد ان هذه الحشود المليونية الزاحفة نحو سيدها الباذل دمه من أجل أن يتوقف نزيه البشرية على يد نفس الجلاذ والقاتل، انما تقودها الفطرة السليمة، فيوضح الاستاذ محمد حسن الجبان (ابو جعفر) مسؤول هيئة المواكب في العتبة العلوية المقدسة رأيه هذا قائلاً: ابتداء الحمد لله وهذه الكلمة تقال لما رأينا عيانا ونظرا فكربا والدليل على



الشيخ غالب الناصر



السيد محمد علي الحكيم



السيد علي العذاري

أخذت تشكل نفسها من دوافع إنسانية وعقائدية وفكرية وثقافية يغلب عليها العمل الفردي العفوي (الفطري) على محبة آل البيت عليهم السلام، فيقول: للأسف الشديد طوال العقود المنصرمة والسنين التي تلت سقوط النظام البائد لم نجد دراسة واعية ورسينة ودقيقة ومؤتمرا علميا حقيقيا جادا يؤسس للتعامل الدوري المنتظم لهذه الشعيرة المقدسة، فهذه الفعالية ينبغي تطويرها بشكل دائم لتتوافق مع الحاجة الملحة لها فضلا عن التطور الهائل الذي يشهده العالم في وسائل التعبير كالإعلام والفنون ووسائلها المتعددة، فهذه التظاهرة على الرغم من سعتها وكما الذي وصل الى العشرين مليونا والتي لم يدن إليها سوى من بعيد ما يمارس في الهند في حجهم الى نهر السند. فالذي نحتاجه اليوم هو دراسة هذه الظاهرة المليونية وما يتضمنها من سلوك وشعائر وتقاليد عبادية، تكون جادة ومعقدة للحفاظ على قيمها وجوهرها ولبث الوعي في ممارسة الطقوس التي تبني الإنسان وتحرره من براثن الدنيا الفانية ونوازعها الدنيئة المخربة للنفوس.

### طريق الجمال والسلام

من اللافت لكل متابع أمين يراقب مشهد الطريق الى الحسين عليه السلام ذلك السمو والخشوع والصدق الذي يمنح شكلا محمدا لهذا الموكب المليونى الذي يحتل مساحة وطن هو العراق، ذلك الموكب العامر بالسلام والتسامح والعطاء والإيثار وكل قيم الخلق العالى في شكل أقل ما يقال عنه انه جميل غاية في النقاء والحب والفضيلة، فيشير الشيخ ليث العتابي الى هذا المعنى، ومعنى آخر يتفق فيه مع الشيخ عقيل الدراجي في مسألة تعظيم الولاء والاحترام لسيد الشهداء - كما أسلفنا - إذ قال: اذا اتينا الى قضية المسير الى الامام الحسين عليه السلام نجد تجليات عبر العصور منذ استشهاده الى وقتنا الحاضر، وآخر مظهر حضاري شاهدهنا قضية المسير اليه، وهي مسيرات سلمية ١٠٠٪، فضلا عن هذا نجد ان الكثير من المراقبين الدوليين في تصريحات كثيرة أشاروا الى ان أفضل وأجمل مسيرات سلمية شهدتها البشرية ما يمارسها اليوم الشعب العراقي التي قلما نجد مثلها عند غيره بغيتها تخليد رمز او شخص معين مخلد في التاريخ. ومن افضل من الامام الحسين عليه السلام رمزا خالدا لكي نقدم له فروض الولاء والتباع والتعظيم.

### تجارة لا تبور

وقد يتبادر الى اذهاننا تساؤل كبير ونحن نعيش عالما ماديا بكل معنى الكلمة تحكمه نوازع الربح والخسارة وسلطة المال عن مال ذلك الإنفاق والجهود المبذولة، فيبين الشيخ غالب الناصر متسائلا ومجيبا، قائلا: لم أتحمّل عناء المسير ومشقة الظرف القاسي معرضا حياتي وحيات اسرتي للخطر فضلا عن اموالي التي هدرتها عن رضا ومحبة في هذا الطريق، طريق الحسين؟ وتكون الإجابة اننا من الطبيعي والمنطقي

فأحصل على مقابل لهذا في الدنيا وفي الآخرة، إلا لو كان فعلي هذا هباء وبلا جزاء محمود فلم أذهب وأتحمل هذا العناء وهذه الخسارات الفادحة. فهذه الرؤية الكونية وهذا الفعل الثقيل المعبر عنه بأنه طقوس وأجواء خاصة بهذه الشعيرة، تجارة لن تبور وان لنا البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة، إنما نحن نذهب لطلب الأجر والثواب وهذه تجارة إلهية بكل معنى الكلمة والنية.

وضمن هذا الإطار يؤكد الشيخ عقيل الدراجي وهو يستطرد في حديثه عن قصد ونية البلوغ الى سيد الشهداء، فيقول: ناهيك عما تحدثه هذه المسيرة الكربلائية المقدسة عند الأقوام الأخرى من تساؤلات واستفهامات يكون للإجابة عنها كبير الأثر في تصحيح النظرة الكلية للإسلام التي ما فتى بعض المتأسلمين وأعدائه يقصدون إظهاره بأنه دين الخرافة والعنف الفاقد لاحترام رموزه المنتجة وعقائده الأصيلة.

ويتعدى المعنى عند السيد محمد علي الحكيم هذا، فيضيف قائلا: لا تقتصر هذه المراسيم على الشيعة فقط برغم انهم سوادها الأعظم، فمشاركة الآخرين تعطي انطباعا وفسيفساء امميا إنسانيا وعراقيا تجمع هذه الطبقات كلها على اتجاه واحد وهدف واحد لأجل ان تتوحد وتتعارف. ويضيف الحكيم: هذا الخروج فيه فوائد اجتماعية فالطريق لكربلاء يستلزم التهذب والتأدب والالتزام فهو كالصوم يربي على الفضائل، وينمي عند الإنسان الصبر على التعب والمعاناة والظروف الجوية الصعبة التي قد ترافق المسير، فهي ترويض وتهذيب للنفوس.

ويضيف ابو جعفر الجبان لهذا المعنى قائلا: نرى ان تطور المسير الحسيني بالتنوع والكم بدأ يفرز إفرزات يمكن ان تتعش الإنسان، فهو ما إن يبدأ بالمسير حتى تتحرر نفسه من كل ضغوط الحياة والآثار النفسية وقد رأينا حوادث من هذه، فان شخصا قد دهست ابنته الوحيدة ما إن سئل قال هي فداء للحسين، ولكن في مكان آخر تقوم الدنيا ولا تقعد، لأنها ابنته الوحيدة.

أمر راجح شرعا وعرفا

❖ هذه الرؤية الكونية وهذا الفعل الثقيل المعبر عنه بأنه طقوس وأجواء خاصة بهذه الشعيرة تجارة لن تبور وان لنا البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة ❖ ان قضية المسير الى الحسين عليه السلام هي رؤية كونية إلهية بحتة لان الإمام الحسين عليه السلام من الله والى الله تعالى.



## ■ ابن العراق

## سباق للأرض

التي هو

عليها وما

ان سار قادما

الى الحسين

(عليه السلام)

حتى تبعه ما

لا يمكن حصره

من القوميات

والمذاهب



24 ساعة  
بث مباشر

قسم الاعلام في العتبة العلوية المقدسة

# Direct broadcast 24 hours

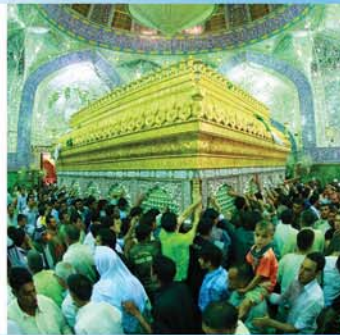


تغطية النشاطات  
الفكرية والثقافية

من العتبة العلوية المقدسة

تغطية مراسم  
الزيارة والعبادة

من العتبة العلوية المقدسة



الخدمة متاحة للقنوات الفضائية كافة  
شبكة الامام علي عليه السلام imamali-a.com

# في رحاب العتبات

شباك المرقد العلوي الشريف

مشغل الطهارة الطوية القاسية

ربيع دائم يسر الناظرين

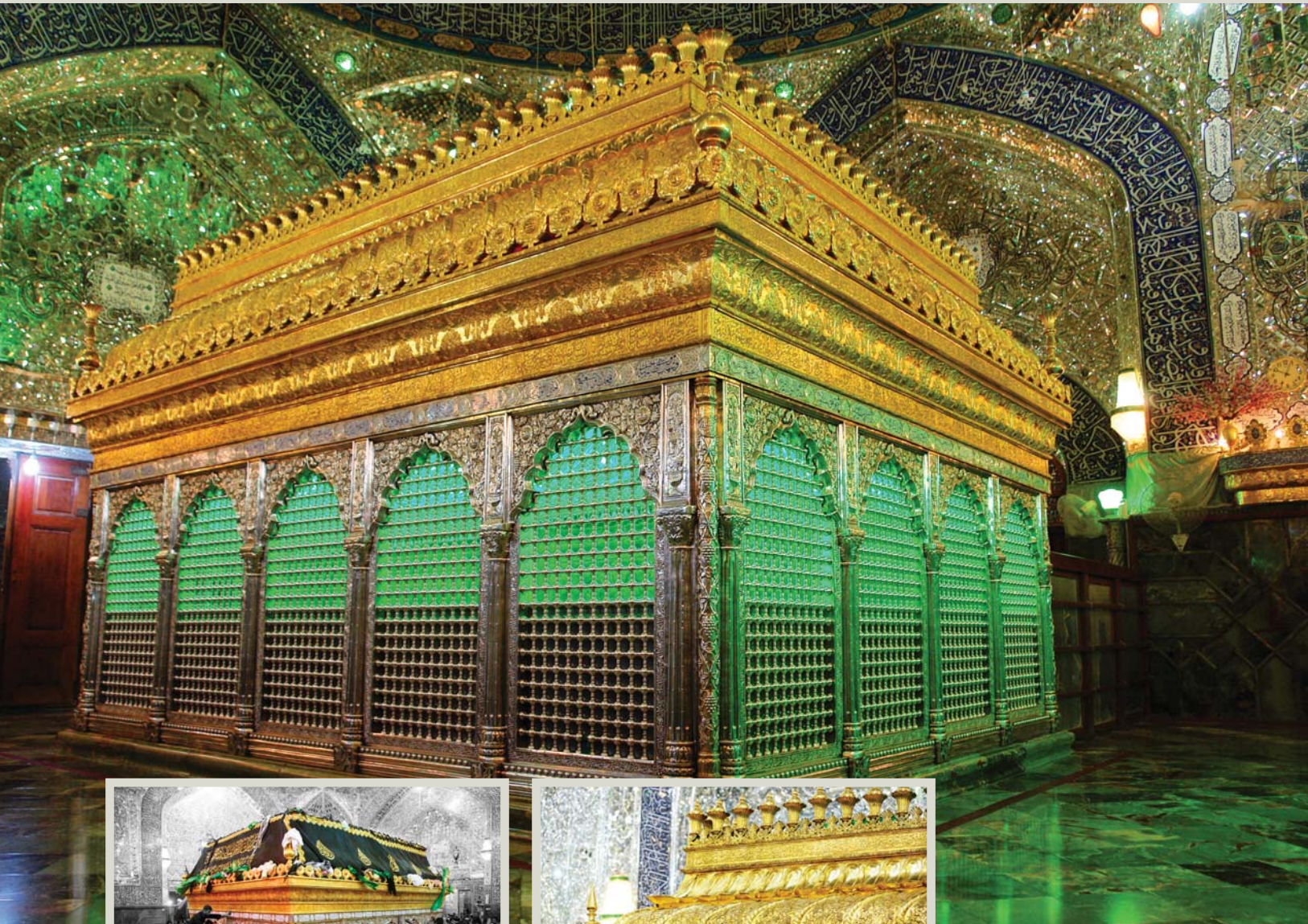
مع أطلام دفء الطهارة

الشيخ عبد الكريم الزنجاني





## شباك المرقد العلوي الشريف



د. صلاح الفرطوسي

امام الصاغة المهرة والفنيين البارعين الذين استطاعوا انجاز هذه التحفة الفريدة التي يحار القلم في التعبير عن روعتها اهداه الى الروضة الشريفة امام البهرة الهند السيد طاهر سيف الدين واشرف على صناعته وتذهيبه امهر الصناع الذين عرفتهم الهند، واستغرق العمل فيه خمس سنوات، ويقال: ان عمله احتاج الى عشرة ملايين غرام من الفضة وخمسمائة واثنين وخمسين الف

على الرغم من تفضيل الشيخ جعفر محبوبه والدكتور سعاد ماهر الشباك السابق على غيره من حيث جمال الصنعة ودقة الاعمال الفنية التي زينته فان الشباك الحالي يعد اعظم المشبكات التي وضعت على مراقد اهل البيت عليهم السلام وافخمها واغلاها ثمنا، واجملها ريادة وصناعة، وافخمها بين التحف المعروفة في العالم، لا يستطيع الناظر اليه الا ان يقف اجلالا واحتراما





غرام من الذهب، وصرف عليه في وقته ما يعادل ثمانين الف دينار.

وقد نصب في وسط الروضة فوق قاعدة من المرمر الايطالي النفيس بارتفاع ٣٠ سنتيمترا كما ذكر الشيخ محمد حسين في كتابه تاريخ النجف الاشرف ١/٤٣٨-٤٤٠ وللشباك باب فضي يقع في اقصى الضلع الجنوبي من جهة الشرق على غرار ابواب المشبكات القديمة وكان هذا الباب في الازمنة القديمة لا يفتح لا لشخصية عظيمة

الشان من العلماء والملوك والسلاطين ويفصل بينه وبين الصندوق الموضوع على المرقد الشريف قرابة متر من جهاته الاربع.

ويفضل بمفاتيح عدة ويفتح في الوقت الحالي مرة في كل شهر بحضور جميع اعضاء هيئة ادارة العتبة العلوية المقدسة، وأحد القضاة لاستخراج النذور منه، ثم توضع في اكياس من البلاستيك وتغلق باحكام ويضبط عددها في سجل خاص يوقع فيه جميع الأعضاء بما فيهم القاضي الذي يحضر في هذه المناسبة، ثم تنقل الى مكان خاص لجردها وفي هذه الاثناء تشغل مجموعة من الخدام بتنظيفه من الداخل والخارج وتنظيف المرقد وجميع مرافقه، ويحضر في هذه المناسبة بعض الضيوف للتشرف بالزيارة والصلاة، وقد فزت بعد غربة دامت اكثر من عقد ونصف بزيارة الامام عليه السلام وشرفت بتاريخ ١٣ ذي القعدة لسنة ١٤٢٩هـ الموافق ١٢/١١/٢٠٠٨م بزيارة الامام عليه السلام برفقة اعضاء الامانة وبعض الضيوف، ودخلت من باب الشباك الى جانب صندوق المرقد المقدس ووقفني لله للصلاة عند رأس امير المؤمنين عليه السلام، وقد تركت قدسية هذه المناسبة في نفسي من الاثر ما يعجز لساني وقلمي عن وصفه.

وذكر الدكتور حسن الحكيم في كتابه (المفصل) ٦٠/٢ انه في الثالث عشر من رجب سنة ١٣٦١هـ / ٢٧ يوليو ١٩٤٢م وبمناسبة ذكرى ولادة الامام امير المؤمنين عليه السلام رفع الستار عن هذا الشباك واقيم حفل كبير رسمي وشعبي حضره رئيس الوزراء نوري السعيد وعضو مجلس الاعيان السيد عبد المهدي المنتفكي والقيت فيه كثير من الكلمات والقصائد ذكر بعضها الدكتور المذكور.

وابدى جميع من كتب عن الضريح من المحدثين شديد اعجابهم به ونعتوه باجمل النعوت وهو حقا واحد من اجمل الاثار الفنية في العالم، وسأعتمد

في وصفه على ما بينه الشيخ محمد حسين الذي ذكر انه محاط باربعة اشربة كتبت بحروف ذهبية بالصورة الآتية:

الشريط الاول: وهو في الاسفل كتبت فيه قصيدة للمتبرع طاهر سيف الدين وقد ابدلت بها من بعد قصيدة ابن ابي الحديد العينية في مدح امير المؤمنين عليه السلام، بعد كتابتها في ايران على شريط من الفضة بالميناء الازرق والالوان الاخرى، ووضعت فوق قصيدة المتبرع، وحوى هذا الشريط او الكتيبة كثيرا من روائع فن صناع الفضة والذهب المرصعة بالميناء المتعدد الالوان، وقد فصلت بين هذه الروائع احاديث نبوية شريفة. الشريط الثاني: كتبت عليه سور من القرآن الكريم بدئت بسورة الدهر من الركن الجنوبي الغربي ثم تلتها سورة الغاشية والانشراح والكوثر والإخلاص، واية الكرسي.

الشريط الثالث: وهو فوق الثاني وكتبت عليه مجموعة من الاحاديث الشريفة الواردة في حق امير المؤمنين والائمة المعصومين عليهم السلام وتنتهي بالركن الجنوبي الغربي وفي ختامها كتب ما نصه: (عبد الله وعبد وليه امير المؤمنين عليه السلام الداعي الى حب ال محمد الطاهرين ابو محمد طاهر سيف الدين من بلاد الهند سنة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م)، وتحت هذا الشريط زركشة على الفضة تصور شجر الكرم يحمل عناقيد غنب كبيرة بارزة، وفوقه تجسيم تيجان على اعمدة صغيرة تعد في طوله ٢٨ تاجا وفي العرض ٢٢، وكتب في وسط كل تاج منهما اسم من اسماء الله تعالى بحروف ذهبية بارزة.

الشريط الرابع: وقد كتبت عليه سورة الرحمن، (وزينت شرفات الشباك العليا بكرات ذهبية كبيرة قائمة على الشريط الرابع عددها في الطول ٢٨ كرة وفي العرض ٢٢ كرة.. والشباك طوله الى الغرب خمسة شبابيك وعرضه الى الشمال اربعة).



## من أعلام دفناء العتبة الشيخ عبد الكريم الزنجاني

عالم عامل مجتهد امامي فذ زاهد متعفف فيلسوف بليغ ناطق مظلوم .. رائد في مدرسة التقريب بين المذاهب الإسلامية. مفخرة العلم والعلماء كان متبحرا في العلوم العقلية والنقلية خاصة الفلسفة وأصبح أستاذا لها في حوزة النجف العلمية حتى اقتزن اسمه بها وعرف بالفيلسوف ابهر العلماء بمحاضراته القيمة في دمشق وبيروت والقدس والقاهرة

اعداد: حمود الصراف

### ولادته:

ولد الشيخ عبد الكريم الزنجاني في النجف الاشرف في أسرة نجفية عريقة، ولقبه (الزنجاني) يعود كما يذكر إلى أن جده (محمد حسن) قد قام برحلة إلى زنجان (في شمال إيران) ولما عاد إلى النجف سُمي (بالزنجاني) فلحق بالأسرة ذلك اللقب. ويذكر الزركلي في كتابه الاعلام أنه: (مجتهد امامي من علماء النجف مولده ووفاته بها كان جده قد هاجر إلى زنجان في شمالي إيران سنة ١٢١٧هـ فانسب صاحب الترجمة إليها..)، وبعض المصادر تذكر انه ولد في باروت - زنجان ونشأ بها .

### النشأة العلمية:

كان الشيخ عبد الكريم منذ صباه نابهاً في حلقات العلم، وبفضل براعته وذكائه أصبح طالباً يشار إليه بالبنان. ومنذ شبابه المبكر تعلق بأفكار السيد جمال الدين الأفغاني واخذ نهجه الاصلاحى، تتلمذ على كبار الحوزة العلمية كالشيخ الاخوند الخراساني، والسيد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة والسيد محمد الفيروزابادي وآخرين. وخلال حضوره دروس الفقه وعلم الأصول عند هؤلاء الكبار من الحوزة لفت إليه الانتباه لتمييزه في تحديد الآراء، الأمر الذي أسهم في بلورة شخصيته العلمية واستطاع أن يشق طريقه إلى الاجتهاد الذي ناله بجدارة في ريعان شبابه وذلك في سنة ١٩١٤ وعمره كان ٢٧ سنة. برع الشيخ في الفلسفة وتعمق في دراستها، عرف بروحه الاصلاحية وسعيه في سبيل توحيد الكلمة بين المسلمين.



وعندما صدر كتابه عن الفيلسوف الكندي أحدث دويًا كبيرًا واكسبه شهرة عالمية برغم أن الكتاب كان بنسخ محدودة وانتشرت بعد جهد جهيد في العواصم الإسلامية منها القاهرة ولبنان ودمشق فكثرت عليه المراسلات ولكن المؤلف كان يعاني من ضائقة مالية صعبة ويعيش عيشة متواضعة في بيت صغير جدا في منطقة (الحويش) قرب جامع الهندي في مدينة النجف الأشرف.

### من نشاطاته:

قام بجولات إلى البلدان العربية والإسلامية وطوف بها يخطب ويكتب ناشرا الدعوة إلى أفكاره الإصلاحية وفي طليعتها الدعوة إلى توحيد الأمة وتعايش مذاهبها الإسلامية.

توجه الشيخ الزنجاني إلى المسجد الأقصى والقى خطبته التي الهبت المشاعر. وخاصة أنها تزامنت مع الشروع بتنفيذ وعد بلفور وتأسيس الدولة العبرية. وهذا ما حدا بحكومة الأردن أن تحتفي بالشيخ الزنجاني.

زار القاهرة في تشرين الثاني ١٩٣٦م ، وقد فاقت زيارته هذه في تأثيرها زيارته لدمشق وعمان إذ أحدثت دويًا فدعا الأزهر إلى الاحتفاء بالشيخ عبد الكريم بحضور رجال الفكر وعلماء مصر والسياسيين والعسكريين أيام الملك فاروق، والقى خطبته الشهيرة في ذلك المهرجان الأزهرى آنذاك متحدثًا مرتجلاً باسترسال مدهش.. و عندما انتهى من محاضراته قام الدكتور طه حسين وقبل يده قائلاً (أول يد وآخر يد أقبلكم بعد يدي والدي سمعت محاضرة الإمام الزنجاني نسيت نفسي ورأيتني في حياة غير الحياة التي أعهدا وظننت أن ابن سينا حي يخطب).

وينقل عن أحد علماء النجف أنه قال: ان أينشتاين عندما وضع نظريته النسبية كان المجموع الذي يستطيع شرح النظرية في العالم تسعة علماء فقط إلا أن الإمام الزنجاني ردّ على أسس النظرية وعلق عليها ثم أرسله إليه بوساطة العالم الباكستاني محمد إقبال ونال استحسانه وثناءه.

وحدث أحدهم قائلاً: كنت في الحرم الشريف فجاءني أساتذة من جامعة بغداد وطلبوا مني ان أرافقهم إلى بيت الزنجاني وعندما جلس هؤلاء معه في بيته المتواضع وفراشه وأثاثه البسيط . وكان مستنداً إلى الزاوية . وبمجرد الحديث أخرج هؤلاء قراطيسهم وأقلامهم وهم يسألونه الأسئلة الفلسفية وهو ينساب بأحاديثه وهم يكتبون فمرت عليهم أربع ساعات من دون أن يشعروا وكأنها دقائق بين يدي هذا البحر الزاخر من العلم والفقه والفلسفة ثم خرجوا في الأزقة وهم في دهشة وانبهار وكل منهم يقول لصاحبه: الله أكبر كم تضم هذه الأزقة وهذه البيوت الخاوية بين جدرانها من علماء وعابرة لا يعرف المسلمون قيمتهم.

الإمام الزنجاني من الأوائل الذين تحركوا لنصرة القضية الفلسطينية وسافر في بداية تأسيس دولة

الصهاينة إلى القدس لإحداث وعي سياسي عند المسلمين ضد مشروع وعد بلفور والقى خطباً بليغة في المسجد الأقصى بفلسطين وكان لها صداها في تلك الفترة كما ألقى محاضراته في الجامع الأموي والجامعة السورية بدمشق ودار الأيتام الإسلامية ببغروت ثم سافر إلى القاهرة وزار الجامع الأزهر وجامعة القاهرة والتقى بعلمائها وأساتذتها، وفي كلية الآداب طلبوا منه إلقاء محاضرة بموعد محدد وقبل يوم من الموعد سأله الدكتور طه حسين وكان يشغل منصب وزير التربية آنذاك عن عنوان محاضراته فأجاب أنه سيلقي محاضرة بعنوان (بين الماديين والإلهيين) غير أن الدكتور رجا منه أن تكون محاضراته بعنوان (دراسة الفلسفة في إيران والنجف) وحدد له موعداً آخر غير أنه أرادها بنفس الموعد وكانت المفاجأة الكبرى عندما ارتجل محاضرة لمدة ساعتين وقد شغلت هذه المحاضرة أكثر من أربعين صفحة وكان الاجتماع يزخر بعلماء مصر وكتابها منهم الدكتور طه حسين واحمد أمين واحمد زكي وعبد الرزاق السنهوري وعبد الوهاب عزام ومصطفى الغلاييني ومحمد فريد وجدي وغيرهم فكانت الأبصار كلها شاخصة إليه وهو يستشهد بالآيات القرآنية واشبع خطبته بآراء فلسفية ضخمة.

وقد كتب عن الإمام الزنجاني الكثير من العلماء المعروفين إذ كتب محمد جواد مغنية عن رحلته إلى مصر والشام مقالات عديدة في جريدة العرفان اللبنانية ومحمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر وخير الدين الزر كلبي في الجزء الرابع من كتابه الأعلام والأستاذ رشيد مصطفى ، تناولت الصحف المصرية والسورية المعروفة تغطية إعلامية واسعة عنه كالأهرام والجهد والمصري

### أثاره القيمة:

جامع الوسائل في الفقه، وذخيرة الصالحين في الفقه، والفقه الأرقى في شرح العروة الوثقى، والاول، ومناسك الحج، ومسائل شرعية، ودروس الفلسفة (٢٠١)، والاعداد الروحي للجهاد الإسلامي في فلسطين، والمثل العليا او المحاضرات، ووحى الالهام (أردو)، ووسيلة النجاة في الفقه (رسالته العملية)، وبرهان إمامت (أردو)، وطريق النجاة، والكندي خالد بلفسفته، ويكانكي إسلام، والوحدة الإسلامية وتطور الفلسفة، وحقائق الأصول، والأديان والإسلام، ورد المذاهب المبتدعة، والسياسات الإسلامية، وتعليق على كفاية الأصول... وغيرها

### وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في مدينة النجف الأشرف ليلة الأربعاء في ١٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٨هـ، المصادف ١٠ ايلول سنة ١٩٦٨م، بمرض سوء التغذية كما نص عليه تقرير اللجنة الطبية التي اوفدت من قبل وزارة الصحة لفحصه، ودفن بالصحن الشريف في الحجرة ذات الرقم (١/٥٣).

■ كان الشيخ عبد الكريم منذ صباه نابهاً في حلقات العلم، وبفضل براعته وذكائه أصبح طالباً يشار إليه بالبنان



وحدة ترميم المخطوطات  
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

## من مخطوطات العتبة العلوية المقدسة مصحف مذهب ومزخرف

مزخرفتان زخرفة هندسية ومزوقتان ومذهبتان، أسماء السور كتبت بالذهبي، قبل البسمة ذكرت فضيلة السورة، علامات التلاوة والاعراب كتبت بالاحمر والاخضر، فواصل الايات كتبت بالاحمر على شكل دائري، فيه طرز زخرفية على شكل بيضوي وكمثري ودائري، كلمات الاجزاء والاحزاب كتبت داخل الطرة الدائرية، وهناك بعض الحروف في حاشيته كتبت بالازرق.

اللغة : عربي

الصفحات: ٦٦٥

السطور: ٢٠

القياس: ٣٢.٣×٢٢.٥

نوع الخط: كوفي اندلسي

الناسخ: مجهول

سنة النسخ: ٤٩٧هـ

الوقفيات: فيه وقفية ذكرت في الداخل.

**ملاحظات عامة:** الصفحتان الأوليان

## مدونة عبد الزهرة فخر الدين

رسول كاظم عبد السادة

كتبت ابياته التالية على باب الفرج لمرقد أمير المؤمنين وذلك عام ١٣٩١هـ:  
يا شاكياً كَرَبَ الزَّمانِ وَحُزْنَهُ يا غارقاً في الهمِّ أَعَيْتَهُ الحُجَجُ  
دَعَّ عَنكَ أَبْواباً تُريدُ سُلُوكَها وَأَقْصِدْ عَلَيَّ سالكاً بابَ الفُرجِ



وقام بتعديل ابيات الشيخ محمد علي اليعقوبي التالية  
المكتوبة على باب الطوسي:  
باب النبي حول حماه

شيدوا باب حطة فادخلوه  
باب صحن ارخت: ام باب قدس

عام تتويج فيصل جددوه (١)  
الى الصياغة الاتية عند تجديده عام ١٤٢١هـ:

باب النبي حول حماه  
شيدوا باب حطة فادخلوه

باب صحن بالعلم قد شيدوه  
وبتقوى الاله قد جددوه (٢)

### ترجمة الناظم

هو الحاج عبد الزهرة فخر الدين الوجيه النجفي المعروف الذي انتخب لرئاسة غرفة تجارة النجف من قبل الكسبة والتجار في اواخر خمسينات القرن العشرين.

كان يتميز بلباقة اجتماعية ووقار وبوجه صبح وكان له عند النجفيين وغيرهم مقام يشار اليه بالبنان تحمل مهمات عديدة من قبل الاهالي والدولة لاسيما

فض النزاعات العشائرية والاشترك في لجنة العتبات المقدسة من صيانة واعمار وبناء جامع صعصعة بن صوحان في السهلة وكان عضواً أهلياً في لجنة فتح الضريح العلوي لخبرته ومنحه الثقة العالية من الاهالي والحوزة العلمية، اكتسبت حياته طابعا دينيا لقربه من المرقد العلوي المطهر ومباشرته للكثير من الاعمال، له فيه دراسات ومقترحات كثيرة نشرت في الصحف المحلية، وتكريما لاعماله وخدماته دفن في الرواق داخل الروضة الحيدرية (٣).

١- ديوان: اليعقوبي: ٢٠٧.

٢- النجف الاشراف قديما وحديثا:

للمرجاني: ٤٥ / ١.

٣- لوحة الشرف لرؤساء غرفة تجارة النجف: ٤٥.





## مشتل العتبة العلوية المقدسة ربيع دائم يسر الناظرين

للمشاتل والمساحات الخضراء أهمية في حياة الإنسان اليومية إذ تعمل على توفير الراحة النفسية وتنقية الجو من الغبار والأتربة والتخلص من التصحر الموجود في المناطق السكنية، لذا أصبحت الحاجة إلى الحدائق وزراعة الشتلات وانتشار المشاتل ضرورة ملحة في المدن ذات التجمع السكاني العالي لما توفره من خدمات للعوائل، وعلى هذا الأساس تم إنشاء مشتل العتبة العلوية المقدسة ليسهم في تقديم الخدمات للمواطنين الكرام في محافظة النجف الأشرف.. ولوقوف على أنشطة هذا المشتل وما يقدمه للزبائن التقت مجلة (الولاية) بالسيد محمد تقي الطالقاني مسؤول شعبة المشاتل في العتبة العلوية المقدسة.



### في البدء لو تحدثوننا عن إنشاء المشتل؟

تم إنشاء أول مشتل في العتبة العلوية المقدسة في مكان صحن فاطمة الزهراء (عليها السلام) قبل ان تخصص الارض لهذا المشروع، أي مقابل مرقد صايف صفا رضوان الله عليه هذا المشتل القديم كان عبارة عن بيت زجاجي مساحته ١٠٠٠م<sup>٢</sup> و٢٠٥٠م<sup>٢</sup> وكنا من قبل نستورد النباتات والزهور الهولندية والسورية والايرائية بالإضافة إلى العراقية ونشتري البذور المهجنة المستوردة من قبل شركات إنتاج البذور والتي تتميز بذورها بإنبات مئة في المئة، والآن هناك مشتلان للعتبة العلوية المقدسة احدهما في الجانب الجنوبي من المحافظة في حي الأنصار خلف مستشفى الإمام علي عليه السلام والأخر في الجانب الشمالي على نفق العسكريين ونطمح إلى زيادة هذه المشاتل.

### ما هي الخدمات الأساسية للمشتل؟

المشتل دائماً في خدمة عتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) وخدمة الزائرين وللمشتل مساهمة في كل المناسبات من ولادات الأئمة الاطهار والمهرجانات

التي تتعد في الصحن العلوي كوضع الزهور على منصات الاستقبال التي تقام في هذه المهرجانات ومشاركتها معروفة ومتميزة. إضافة إلى ذلك فقد تم وضع الزهور والنباتات الجميلة في أماكن متعددة من الصحن الشريف كأبواب الصحن وكذلك في الغرف الداخلية مثلاً (ارسي) العتبة أو دار الضيافة وفي غرف رؤساء الأقسام وفي باحة الصحن الشريف. أما مبيعاتنا في مشاتل العتبة العلوية فهي بطريقة

حوار: هشام اموري



مباشرة للمواطنين والمنتسبين بأسعار مناسبة قياساً بالأسعار الموجودة في المشاتل الأهلية المنتشرة في النجف الأشرف وذلك لأن مشاتلنا تنتج بذوراً مختلفة الألوان والعمود والأشكال وهذه البذور تكون زهيدة الثمن ولهذا يكون سعر السندانة أحياناً (٥٠٠ - ٧٥٠) ديناراً عراقياً.

### هل قمتم بإنتاج أنواع جديدة من نباتات الزينة او غيرها وما هي مواصفاتها؟

قمنا بإنتاج نباتات زينة كثيرة متنوعة وتكثر هذه النباتات في البيوت الداخلية المغلفة بالبلاستيك وهناك مرشاة داخلية في الشتاء نتيجة البرد يتم زراعة هذه البذور والنباتات في هذه البيوت البلاستيكية.

### ما أهم المهرجانات التي شاركتم بها وما الجوائز التي حصلتتم عليها؟

كل سنة نشترك في معارض كثيرة ولمدة أربع سنوات العتبة العلوية في مشتلها تحوز المرتبة الأولى على بقية المشاتل التي سبقتنا ب ٣٠ أو ٢٠ سنة ١٥ سنة في عملها وهناك مشاركة فعالة في كل المعارض المقامة في المحافظة وبالخصوص المقامة من قبل نقابة المهندسين الزراعيين والتي كان هدفها نشر هذه الظاهرة وهذه الثقافة الجميلة في هذه المحافظة الكريمة وطوال اقامة المعارض على ارض نقابة المهندسين الزراعيين حازت العتبة المراتب الاولى في كل الاعوام السابقة وكذلك فإن كليات جامعة الكوفة ودوائر المحافظة سبابة لدعوة مشاتل العتبة للمشاركة في معارضها



المقامة، وتتميز مشاتل العتبة في معارضها عن بقية المشاتل كافة.

وهناك ما يقارب ٥٠ كتاب شكر موجه من عدة جهات إلى شعبة مشاتل العتبة وهناك كتب شكر أيضاً إلى منتسبي شعبة المشاتل كلها موجودة ومعلقة في المشاتل كافة ونطمح إلى المزيد من الانجازات

### هل هناك نباتات وشتلات نادرة في المشتل وما هي مميزاتها؟

هناك نباتات نادرة مستوردة من هولندا مثلاً نبتة تدعى بقانصة البعوض وهي نبتة فيها ما يشبه الشبكة تنتشر على سيقانها وعندما تأتي البعوضة او الذبابة على هذه السيقان بعد لحظة تغلق هذه الشبكة عليها وتموت هذه البعوضة، وهناك بعض النباتات توضع للزينة مثلاً نباتات زهور داخل البيت او نباتات على هيئة جمالية لطيفة تدعى البامبو ملتوية يقال إنها توضع لدفع الشر توضع فقط في الماء ويبدل الماء كل عشرة ايام وهناك قطرة تسمى غذاء النبتة توضع قطرتان او ثلاثة الى الماء الجديد الذي توضع فيه النبتة.

### كلمة أخيرة نختمت بها حديثنا عن جمال الطبيعة؟

أدعو منتسبي العتبة كافة الى شراء هذه الزهور والنباتات من مشاتل العتبة لأسعارها المناسبة وكذلك ندعو الاخوة المواطنين في محافظة النجف الأشرف الى زيارة هذه المشاتل وسيجدون الاحترام والتقدير والسعر المناسب والامور الاخرى التي تعبر عن اخلاق العتبة واخلاق منتسبيها. والجدير بالذكر ان شعبة المشاتل افتتحت معرضاً لبيع الزهور والنباتات المختلفة والعسل بمختلف الانواع في معرض اقيم بجانب معرض الكتاب الدائم في باب القبلة من العتبة العلوية المقدسة.



■ مشاتلنا  
تنتج بذوراً  
لنباتات  
مختلفة  
الألوان  
والعمود  
والأشكال  
وهي زهيدة  
الثمن

## الإنسانية هوية الإسلام



● بقلم : سرمد سالم

غريب ان نرى ذلك المخلوق الذي نفخ فيه الباري من روحه وحباه بعقل ميزه به على جميع المخلوقات الاخرى يخضع لحكم مخلوق او مجموعة تطلق على نفسها تسميات ما انزل الله بها من سلطان اتخذت هواها سبيلاً تروم به تدمير قيم الإنسانية عن طريق تثقيفه بأفكار تثير الحقد الدفين لتعيد طفلاً رسمته الجراح هوية للإسلام عند كل مخاض للتأريخ.

ليصبح بذلك عبدا بيد تلك الفئات الضالة المنحرفة البعيدة عن طريق الإسلام تسخره كيفما تريد وتحركه أنى تشاء فمرة يكون ورقة خيانة بيد حاقد على الإسلام ومرة يكون شعاراً يشعل الفتن والنعرات الطائفية بين أبناء العراق مما يؤجج رياح العداء بين اطياف هذا البلد الجريح وأخرى يفجر بدنه من خلال إسقاطه في فخاخ البغي ومصايد الشيطان تحت لواء مقنع بتسمية (الجهاد) مستغلين هذا الشعار الذي جعله الله (عز وجل) من احسن وأفضل منازل الشهادة إذ قال في كتابه الكريم (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ) فأى جهاد نحن بصدده اليوم الذي أصبح يبيح للعاتين استباحة الدماء الطاهرة والمدن المقدسة والتطاول على أرواح الأبرياء دون أن يدرك أن تلك النفس البشرية هي أكثر حرمة عند الله من بيته الحرام فأى جهاد يسيره أصحاب الاموال والأجندات الخارجية وأي قلوب تحمل هذه الشرذمة بقتل الطفل والمسئ فهل بهذا الطريق سنمثل الإسلام ام هل من خلال مساعيهم التي شقت صفوف الأمة التي رصها النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) ورواها الحسين (عليه السلام) بدمائه الطاهرة، ونحن عاقدون العزم على إعادة بنائها على هدي اهل الحق والعقيدة الصادقة لمنهج ال البيت عليهم السلام، ونقول لأولئك الضالين: ألم تسيروا في الارض فانظروا كيف فشل اسلافكم في مخططهم المقيت حينما اجتمعوا على إزالة الحق من أجل السلطة (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ).



# الشباب الحلوي

- ▶ سبل النهوض بالشباب
- ▶ لقاء مع : المصور عقيل الحلو
- ▶ قيادة النساء للسيارات

السلام عليك يا قتيل العبرات  
باب الرأس الشريف

عاشوراء

عاشوراء

عاشوراء

## سبل النهوض بالشباب

تمثل مرحلة الشباب الطاقة الحيوية المتحركة في الأمة، كما تمثل الأمل في المستقبل وفي رؤية حركة المستقبل فيمقدار ما يمكن من تحقيق تقدم في بناء الشباب يتحقق تقدم في مستقبل الأمة والجماعة؛ لأن الشباب هم الذين يتحملون مسؤوليات المستقبل، وسوف يكون لهم دور في رسم المستقبل من هنا يجب عليهم أن يضعوا نصب عيونهم الأهداف المستقبلية سواء ما يمكنهم تحقيقه بصورة كلية أم تفصيلية بحسب طبيعة ظروفهم وحركتهم، وعليهم أيضاً أن يسهموا في عملية التغيير الاجتماعي فيما يتعلق ببناء الجماعة الصالحة بناءً يجعلها قادرة على تحقيق أهدافها في الوصول إلى حقوقها وواجباتها.

الكفيلة بالنهوض بهذه الشريحة المهمة، ومن هذه السبل :

### (١) الرياضة :

ليست الرياضة مجرد وسيلة من وسائل ملء الفراغ فحسب بل هي وسيلة من وسائل تربية الجسد فإذا أضفنا إلى ذلك الروح الرياضية فإنها قد تكون وسيلة من وسائل تربية الروح في انفتاحها على ساحة الصراع مع الآخر بحيث تقبل الهزيمة بطريقة هادئة، ومن دون أن تضيف إلى الصراع صراعاً نفسياً، والرياضة في واقعها حركة للجسم، وتنشيط للمفاصل، وتفعيل للدورة الدموية، والعيش في ظلها بصحة وسلام، والإسلام دين الفطرة لم يحرم الرياضة فقد أوصى بركوب الخيل، وهو نوع من فن الفروسية، ويشبه حديثاً سباق السيارات والدراجات، والتحليق في الجو، وغير ذلك كما أوصى الإسلام بالرمية، وهي تشبه الفنون الحربية المعترف بها حديثاً كالرمي بالسهم أو بالرصاص، أو رمي الكرة، وكذا أوصى الإسلام بالسباحة؛ لعلاج أكثر الأمراض، وهي رياضة مازالت موجودة في الوقت الحاضر.

إذا علينا الاهتمام بهذه الهواية الشبابية بإنشاء المراكز، والأندية، والملاعب، وتوفير بقية المستلزمات الرياضية للشباب، ولكن ينبغي ألا يستغرق الشباب في اللعب طوال أوقاتهم

### توجيه الطاقات الكامنة

في هذه المرحلة - مرحلة الشباب - يشعر الشباب بطاقاته الحيوية، ويريد أن يؤدي دوره في الحياة فكيف ننهض به وبغيره من الشباب لنستفيد من طاقاتهم الكامنة ؟

فمعظم شبابنا يعاني من الفراغ القاتل وعلينا أن نوجهه التوجيه الصحيح لملء فراغه بما يرضي الله، ويحقق مصلحته ومصلحة بلده منطلقين من الحديث النبوي القائل ((اغتمم

خمسا قبل خمس : شبابك

قبل هرمك، وصحتك قبل

سقمك، وغناك قبل

فقرك، وفراغك

قبل شغلك،

و حيا تك

قبل

موتك )) ،

وقول أبي

العتاهية :

إن الفراغ

والشباب والجدة

مفسدة للمرء أي

مفسدة

فسد الفراغ بالصالح، والنافع،

والمفيد أمر مهم وضروري للشباب

من خلال مجموعة من السبل

أ.م.د. خليل خلف بشير



ليصبح اللعب غايتهم الوحيدة في الحياة فتضيع الأهداف الكبرى، والطموحات العليا، والآمال المنشودة على مستويات الواقع العلمي، والسياسي، والثقافي، والاجتماعي فتكون الرياضة هنا وسيلة لإلهائهم، وإبعادهم عن ساحة الهدى، والرشاد، والصالح كما هو الحال في أمريكا وأوروبا كما إن كثيراً من حكام العالم الثالث يحاولون عزل الواقع الشبابي عن مواجهة القضايا الكبرى التي يمكن أن يسيء لها هؤلاء الحكام من دون أن ينتبه إليها المجتمع باعتبار استغراقه في اللعب واللهو بشكل يعزله عن كل قضايا الواقع .

## (٢) الثقافة :

هي الحصن الحصين الذي يحفظ للأفراد، والجماعات، والأمم عقائدها وأخلاقها ومبادئها، ويمدها بالروح المعنوية العالية، ويمسك جميع أطرافها، ويوحدها في مسارها ومواقفها وأهدافها ؛لأنها تعنى بتفاصيل البناء الاجتماعي، وتمد جميع جوانبه وأبعاده بالتصورات والأطر التي يحتاجها على المستوى السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والتنظيمي، والأمني، وكذا على مستوى الشكل والمضمون والمحتوى .

من هنا ينبغي الاهتمام بالشباب، وتثقيفهم الثقافة الواعية الصحيحة في المدارس، والجامعات، وتوفير الأجواء المناسبة للدراسة، وإنشاء المكتبات العامة، وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية لمناقشة البحوث والدراسات، وتنويع المؤسسات الثقافية من الحوزات، والمدارس، والمعاهد، والجامعات فضلاً عن المساجد، والحسينيات .ومن خلال هذه المؤسسات الثقافية تنتشر الثقافة والسلوك المتحضر والمدنية التي تمارس فيها انماط السلوك البناءة والمنتجة لتضمن تقدم المجتمع وتفوقه بين الأمم والحضارات الأخرى.

## (٣) العلم :

إن الشريعة المحمدية حثت على طلب العلم حتى أصبح واجباً شرعياً في مذهب أهل البيت، يتحمل الإنسان مسؤولية الإخلال به، والأحاديث كثيرة في هذا الصدد منها قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم، ألا إن الله يحب بغاة العلم))، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم))، ويبدو من بعض الأحاديث أن المشرع الإسلامي يؤكد على ضرورة تعلم

علم الفقه :انطلاقاً من قوله تعالى ( وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة/١٢٢) : لأن علم الفقه من أجل العلوم شأننا، وأعظمها شرفاً، وأعلاها قدراً، وبه يتعرف المكلف على أحكامه اليومية . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (( ومن أجل العلوم شأننا، وأعظمها شرفاً، وأعلاها قدراً، هو علم الفقه، فبالفقه يتعرف الإنسان على أحكامه اليومية))، وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : ((لو أتيت بشاب من شباب الشيعة لا يتفقه لأدبته)) على أن المجتمع يحتاج المهندس، والمدرس، والمعلم، والطبيب، وغيرهم كما يحتاج الفقيه، و( كل يَمَلُّ عَلَى شَاكِلَتِهِ) على ما يقول الله تعالى في كتابه المجيد، و(( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)).

## (٤) كثرة النوم والعمل :

إن كثيراً من الشباب العاطل يعيشون الفراغ فيحاولون ملأه بالنوم لساعات طويلة بيد أن أحاديث أهل البيت حذرت من كثرة النوم إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام) : ((كثرة النوم مذهبة للدين والدنيا))، وعنه (عليه السلام) : ((إن الله عز وجل يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ)) فلا بد للشباب أن يبحثوا لهم عن أعمال معاشية أو تعليمية أو يقضوا فراغهم بمطالعة الكتب النافعة . قال الصادق (عليه السلام) : ((إنني أشتهي أن يراني الله عز وجل أعمل بيدي وأطلب الحلال)). إن إهمال مجموعة كبيرة من الشباب دون عمل جريئة كبرى ؛لأن إهمالهم سيولد في أنفسهم عقداً، وأمراضاً نفسية أو حالات من الإحباط، والانكسار، والنقص، والحقده على المجتمع مما يجعلهم عرضة لارتكاب جرائم بحق أبناء جلدتهم لاسيما أن الشاب يكون أكثر من غيره عرضة للانحراف لذا فمن الضروري توفير فرص العمل لهذه الطاقات المعطلة، وتسخيرها للنفع العام، ولسد احتياجاتها بوصف الشاب مواطناً له حقوق، وعليه واجبات حتى يشعر بحقه الشخصي في وطنه فيحب أهله، وبلده، وللتغلب على حالات الإحباط والانكسار... التي يتعرض لها الشباب في هذه المرحلة من الحياة، يبذلون جهودهم بالعمل الدؤوب أو كسب العلم والجد استعداداً لظروف الحياة الصعبة، وقد أتى المشرع الإسلامي على الإنسان الكاد على عياله فجعله كالمجاهد في سبيل الله.

■ الثقافة  
حصن حصين  
يحفظ للأفراد  
والجماعات  
والأمم عقائدها  
وأخلاقها  
ومبادئها  
ويمدها بالروح  
المعنوية العالية  
ويمسك جميع  
أطرافها

## في لقائه بالولاية:

### المصور الفوتوغرافي عقيل الحلو:

## يهمني تصوير الزخارف والنقوش والكلمات المنقوشة على العمارة الاسلامية لكوني خادماً للأمير المؤمنين

عودتنا مجلة الولاية ان تستضيف في كل عدد من اعدادها شاباً مبدعاً من شبابنا العلووي. وفي هذا العدد وقع اختيار الولاية على أحد مبدعي فن التصوير الفوتوغرافي العاملين في العتبة العلوية المقدسة، رأيناه وهو يتنقل بعديساته، ناصباً شباكها ليصطاد كل مشهد جميل وملحم ساحر، انها حرفة توثيق الحدث واقتناص الجمال أينما وجد. فكان لنا لقاء مع المصور المبدع السيد عقيل الحلو

حيدر شمران

#### عرف أحياءنا القراء ببطاقتك الشخصية؟

- عقيل احمد عبد الحسين الحلو. من مواليد ١٩٨٨/١١/٢ في النجف الاشرف. حصلت على شهادة الدبلوم التقني، كما اني أعتز كثيراً بحصولي على العديد من الشهادات التقديرية التي تخص التصوير الفوتوغرافي.

#### من هم المصورون الذين تأثرت بهم؟

- يوجد الكثير من المصورين المحترفين والمبدعين الذين اقف لهم احتراماً على ما يقدمون من ابداع متواصل، برغم ان لكل مصور نظرته الخاصة بالابداع في اختيار الكادر المناسب والمشهد المؤثر.. إلا ان المصورين الذين أستمتع عند النظر الى صورهم الرائعة وما تظهره عدساتهم المتميزة: المصور العالمي Steve McCurry ومصور العتبة العلوية المقدسة المبدع مهدي العلووي.

#### أي المشاهد تلفت انتباهك وتجعلك تبادر لالتقاطها ؟

- في التصوير الفوتوغرافي يوجد الكثير من الكوادر (المشاهد) التي تلفت الانتباه





وتعطي حافزاً للتصوير لما تمتلك من جمالية، وعند رسم الصورة في مخيلة المصور قبل استخدام الكاميرا يتبين عند المصور ان كانت ستظهر له صورة جميلة ام لا..

وعندما يتميز المصور في نوعية اختيار الكادر الخاص به يتميز ويبدع اكثر.. كالتصوير الصحفي او يكون تصوير الـ Portrait او Street وبقيّة انواع التصوير الفوتوغرافي.. وبالنسبة لي كمصور فوتوغرافي افضل تصوير الـ Portrait لإظهار التعابير الخاصة بالوجوه وتصوير فن العمارة الاسلامي لكوني خادماً لأمير المؤمنين ويهمني إظهار اجمل الزخارف والنقوش والكلمات المحفورة والمصورة والمنقوشة على الجدار.

### ما المواصفات التي يتميز بها المصور الناجح؟

- يتميز المصور الناجح باختيار الزوايا الصحيحة والكوادر غير المتكررة في التصوير الفوتوغرافي.

وما يميزه أكثر اختيار أحد انواع التصوير الخاصة بالفوتوغراف ويمارس العمل عليها ليميز صورته ويتميز عن المصورين الاخرين فيما تلتقط عدسته المبدعة.

### أبرز مشاركاتكم في هذا المجال؟

- في الحقيقة يوجد الكثير من المشاركات الدولية والمحلية لكن أبرزها كان في مهرجان السفير العالمي لمعرض الصور الفوتوغرافية، إذ حصلت فيه على المركز الاول.

### نصيحة تقدمونها للشباب الواعدين أصحاب المواهب؟

- يوجد الكثير من الشباب لديهم الكثير من المواهب كالتصوير الفوتوغرافي او المواهب الأخرى.. اقدم لهم نصيحة أخوية صغيرة.. استمروا في ممارسة مواهبكم وابدعوا ولا تدعوا الاشياء البسيطة تؤثر عليكم سلبا وتمنعكم من تقديم افضل ما لديكم.. استمروا أحبتي في طريقكم للإبداع لنقل اجمل صورة.

### هل تؤيد ان يكون للمصور مواهب أخرى او يبقى اهتمامه بالتصوير فقط؟

- عندما يكون للإنسان موهبة ما لا أعتقد أن بإمكانه دمج موهبة أخرى معها لأنه سيفقد الموهبتين معا.. وبحسب اعتقادي عندما يبدع المصور في عمله ويظهر أجمل ما لديه من خلال تصويره لا يفكر في موهبة أخرى ويبقى صاحب موهبة واحدة، هذا من وجهة نظري الشخصية.

### برأيك كيف يمكن للمصور ان يطور من نفسه؟

- عندما يكون المصور طموحاً للارتقاء الى أعلى المستويات في التصوير الفوتوغرافي بإمكانه أن يطور نفسه وموهبته من خلال الدورات ومتابعة المصورين الكبار والنظر الى الكثير من الصور الفوتوغرافية وتعلم اساليب التصوير والكوادر الصحيحة وكيفية التعامل مع الناس.. وكل هذا موجود في الدورات التي تخص التصوير.

### لك ان تقول لقرائنا كلمة أخيرة؟

- اولاً، أقول شكراً لكم على هذا اللقاء الممتع.. واتمنى لكم كل التوفيق ومن ابداع الى ابداع في مجلتكم المشوقة واختيار المواضيع المفيدة والشكر موصول الى قراء المجلة الكرام. ثانياً، اتمنى ان اكون قد قدمت ولو شيئاً يسيراً لمصلحة إخوتي المصورين.. فكل الحب والاحترام لكل المصورين المحترفين والمبتدئين. وأسأل الله العلي القدير ان يديم علينا شرف خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) ويديهننا تحت رايته متمسكين بولايته وشفاعته انه سميع مجيب.



■ يتميز  
المصور الناجح  
باختيار الزوايا  
الصحيحة  
والكوادر غير  
المتكررة  
في التصوير  
الفوتوغرافي.

# قيادة النساء للسيارات بين رضا المجتمع ورفضه

نلاحظ بشكل يومي وجود عدد من النساء وهن يقدن سياراتهن في الطرق الخارجية والداخلية للمدن في المحافظات كافة، وقد نتساءل عن تزايد أعدادهن، وتباين أعمارهن ووسط رضا الكثيرين وامتعاض آخرين، فيا ترى ما هي تلك الآراء؟ وكيف عبّر عنها المجتمع؟ وهل هناك موانع اجتماعية؟ وكيف ينظر المجتمع للمرأة التي تقود السيارة؟



حسين العابدي

اتساع ظاهرة القيادة هو حاجة الزوجة لتلبية متطلباتها ومتطلبات الأسرة وسط كثرة انشغالات الزوج، والسبب الآخر الذي شجع على تنامي هذه الظاهرة وانتشارها هو دخول السيارات الحديثة إلى العراق وعلى وجه الخصوص السيارات (الأوتوماتيك) السهلة القيادة، إضافة إلى اتساع التسهيلات المصرفية للموظفين في اقتناء السيارات بالتقسيط، وطبعاً هذا أدى إلى انتشار مكاتب التدريب على قيادة السيارة في العراق بصورة كبيرة، وعلى وجه الخصوص المكاتب التي توفر كادراً نسبياً لتلبية هذه الحاجة بشكل خاص. المواطن (حسين السعبري) يقول للولاية: على الرغم من أن الشارع العراقي غير معتاد على منظر نساء يقدن السيارات في زحمة السير، إلا أن قيادة المرأة للسيارة شيء محترم، فهذه الظاهرة حضارية وتضيف للشارع نمطاً حضارياً وتطوراً فكرياً، ويبين بأن السيارة لم تصنع ليقودها الرجل فقط، بل صنعت لتلبية متطلبات كلا الجنسين، وتظهر تطور المجتمع وإيجابيته في نظره للمرأة وحاجات

هذه التساؤلات وغيرها طرحتها مجلة الولاية على فئات عديدة من المجتمع فجاءت الاجوبة متباينة.

## إثبات للذات وممارسة لحق

وكانت لنا اول وقفة مع (زهراء مضر ناصر) لتقول: إن قيادة السيارة تشعرني بأني امثل نصف المجتمع، وأثبتت لِنفسي بأني امرأة لها دور في تحقيق ما تفتقده مجتمعاتنا من تطور، وتبين بأنها من أشد المصريين على نزول الفتاة إلى الشارع لإثبات هويتها بأنها قادرة على تحقيق ذاتها وسط المجتمع الذي لا يتقبل أموراً كثيرة بالرغم من مشروعيتها، وتضيف من خلال حديثها: توجد بعض المضايقات من قبل بعض افراد المجتمع، والذين يتعرضون للمرأة بالكلام غير اللائق عند مرورها في الشارع وكأنها ترتكب محرماً.

## ظاهرة حضارية

صالح محمد(معلم) يرى: أن قيادة المرأة للسيارة تعد ظاهرة حضارية ازدهرت في الآونة الأخيرة، وتحديدًا بعد العام ٢٠٠٦، فالسبب الرئيس في

المجتمع المتنامية .

من الممكن أن تؤثر على المتدربة وتخلق لديها ردة فعل في القيادة أحيانا .

### صراع عائلي

المبادئ التي تخالف المألوف جعلتني اراجع، وهذا ما تحدثت عنه (سوسن طالب): ففي بداية تعلمي للقيادة كنت متحمسة، وهذا الإصرار دفعني إلى مخالفة إخوتي ومجابهة جميع الحجج والضغط التي تلقيتها من قبلهم، مبررين أن الفتاة في مجتمعنا تتعرض إلى الكثير من المضايقات في الشارع أو أنها غير قادرة على مواجهة ما يمكن ان يحدث فيه بشكل مباشر لطبيعتها الأنثوية، ولم أكن أقتنع بهذه الحجج إلا بعد نزولي للشارع والاحتكاك بالناس، فأمنت بصحة رأي إخوتي، وأنا الآن لا أحبذ نزولي إلى الشارع لأن مجتمعنا غير قابل للتطور .

المرأة لم تخلق لقيادة السيارات، هذا ما يؤكد (سالم جاسم) في حديثه للولاية: إن فكرة قيادة المرأة وسط شوارع مزدحمة بالسيارات لا أؤيدها بأي شكل من الأشكال، لأنها تعرض المرأة لأشياء لاتناسبها كامرأة.

### القيادة حاجة يفرضها المجتمع

ويضيف (مرتضى الجابري): أن القيادة لا تدل على الثقافة، وإنما هي الحاجة التي يفرضها المجتمع، فيجب أن تكون للمرأة شخصية مستقلة تغنيها عن حاجة الرجل في تلبية احتياجاتها، وفضل مرتضى أن يكون تعلم المرأة على يد كادر نسوي متخصص بالقيادة لتلافي نظرات المجتمع وتدارك التهم الملقاة عليها.

قيادة المرأة للسيارة تدل على بروز شخصيتها، هذا ما أكده مدرب القيادة (زيد احمد الجمالي) العامل في أحد مكاتب تعليم القيادة، وأن أغلب النساء جاءت من كامل رغبتها لتعلم قيادة السيارة، فبعض النساء لم يتخذن تعلم القيادة لمواكبة العصر بل اتخذنها كنوع من انواع مساعدة الرجل ولو في حمل جزء قليل من مصاعب الحياة التي أخذت تتفاقم بشكل متصاعد وسريع.

ويبين المدرب الجمالي أن الجهات المسؤولة في المحافظة تعمل على مساعدة النساء من قبل مديرية المرور وايضا من قبل محطات تزويد الوقود، فهي تعمل على مساعدة النساء ممن يقدن السيارات وتسهل عملية حصولها على (البانزين) بكل الاوقات. وحول مسألة التحرش بالسيدات اللواتي يقدن عجلاتهم في الطرقات بين المدرب (ابو محمد) أن التحرشات من قبل الشارع لا تتحدد من قبل المارة فقط، بل من سائقي السيارات أيضا، وبعض التعليقات تقشعر لها الأبدان وتحز في نفس المرأة لأنها مرفوضة حتما من كل ذي خلق ودين، إلا أن تلك التعليقات لن تقف عائقا في طريق هذه الظاهرة الإيجابية، فنحن كمدرسين تعودنا عليها ونستطيع شرحها وايصالها بشكل غير مباشر لمتدربتنا لتجاوزها وتجاهلها، ولكن

### انضباط بالقوانين المرورية اكثر من الرجل

يقول احد رجال المرور ان اغلب حوادث الاصطدام تكون غالبا من الرجال لكن النساء تجربتهن بالقيادة حديثة فهن يحاولن ان يسرن ببطء شديد في الشارع مما يقلل من احتمالية وقوع حوادث سير لهن ، وهي ان وقعت فهي حالات نادرة يكون السبب فيها النساء غالبا ، لأن هذه المرأة إما أن تكون غير مدربة جيدا أو غير حاصلة على إجازة سوق من قبل مديرية المرور، فتكون بذلك حديثة عهد بالسياقة وغير مجتازة لاختبار القيادة، مينا أن المرأة تخضع إلى نفس المعايير التي يخضع لها الرجل عند أخذ الإجازة ، ولكن يتم التساهل معها بشكل طبيعي وليس مبالغا فيه.

### رأي المشرع الاسلامي في القضية

وعن رأي الشريعة في هذه الممارسة، قال مختصون: ان على المرأة ان تلتزم بحجابها وان تنقيد بكل الضوابط الشرعية في هذا المجال، فحلية امر ما لا يعني ان تتخربط فيه متناسية ضوابط الشريعة المقدسة، عليها ان تلتزم بكل ما يحفظ عفتها وحجابها.

وبكلمة اخرى فان قيادة المرأة للمركبة تخضع للضوابط العامة للاحكام الشرعية، إذ ان قيادة المرأة للسيارة بنفسه جائز مع مراعاة حدود الحجاب الشرعي واذا لم تخف على نفسها من الوقوع في الحرام.

### واخيرا

ونحن من خلال هذا الاستطلاع نجد ان تعاضم الحاجات الإنسانية وتطور المدنية يضع استحقاقات على المجتمع والفرد يكفلها القانون والعرف في إطار الشرع المقدس الذي لا مناص ولا حياء عنه، ومن خلال آراء الكثيرين نجد ان الحماس والتوق للتطور الملبي للحاجات يأتي أولا من الشرائع المثقفة الواعية، والناس كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أعداء ما جهلوا»، فمن الطبيعي أن تعارض الناس وتتهكم بكل جديد، ولا سيما أنه يلامس منطقة حساسة، ألا وهي المرأة في المجتمع، ذلك الركن الحصين من أن يمسه سوء، أما التجاوزات والتحرشات فهي تضعنا أمام تساؤل آخر، هل تسلم الراجلة من هذا الأذى، التحرش والكلام البذيء، والإجابة حتما: كلا، إذ تتعرض المرأة في كل العالم لهذا، وفي كل مكان، ولربما كانت تتعرض الراجلة للأذى والتحرش بشكل أكبر وأخطر، لطبيعة إطار الحماية التي تفرضها العجلة بالنسبة لمستخدميها، فالقضية إذا تتعلق بالمجتمع لا بظاهرة قيادة المرأة للعجلة، وهي ظاهرة تضع التحضر والمجتمع المدني والقوانين المشرعة في مجتمع ما على محك النقد.

■ ان قيادة المرأة للسيارة بنفسه جائز مع مراعاة حدود الحجاب الشرعي واذا لم تخف على نفسها من الوقوع في الحرام

## مهمات..

### مواكب

كانت ثمة راية عالية تخفق في السماء.. وأجزاء من مخيمات وسرادق مبعثرة لموكب سيثيد بعد حين.. وثمة شباب يملأ أنفسهم عزم يهد الجبال قد انتشروا في المكان حياةً وذهاباً ليحملوا على أكتافهم أعباء موكبهم الجديد.. ونظر صاحب الموكب نظرة خاطفة فيما حوله.. ثم أشاح ببصره وأخذ يفكر ملياً.. هناك مشكلة ما.. فأعمدة السرادق غير كافية لإتمام عملهم.. لا بد من علاج لهذا الأمر بأن يرسل جماعة للمدينة ليحلبوا معهم على وجه السرعة أعمدة وأوتادا من هناك.. وبينما هو منغم في تفكيره وإذا بأخيه الأصغر قد أقبل وهو يحمل أوتادا قد وضعها على كتفه وهو كان يشد وسطه بـ(شماغه) ليخفف من أعباء ذلك الجهد الجهيد.. فبادره أخوه قائلاً.. «من اين حصلت على هذه الأعمدة؟ فأجابه وهو يضع الأعمدة بجانبه ويلتقط ما بقي له من أنفاس.. «من الموكب المجاور لموكبنا.. فنظر إليه أخوه الأكبر بنظرة ذات مغزى وسأله قائلاً.. «وهل استأذنت من أصحابه في ذلك؟» فأجابه والدهشة تعلق وجهه : كلا وما الحاجة للاستئذان!.. فأخواننا في الموكب المجاور شباب طيبون ولا يمانعون بذلك أضف إلى ذلك ان الجميع هنا في خدمة زوار الحسين وما من عمل نعمله الا ونعمله تقرباً لله تعالى وحباً بسيد الشهداء.. فتبسم صاحب الموكب وقد ربت بيده على كتف أخيه بينما كان يتحدث إليه بكل سكينه وتؤدة.. «كما تقول يا أخي ولكن لا يطاع الله من حيث يعصى إذ ينبغي عليك ان تستأذن أصحابه الشرعيين قبل ان تتصرف بأي شيء.. وبينما كان يهم أخوه الأصغر في إرجاع الأعمدة الى الموكب المجاور نادى المؤذن للصلاة فقال الأخ الأكبر لأخيه «ناد على شباب الموكب أجمعهم للصلاة» فأجابه أخوه وهو ينظر إليهم وهم يعملون بجِد وعزم.. «لكنهم مشغولون بعملهم الآن وسيؤدون الصلاة بعد فراغهم» فتبسم أخوه ثانية بينما كان يتحدث إليه.. «هل سمعت عن أبي ثمامة الصيداوي؟» وحينما أشار إليه أخوه بـ(لا) قال: (كان أبو ثمامة الصيداوي من أصحاب الحسين الذين شهدوا معه كربلاء ويذكر الرواة أن أبي ثمامة حينما اقترب الوقت لصلاة الظهر قال للحسين.. والله لا تقتل حتى اقتل دونك وأحب ان ألقى الله وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال (ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها).. فانظر يا أخي كيف ان الحسين يؤكد على أصحابه وأهل بيته في إقامة الصلاة في وقتها لأن صلاتنا هويتنا التي ثبتها الحسين بدمه الشريف).. وبعد برهة اصطف الشباب صفوفاً وقد تقدم أمامهم من يؤمهم بالصلاة.. وعم المكان سكون رتيب إلا من صوت مؤذن ينادي (حي على خير العمل) وراية تخفق في السماء عالياً قد حُطَّ عليها (يا حسين).

حيدر رزاق شمران





# فِي سِيَرِ شِفَاءِ



أطباء عرب..  
**ابن باجة**

حالات الشرف أو الغصة

التين فوائد بلا حدود



## حالات الشرج أو الغصة

اعداد: هشام كمون

التنفس أو السعال وفي بعض الاحيان قد يسعل المصاب سعالاً ضعيفاً غير فعال وقد تصدر عن تنفسه أصوات حادة في هذه الحالة اطلب من احد المتواجدين الاتصال بقسم الطوارئ وابدأ فوراً بتقديم الإسعاف الأولي.

### الإسعافات الأولية

- ١- (إذا كان المصاب واعياً) اسأله هل أنت غاص (شرق)؟  
فإذا كان يعاني من الغصة ابدأ فوراً بتقديم الإسعاف الأولي كما يلي:  
- اجعل المصاب ينحني للأمام.  
- اضغط أربع ضغطات بقبضة يدك تحت الصدر وفوق السرة على أن يكون اتجاه الضغط الى الاعلى وبسرعة في اتجاه الصدر.  
- استمر في ضغطات البطن بنفس الطريقة حتى يتحرك الجسم الغريب ويلقي به من الفم أو يبدأ المصاب في السعال.  
- عندئذ أوقف الضغوط وراقبه فقط.
- ٢- (إذا كان المصاب فاقدًا للوعي):  
- حاول فتح مجرى الهواء وافحص التنفس فإن انعدم التنفس أعطه تنفساً اصطناعياً، فإذا وصل الهواء الى الرئتين (يعلو الصدر وينخفض) أعطه نفختين سريعتين.

الغصة هي توقف مفاجئ في عملية التنفس نتيجة وجود جسم غريب أو قطعة من الطعام أسفل البلعوم أو أعلى الحنجرة. مما يسبب انسداد مجرى الهواء والطعام ويكون رد الفعل الطبيعي لهذا أن يضع المصاب راحة يده حول عنقه ويشير مستنجداً طالبا المساعدة وقد تحدث الوفاة خلال ٤-٦ دقائق إذا لم يتم إسعافه وإخراج الجسم الغريب ويمكن للشخص المصاب أن يقوم بنفسه بمحاولة إخراج هذا الجسم.

### الأسباب المؤدية للغصة

- ١- محاولة بلع قطع كبيرة من الطعام دون مضغها جيداً.
- ٢- استعمال أطقم أسنان صناعية فالأسنان الصناعية تجعل من الصعب الإحساس بحجم اللقم أثناء المضغ والبلع.
- ٣- التكلم بانفعال أو الضحك أثناء الأكل بسرعة.
- ٤- المشي أو اللعب أو الركض مع وجود أشياء داخل الفم.

### أنواع الغصة

- ١- انسداد مجرى الهواء الجزئي:  
عندما يعاني المصاب من انسداد مجرى
- ٢- انسداد مجرى الهواء الكلي:  
قد يتحول انسداد مجرى الهواء الجزئي إلى انسداد كلي لمجرى الهواء. وفي هذه الحالة لا يستطيع المصاب الكلام أو



## التين فوائد بلا حدود

يعتقد أن الموطن الأول للتين هو جنوب آسيا الصغرى وشجرة التين من أقدم الأشجار المثمرة المعروفة في الوقت الحالي. كانت زراعتها مزدهرة في حدائق مصر القديمة وفي بلاد الإغريق وفي سوريا ولبنان وفلسطين. أما الآن فزراعته منتشرة في مناطق كثيرة من العالم.

المركب الرئيس الموجود بالتين هو سكر الديكستروز Dextrose وهو يبلغ ٥٠٪ من تركيبة التين - فيتامين B ، A و C - يحتوي على نسب عالية من أملاح الحديد والكالسيوم والبوتاسيوم والنحاس - فيعطي سرعات عالية. إذ إن كل ١٠٠ غرام تينا أخضر يعطي ٧٠ سعرة ، والجاف يعطي لنفس الوزن ٢٧٠ سعرة. التين من الفواكه التي لها رائحة لذيذة وتختلف أحجامه وأشكاله وألوانه، وهناك أصناف رئيسة وهي التين الأبيض والأسود و الأحمر وله فوائد عديدة.

### ١. فوائد التين لضغط الدم :

يعد التين مصدراً جيداً للبوتاسيوم وهو معدن يساعد في الحفاظ على ضغط الدم بالجسم والكثير من الناس يتناولون الكثير من اللحوم المصنعة التي تحتوي على الكثير من الصوديوم، لكن تناول الأطعمة الغنية بالبوتاسيوم كالتين يعمل على خفض التأثير السلبي لتناول الصوديوم إذ يحتوي على كميات كبيرة من البوتاسيوم وكميات قليلة جدا من الصوديوم.

### ٢. فوائد التين للقلب:

أثبتت الدراسات قدرة أوراق التين على خفض مستويات الدهون الثلاثية التي تصاحب عادة مشاكل أمراض القلب عند ارتفاعها، كما أن التين المجفف يحتوي على مواد فينولية وأحماض أوميغا ٣ وأوميغا ٦ التي تعمل على تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب.

### ٣. فوائد التين للتخفيف:

يحتوي التين على مصدر جيد من الألياف الغذائية ومن المعروف أن الأغذية التي تحتوي على الألياف لها تأثير إيجابي على التحكم في الوزن . والعديد من الدراسات أثبتت أن تناول الأغذية الغنية بالألياف مثل التين يعمل على خفض كمية الطاقة المستهلكة مع عدم تأثير الجوع أو الشبع على الإنسان فالألياف تعمل على الإحساس بالشبع مما يجعلك تشعر بأنك قد شبعت بالرغم من عدم تناولك الكميات التي كنت تأكلها من قبل. وبالطبع فإن الألياف تعمل على تنظيم أداء الجهاز الهضمي وبالتالي يخفف من أعراض القولون العصبي.

### ٤. فوائد التين للسرطان:

أثبتت دراسة شملت أكثر من ٥٠.٠٠٠ سيدة قد وصلن إلى سن اليأس في فترة تصل إلى ٨ سنوات أن أولئك اللواتي يتناولن الفواكه الغنية بالألياف مثل التين قد انخفضت لديهن مخاطر الإصابة بسرطان الثدي ٣٤٪ عن اللواتي تناولن كميات أقل منها. كما أن العديد من الدراسات الأخرى قد أثبتت قدرة أوراق التين على كبح نمو الخلايا السرطانية. بالإضافة إلى احتوائه على كميات كبيرة من المواد المضادة للأكسدة والتي تعمل على الوقاية من الإصابة من السرطان وبعض الأمراض الأخرى الخطيرة.

### ٥. فوائد التين لمرضى السكري:

تبين أن أوراق التين لها الكثير من الخصائص المضادة لمرض السكر ويمكن أن تقلل من الكميات التي يتناولها مرضى السكر من حقن الأنسولين وقد أثبتت العديد من الدراسات قدرة مشروب أوراق التين على تحسين وظائف الأنسولين عند تناوله يوميا عند أولئك المصابين بمرض السكري المعتمد على الحقن بالأنسولين وقد نصحت بهذا مؤخرا الجمعية الأمريكية لمرضى السكر. بالإضافة إلى أن التين غني بالبوتاسيوم فهو يعمل أيضا على التحكم في نسبة السكر بالدم .

- ثم افحص النبض والتنفس، فإذا لم يصل الهواء إلى الرئتين اضغط أربع ضغطات على البطن وكرر العملية حتى يفتح مجرى الهواء وتخرج القطعة العالقة. - في حالة عدم الاستجابة قد تحتاج تنفسا اصطناعيا أو إنعاشاً كاملاً للقلب والرئتين إن لزم الأمر.

### حالات خاصة

في بعض الحالات قد لا تستطيع لف ذراعك حول بطن المصاب وذلك قد يكون بسبب سمرة زائدة عند المصاب أو كون المصاب امرأة حاملا فيكون الضغط على الصدر بالشكل التالي: - قف خلف المصاب ولف ذراعك تحت إبطيه وحول صدره. - ضع قبضة يدك من جهة الإبهام على وسط عظم صدر المصاب (عظمة القص). - أمسك قبضة يدك بيدك الأخرى. - اضغط على الصدر بشدة أربع مرات إلى أن يفتح مجرى الهواء.

### إذا كنت بمفرك وأصبت بغصة

إذا أصبت بغصة ولا يوجد حولك من يساعدك فإنك تستطيع إجراء الضغوطات البطنية لنفسك كما يلي: - ضع قبضة يدك من جهة الإبهام على أعلى البطن فوق السرة بقليل وتحت الطرف السفلي لعظمة الصدر (عظمة القص). - أمسك قبضة يدك بيدك الأخرى واضغط من ٦-١٠ ضغوطات قوية سريعة متتالية ليخرج الهواء من الرئتين دافعا معه الجسم المسبب للانسداد. - تستطيع كذلك الانحناء للأمام وضغط بطنك على حافة جسم ثابت مثل ظهر كرسي أو غيره عدة مرات متتالية مستخدما هذا الكرسي بديلاً عن قبضتي يدك.

### إذا كان المصاب طفلاً أو رضيعاً

- يحمل الطفل على الذراع ووجهه الى الاسفل ورأسه في وضع منخفض عن صدره. - اضربه أربع ضربات على أعلى الظهر. - عدل وضع الطفل بحيث يكون مستلقياً على ظهره على فخذ المسعف وأسند رأسه بإحدى يديك. - اضغط بإصبعين بين السرة وأسفل القفص الصدري إلى الأعلى أربع ضغطات قوية. - افتح فم الطفل لرؤية أي جسم غريب وأزل كل ما تراه في الفم .

أطباء عرب..

## ابن باجة

يحفل تاريخ المسلمين بالمآثر العلمية والفكرية نظرا لما قدموه من نتاجات عظيمة في العلوم المختلفة وفي جانب الطب على وجه الخصوص منهم علماء بارزون في هذا المجال كانت لهم بصمات واضحة في مجال الطب ليس في زمانهم فحسب بل ان افاداتهم استمرت ليستنبط منها اطباء عصر النهضة ما يحتاجونه من خبرات في مجال عملهم الانساني .. ومن هؤلاء العالم والطبيب الشهير ابن باجة، انه من علماء وأطباء الحضارة الإسلامية، الذين كان لهم فضلهم وأثرهم الباقي حتى يومنا هذا.. من مشاهير الطب والعلوم الاخرى



ابن باجة

حمود حسين

## اسمه وولادته:

ذلك هو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ التُّجيبِي، السرقسطي، المعروف بابن باجة، أول مشاهير الفلاسفة العرب في الأندلس، الذي انصرف في حياته، فضلاً عن الفلسفة، إلى السياسة، والعلوم الطبيعية، والفلك، والرياضيات، والموسيقى والطب.

## نبذة من سيرته:

برز ابن باجة في مجال الطب خاصة وذلك قد أثار حفيظة قسم من زملائه في تلك الصنعة، حتى صار سبباً لوفاته فيما بعد. ويسرد ابن أبي أصيبعة لأثمة بثمانية وعشرين مؤلفاً ينسبها إلى ابن باجة، تقع في ثلاث فئات مختلفة: شروح أرسطو طاليس، وتآليف اشراقية، ومصنفات طبية. فمن تآليفه في الطب: (كلام على شيء من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس)، و(كتاب التجريبتين على أدوية بن وافد)، و(كتاب اختصار الحاوي للرازي)، و(كلام في المزاج بما هو طبي).

أقام ابن باجة في إشبيلية زمناً، ثم سافر إلى غرناطة وأقام بها حيناً، ثم رحل إلى المغرب فكان موضع الإجلال والإكبار لدى أمراء المرابطين، وكان متوقفاً في الفكر، وفضاق أهل عصره في الفلسفة والحكمة، فهو يمثل في الغرب المدرسة الأرسطية الأفلاطونية الجديدة.

وامتاز ابن باجة بأنه جمع إلى جانب الفلسفة، علوم الطب والرياضيات والفلك والطبيعات والموسيقى، وقد وضع علومه في خدمة فلسفته لذا يعدّه الدارسون أول من أقام العلوم الفلسفية على أسس من العلوم الرياضية والطبيعية.

نال ابن باجة مكانة رفيعة لدى حكام الأندلس، فكان لهذه المرتبة أن أثارت حسد عدد من الوزراء فكتب فيه الفتح بن خاقان الوزير «إن الأديب أبا بكر ابن الصائغ هو قذى في عين الدين وعذاب لأهل الهدى». وقد ترك كتباً لم يتح له أن ينجزها منها كتاب في النفس والمنطق، وعدد كبير من الرسائل. أما أشهر مؤلفاته فكتاب تديير المتوحد ورسالة الوداع، وترك مدرسة فلسفية كبيرة تتلمذ فيها من العلماء ابن رشد وأبو الحسن الغرناطي وهو فاضل متميز في العلوم والآداب..

## وفاته:

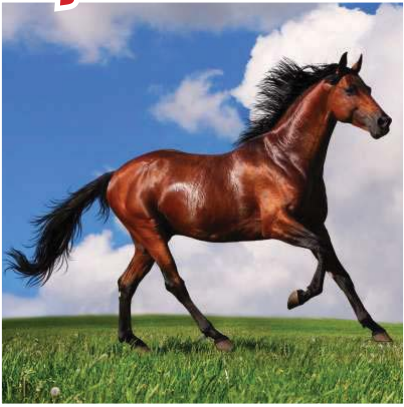
ترصد له زملاؤه الأطباء وحاولوا قتله أكثر من مرة لنبوغه في الطب وعلو شأنه فيه، فكان ينجو مرة بعد مرة حتى مات مسموماً ودفن في مدينة فاس سنة ٥٢٩هـ.

## جمع ابن

باجة إلى جانب الفلسفة علوم الطب والرياضيات والفلك والطبيعات والموسيقى وقد وضع علومه في خدمة فلسفته لذا يعدّه الدارسون أول من أقام العلوم الفلسفية على أسس من العلوم الرياضية والطبيعية.



## حصان وحصار

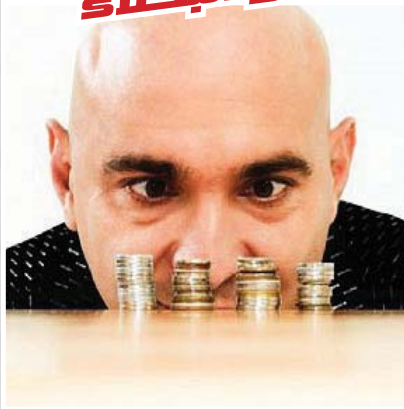


ذهب كاتب شاب إلى الروائي الفرنسي المشهور إسكندر ديماس مؤلف رواية (الفرسان الثلاثة) وعرض عليه أن يتعاوننا معا في كتابة إحدى القصص التاريخية..

وفي الحال أجابه ديماس بسخرية وكبرياء: كيف يمكن أن يتعاون حصان وحصار في جر عربة واحدة ؟

رد الكاتب الشاب على الفور: هذه إهانة يا سيدي كيف تسمح لنفسك أن تصفني بالحصان؟

## أبخل البخلاء



اشتهر أحد الأشخاص ببخله. فقيل له إنه يوجد من هو أبخل منك. فأراد أن يراه. فذهب إلى بيته وطرق عليه الباب.

خرج اليه البخيل وقد غطى إحدى عينيه بيده. فسأله البخيل: لماذا تغطي إحدى عينيك بيدك؟ فقال له: إن من التبذير أن أنظر إلى الدنيا بكلتا عيني!

## المتظاهر بالعظمة



كان رجل يحب التظاهر بالغنى والجاه وقد علم أولاده ذلك فذهب يوما مع احد أولاده إلى التنزه فجلس هو يقرأ وابنه مشغول باللعب مع الصبيان ثم رجعا إلى البيت فبينما هما في طريق العودة قال الرجل لابنه: ماذا قلت للصبيان هناك؟ قال الابن: من أجل أن اظهر نفسي بأني أعظم منهم قلت لهم وأشرت إليك: هذا ليس بأبي بل هو خادمي.

السؤال الاول:

من القائل في حق امير المؤمنين (ع) :  
كان يسمع وطاء جبرئيل ( عليه السلام )  
فوق بيته

السؤال الثاني:

ما عدد حملة العرش المذكورين في القرآن  
الكريم ؟

السؤال الثالث:

هل يجب غسل باطن القدمين عند غسل  
الجنابة؟

جواب السؤال الاول:

جواب السؤال الثاني:

جواب السؤال الثالث:

الاسم الثلاثي واللقب:

.....

المحافظة:

.....

المواليد:

.....

ملاحظات:

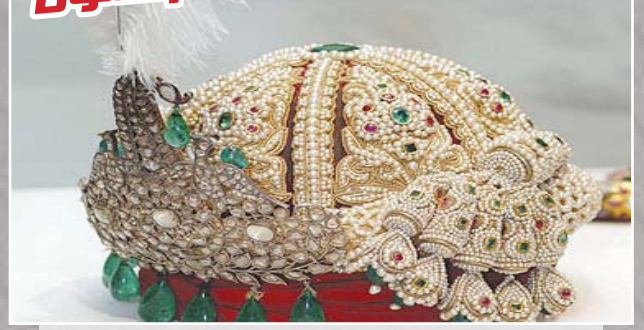
- ١- تهمل الاجابة خارج هذه الاستمارة
- ٢- تسلم الإجابات إلى معرض الكتاب الدائم في العتبة  
العلوية المقدسة الكائن قرب الصحن الحيدري الشريف  
مقابل باب القبلة.
- ٣- آخر موعد لتسلم الإجابات (٧ ربيع الأول ١٤٣٦ هـ).

أسماء الفائزين بمسابقة العدد 86

1. عادل جبار اسود/ بابل
2. احمد حسن خضير الشريفي/ كربلاء المقدسة
3. نضال مدلول سلمان الفتلاوي/ النجف الاشرف

ملاحظة: يرجى من الفائزين مراجعة قسم الإعلام في الصحن  
الحيدري الشريف مستصحبين معهم هوية الأحوال المدنية  
لتسلم جوائزهم مع التقدير.

## عمامة بهلول



دخل بهلول على هارون الرشيد وكان  
بهلول مرتديا عمامة فسأله هارون بكم  
هذه العمامة؟

فقال: بألف درهم . فقال هارون -  
مستكثرا ذلك: عمامة بألف درهم؟  
فقال بهلول: يا هذا إنها لأكرم أطرافيفي،  
وقد اشتريت أنت جارية بعشرة آلاف درهم  
لأخس أطرافك.

## العالم المسلم والملحد



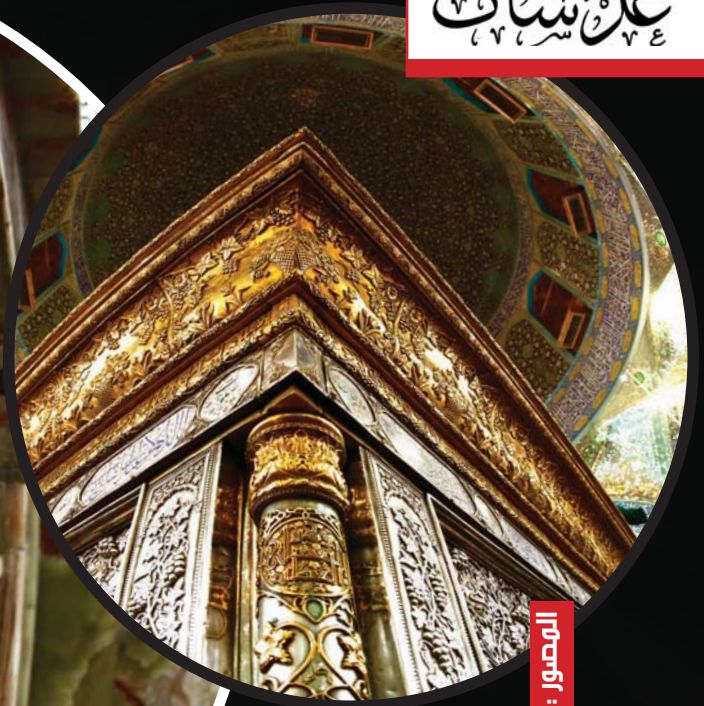
تحدى أحد الملحدين علماء المسلمين في أحد البلاد،  
فاختاروا أذكاهم ليرد عليه، وحددوا لذلك موعدا وفي  
الوقت الذي تترقب الجماهير وصول العالم الذي تأخر،  
قال الملحد: لقد هرب عالمكم وخاف.

وفي أثناء كلامه حضر العالم واعتذر من تأخره ثم قال:  
وأنا في الطريق لم أجد قاربا أعبربه النهر، وانتظرت  
على الشاطئ، وفجأة ظهرت في النهر ألواح من الخشب،  
وتجمعت مع بعضها بسرعة وانتظام حتى أصبحت قاربا،  
ثم اقترب القارب مني، فركبته وجئت إليكم.

فقال الملحد: إن هذا الرجل مجنون، فكيف يتجمع  
الخشب ويصبح قاربا دون أن يصنعه أحد وكيف تحرك  
وحده؟

فتبسم العالم، وقال: فماذا تقول عن نفسك وأنت تقول:  
إن هذا الكون العظيم بلا إله؟

عبد الستار  
١٧٤٤  
٧٤



المصور : مهدي العلوي







المصور : زمن الرمحي



## ظهر الكوفة.. والشيخ الطوسي .

### ■ فائق الشمري

عبقت مدينة الكوفة، بأريج مدرستها العلمية، التي أسست لتلك الجامعة، في حياة مشرفها الامام أمير المؤمنين(عليه السلام)، وحتى بعد وفاته، بتردد ابناؤه فضلا عن صحبه ومحبيه وبقائهم عنده اياما وليالي يرتلون القرآن ويتذاكرون تفسيره، يتداولون الحديث الشريف ويستقون منه السنة الشريفة، للتزود والتبرك بمجاورته بحلقاتهم اليسيرة على النحو الذي كان مناسباً لذلك العصر، بعد ان رفعت الحواجز والعقبات لزيارة القبر ووفود الناس اليه للزيارة والمجاورة.

ويوما بعد يوم نمت ظهر الكوفة وتحولت من مدفن ومزار الى جامعة كبرى، ومدرسة مهمة في تاريخ المدارس الدينية الاسلامية، ومدينة مقدسة صار لها نقباء من اعلام المدينة ممن ينتسبون الى الدوحة الهاشمية ويتصفون بالعدالة والورع والتقوى، ليتولوا نقابة مرقدتها المقدس وادارة شؤونها، اذ كانت النقابة مركزا روحيا وعلميا وادرايا ابتداء منذ العهد العباسي وبقي حتى حلول ايام العثمانيين، نظمت شؤونها وجعلها في مصاف المدن الكبرى..

فكان منهم السيد شريف الدين محمد المعروف بابن السدرة الذي اقام في النجف عام ٣٠٨هـ وتوفي فيه، وكذلك ناصر الدين مطهر بن رضي الدين محمد بن الحسين، وقد تولي نقابة المشهدين العلوي والحسيني.. وغيرهما.

وصفهم ابن بطوطة عند زيارته النجف بالقول: (ونقيب الاشراف مقدم من ملك العراق، ومكانه عنده مكين، ومنزلته رفيعة، وله ترتيب الأمراء الكبار في سفره، وله الأعلام والأطبال، وتضرب الطبلخانة عند بابيه مساءً وصباحاً، واليه حكم هذه المدينة، ولا والي بها سواه ولا مغرم للسلطان ولا لغيره، وكان النقيب في عهد دخولي اليها نظام الدين حسين بن تاج الدين الأوي).

كما شهدت بروز مجموعة من الأسر العلمية فيها كآل شهریار، وآل طحال، وغيرهما، أسر جمعت بين الفضيلة العلمية وخدمة الروضة الحيدرية وأسهمت في حركتها العلمية المباركة.

فمنذ أوائل القرن الثالث للهجرة نسمع عن أسماء علمية بارزة تتواجد في النجف وتمارس دورها العلمي قرب المشهد المقدس للامام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، مثل: محمد ابن بابويه القمي(الصدوق) الذي كان يسمع الحديث والرواية عن شيخه محمد بن علي بن الفضل الكوفي في مشهد أمير المؤمنين(عليه السلام) في العام(٣٥٤هـ)، وابو عبد الله الخمري الذي أجاز برواية الحديث الحسن بن أحمد بن المغيرة في مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام).

وهذه الاسماء هي بالتأكيد حصيلة دراسات متصلة من عهد لا نستطيع تحديده تحديداً دقيقاً، لقللة ما بأيدي الباحثين من المصادر، وما تناقل عن أخبار تلك الفترة الا النزر اليسير الذي تناثر في بطون الكتب، منها ما نقل عن توزيع عضد الدولة البُوَيْهي أموالاً على الفقهاء والقراء وغيرهم يوم زار النجف سنة ٣٧١ هـ، ما يعد من الشواهد الواضحة على وجود فقهاء ومجاورين في النجف منذ ذلك الحين.

ولعل هذا التواجد يدل بشكل لا يقبل الشك ان الحركة العلمية في هذه المدينة المقدسة لم تتوقف في يوم من الايام، وكانت امتدادا حقيقيا لمدرسة الكوفة الكبرى، بلغت ذروة تنظيمها على يد الشيخ الطوسي(قدس سره)، الذي أرسى دعائم حوزة علمية منظمة فتحت من خلال جهوده العلمية باب التدريس على طريقة (الاجتهاد)، والتي مازالت متبعة إلى هذا اليوم، وكان من ثماره انه أول من جمع بين الحديث والفقه والاصول في مؤلفاته، وأول من اوجد هيئة علمية ذات حلقات ونظم خاصة، ليتقاطر على النجف الاشراف منذ ذلك التاريخ إلى يومنا هذا الألوف من الطلبة من رواد المعرفة، ثم ليعودوا من حيث أتوا فينشروا هذه الاحكام، ويؤدوا واجبهم الشرعي في الدعوة الى الله.

# مناجح للحياة

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إخوان السوء كشجرة النار يُحرق بعضها بعضاً).

(ابن أبي الحديد ٣٤٣/٢٠، الحكم ٥٦)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا أحسنت

القول فأحسن العمل، لتجمع بذلك بين مزية اللسان وفضيلة الإحسان).

(الغرر ١٤٣، الشرح ١٧٩/٣)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا أراد الله أن يسلط على عبد عدواً لا يرحمه سلط عليه حاسداً).

(ابن أبي الحديد ٣٠٠/٢٠، الحكم ٣٢)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا أردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره، فأنت تقف من مشورته على عدله وجوره، وخيره وشره).

(ابن أبي الحديد ٢٧٢/٢٠، الحكم ١٦)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا أراد الله سبحانه وتعالى صلاح عبد أهمه قلة الكلام، وقلة الطعام وقلة المنام).

(الغرر ١٤٢، الشرح ١٦٨/٣)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا بلغ المرء من الدنيا فوق قدره تنكرت للناس أخلاقه).

(ابن أبي الحديد ٢٧٢/٢٠، الحكم ١٦)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا تغيرت نية السلطان فسد الزمان).

(الغرر ١٣٨، الشرح ١٢١/٣)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك البلاء فقد أيقضك).

(الغرر ١٣٩، الشرح ١٣٢/٢)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا رأيت الله يؤنسك بذكره فقد أحببك).

(الغرر ١٣٩، الشرح ١٣١/٣)

❖ قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمة وأنت تعصيه

فاحذره). (النهج ٤٧٢)

# استمعوا الى أثير الحق

من العتبة العلوية المقدسة

إذاعة  
العتبة العلوية المقدسة

## ❖ برامج مباشرة

لسان الصباح

براعم علوية

القائم قادم

السلوك في فكر العترة

## ❖ برامج درامية

المسلسل الاذاعي (الميزان)

## ❖ برامج مسجلة

اضواء على مدينة النجف الاشرف

اشراقات من حياة المعصومين

آيات القرآن العلوية

والعديد من البرامج الممتعة والمضيدة..

FM

97.00 MHz

